وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر * بسكرة *

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية _ قطب شتمة _

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

سعد دحلب ودوره النضائي 1918–1962م

مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في التخصص التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

حليمة السعدية بن سحبان علي

السنة الجامعية: 2016/2015

بِسُمِ اللهِ الْرَحْمَ بِ

﴿ لَا يُكَلِّهُ اللّهُ نَهْ اللّهُ نَهْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّه

سورة البقرة {الآية 286



بسم الله الرحمان الرحيم

﴿ فَاذَكُرُونِي أَذَكُرُكُم واشْكُرُوا لَي ولا تكفرون ﴿

سورة البقرة {الآية 152}

﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم

سورة إبراهيم {الآية 07}

فالحمد والشكر أو لا للمولى تبارك وتعالى الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع كما أتوجه بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف الأستاذ "علي زيان" لقبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى رعايته وتوجيهاته القيمة والمستمرة بالرغم من انشغاله إلا انه أبى أن يكون وراء كل صفحة فله كل الشكر والتقدير ودوام الصحة والعافية والمزيد من الانجازات العلمية إنشاء الله.

كما أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى كل من قدم لي يد المساعدة لانجاز هذه المذكرة سواء كان من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

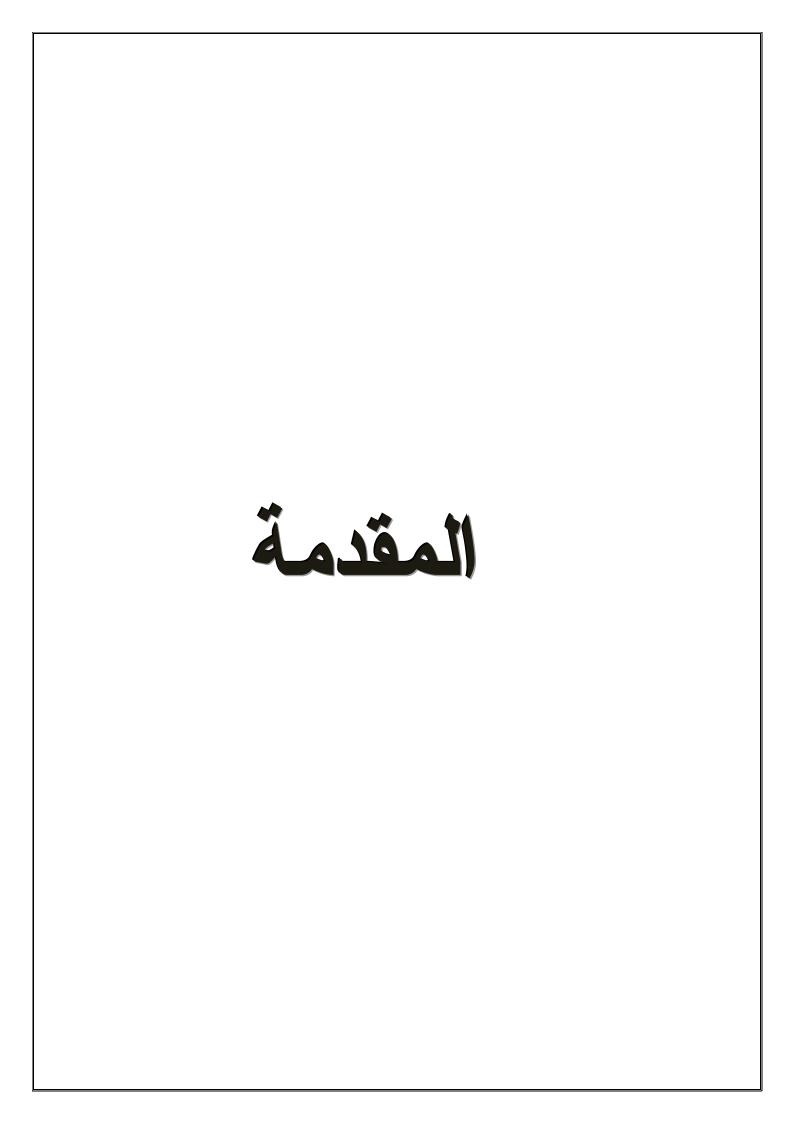
إلى أرواح كل المجاهدين والمجاهدات الذين ضحوا بحياتهم فداء لهذا الوطن

صدق الله العظيم الله العظيم الله من كانا سببا في وجودي إلى نور حياتي وضياء دربى " أبى وأمى "

إلى من يعجز اللسان عن وصف فضلها وجميلها اللي من سهرت الليالي لأنام..... إلى من سهلت علي الصعاب بدعائها لأسعد على الدوام..... إلى نبع الحنان أمي الغالية" رشيدة" إلى رمز العطاء والجود إلى من حرم نفسه من كل موجود إلى أبى الغالى" نصر الدين"

إلى قرة عيني سندي وعوني إلى كل من أكن لهم الاحترام والتقدير إخوتي الأعزاء: "محمد، يوسف، أيمن"

إلى كل أفراد العائلة الكبيرة دون استثناء والى كل صديقاتي ورفيقات دربي وأخص بالذكر: "خيرة، فايزة، أميرة، هاجر، مريم، سامية، سمية، إيمان " وإلى كل زميلاتي وزملائي في قسم التاريخ و إلى كل من اتسع لهم قلبي ولم تتسع لهم ورقتي



مقدمة

عرفت الجرائر عبر مراحلها التاريخية أنواعا شتى من الاستعمار كان آخرهم وأخطرهم هو الاحتلال الفرنسي الذي وطأت أقدامه أرض الجزائر أواسط النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، والذي قام بتطبيق سياسات ظالمة وجائرة في حق الشعب الجزائري شملت جميع الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي لا تزال آثارها إلى حد اليوم خاصة الثقافية منها محاولة منه القضاء على مقومات الأمة الجزائرية وربطها بفرنسا مستخدما في ذلك العديد من الوسائل والطرق كالإبادة الجماعية والتهميش والتجهيل لجعل الجزائريين أكثر تخلفا وجهلا ليسهل له تحقيق أهدافه المتمثلة في استعباد البلاد والعباد، لكن في المقابل نجد أن الشعب الجزائري قد واجهه بعزيمة على الرغم من الظروف الصعبة والمزرية التي كان يعيشها من خلال مقاومات شعبية مسلحة إلا أنها فشلت في دحره بسبب تفرقها وعدم وحدتها، لذلك لجأ الجزائريون إلى الكفاح السياسي منذ الحرب العالمية الأولى لتحقيق أهدافهم الوطنية، لكن هذا الأخير باء بالفشل مما جعلهم يتوجهون إلى العمل المسلح الذي مثلته ثورة نوفمبر المجيدة.

ففي ظل هذه الظروف ظهرت العديد من الشخصيات الوطنية التي دافعت عن أرضها وشعبها بكل ما تملك من قوة كان من أبرزها شخصية سعد دحلب الذي نشأ بمنطقة الغرب الجزائري وشاهد جرائم الاستعمار ووحشيته مما جعله يقوم بدور بارز وفعال في نضاله ضد المستعمر، فقد تقلد مناصب سياسية مختلفة فبدأ مناضلا في صفوف حزب الشعب، ثم أصبح من المركزيين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، إلى عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، ثم وزيرا للخارجية في الحكومة المؤقتة، كما كان له دور دبلوماسي بارز في التفاوض مع الاستعمار الفرنسي الذي كلل بنيل الاستقلال واستعادة الهوية الوطنية، وفي هذا الإطار جاء موضوعي بعنوان: "سعد دحلب ودوره النضائي الهوية الوطنية، وفي هذا الإطار جاء موضوعي بعنوان: "سعد دحلب ودوره النضائي).

- إشكالية الموضوع:

وللبحث في هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى ساهم سعد دحلب من خلال نضاله السياسي والدبلوماسي في استرجاع الجزائر لحريتها واستقلالها؟

- التساؤلات الفرعية:

- من هو سعد دحلب.
- كيف كان مساره السياسي.
- وما هو نشاطه الدبلوماسي.

- أسباب اختياري للموضوع:

- تعددت أسباب اختياري لهذا الموضوع من دوافع ذاتية وأخري موضوعية وهي:
- 1)- نقص الدراسات الخاصة بالمناضل سعد دحلب وتهميش الباحثين له على الرغم من تاريخه النضالي الكبير في استرجاع الهوية الوطنية، عكس شخصيات أخرى نالت حظ أوفر منه بالدراسة والاهتمام من قبل الباحثين.
- 2)- إن تاريخ الثورة الجزائرية مازال يكتنفه العديد من الغموض لاسيما أن اغلبه قد خط بأقلام فرنسية احتوت على العديد من المغالطات التاريخية التي حاولت الإساءة إلى رموز الثورة الجزائرية.
 - 3)- على الرغم من الدراسات التاريخية التي تناولت هذه الشخصية لكنها لم ترقى إلى مستوى الدراسات الدقيقة والشاملة.
 - 4)- وجود رغبة دفينة في نفسي لتسليط الضوء على هذه الشخصية المهمة في تاريخ الجزائر المعاصر التي لم يعطها الباحثون حقها من الدراسة والاهتمام.
 - 5)- محاولة إماطة اللثام عن واحد من ابرز قادة الثورة الجزائرية وهذا بالتعرف على بعض الحقائق عن مسيرته النضالية.

- أهداف الموضوع:

1)- تنبع مسيرة سعد دحلب منذ طفولته والوقوف على مختلف المؤثرات التي ساهمت في صقل شخصيته وجعلت منه سياسيا من طراز نادر ومفاوضا دبلوماسيا محنكا.

- 2)- محاولة إبراز النشاط السياسي لسعد دحلب خلال الفترة الاستعمارية والتطرق إلى أهم الأعمال والانجازات التي قام بها .
- 3)- المساهمة في إضافة لبنة جديدة في تاريخ الجزائر المعاصر ومعرفة تفاصيل أكثر عن شخصية ذات وزن ثقيل مثل سعد دحلب.
- 4)- المساهمة من خلال هذه الدراسة المتواضعة في تسليط الضوء على أحد الشخصيات المهمة من اجل استفادة الأجيال القادمة منها وتكون منطلقا لانجاز دراسات أخرى أكثر شمولا وعمقا.

- منهج الدراسة:

- أعتمدت في در استي هذه على منهجين هما:
- أ)- المنهج التاريخي الوصفي: استخدمته من خلال رصد الأحداث والوقائع ووصفها وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا كما عاشها سعد دحلب.
- ب)- المنهج التاريخي التحليلي: وظفته من خلال جمع المعلومات والبيانات التاريخية والشهادات الحية ودراستها وتحليلها ومقارنتها من اجل الوصول إلى حقائق وأحكام توفيقية.

- خطة البحث:

قسمت دراستي هذه إلى مقدمة وثلاثة فصول أنهيتها بخاتمة، بالإضافة إلى بعض الملاحق التوضيحية ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة.

الفصل الأول: جاء بعنوان: "حياة سعد دحلب ونضاله في الحركة الوطنية" والذي تناولت فيه ميلاده ونشأته وتعليمه، مشيرة للبدايات السياسية الأولى لسعد دحلب خلال مرحلة تعليمه الإكمالي ليتم بعدها الحديث عن نشاطه في حزب الشعب الجزائري وفرع أحباب البيان والحرية واهم الأعمال التي قام بها، وكذا نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقر اطية وموقفه من أزمة حركة انتصار الحريات الديمقر اطية.

الفصل الثاني جاء تحت عنوان: "سعد دحلب من العضوية في لجنة التنسيق والتنفيذ إلى نشاطه الدبلوماسي 1956–1958م"، وتطرقت فيه إلى جهود سعد دحلب في التحضير لمؤتمر الصومام 1956م وذلك من خلال المهمة التي كلف بها في الولاية الأولى والثانية قصد الاطلاع والتنسيق، ثم الحديث عن عضويته في لجنة التسيق والتنفيذ الأولى والانتقادات التي تعرض لها، كما تحدثت عن نشاط ودور لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى في معركة الجزائر وإضراب ثمانية أيام، وآخر نقطة تم التطرق إليها في هذا الفصل هو خروج لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى إلى الخارج باتجاه تونس ثم إلى القاهرة وسحب العضوية من سعد دحلب.

الفصل الثالث والأخير والذي كان بعنوان: "سعد دحلب من نشاطه الدبلوماسي إلى الاستقلال الوطني 1958–1962م" والذي رصدت فيه نشاط سعد دحلب الدبلوماسي متطرقة فيه إلى عضويته في الحكومات المؤقتة الثلاث كما تحدثت على أهم الزيارات واللقاءات التي قام بها قصد التعريف بالقضية الجزائرية، أيضا تعرضت لمشاركته في المفاوضات الجزائرية الفرنسية والتي كالمت باتفاقيات إيفيان التي أنهت حربا ضروسا دامت أكثر من قرن راح ضحيتها مليون ونصف المليون شهيد وختمت هذا الفصل بالحديث عن موقف سعد دحلب من أزمة صائفة 1962م دون تعمق هذه الفترة التي تميزت بصراع عنيف على السلطة، ثم أنهيت هذا العمل بخاتمة حاولت فيها استخلاص بعض النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة.

- صعوبات الدراسة

أما عن الصعوبات التي واجهتني في انجاز هذا البحث:

- 1)- أن معظم المراجع التي تم العثور عليها أثناء عملية البحث الببليوغرافي فهي كتب تحتوي على مادة شحيحة تكلمت عن موضوعي بشكل سطحي.
 - 2)- نقص المصادر والمراجع المتعلقة ببعض جوانب الموضوع خاصة ما تعلق منها بالفصل الأول باستثناء بعض الإشارات التي وردت في بعض الكتب العامة.
 - 3)- صعوبة الاتصال بأصدقاء وعائلة سعد دحلب للإدلاء بشهادتهم، التي أردت أن أوظفها في هذه الدراسة.
- 4)- وجود الكثير من الاختلافات بين المراجع في العديد من الوقائع والأحداث وهذا من خلال الروايات المتناقضة التي يصعب الترجيح فيها.

- دراسة المراجع

في إنجازي لهذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع ومن أهمها:

- "المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر" لسعد دحلب، الذي يأتي في مقدمة المصادر والمراجع التي أفاد منها البحث فهو عبارة عن مذكرات كتبها بعد الاستقلال احتوت على مشواره النضالي منذ 1956م و إلى الاستقلال الوطني 1962م.
 - "رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية" لمحمد عباس، والذي احتوى على شهادات حية منها شهادة سعد دحلب شخصيا الذي يروي فيها مسيرته النضالية منذ طفولته إلى غاية الاستقلال بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الوطنية التي لها علاقة مباشر بموضوع البحث مثل: "بن يوسف بن خدة".

- 'توار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية" تضمن هذا الأخير شهادة حية لسعد دحلب بالإضافة إلى بعض شهادات أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ .

- "اتفاقيات ايفيان" لـ يوسف بن خدة: رئيس الحكومة المؤقتة الثالثة: فعلى الرغم من صغر حجم هذا الكتاب إلا أنه تضمن دراسة شاملة لملف المفاوضات الجزائرية الفرنسية وتكمن أهميته أن مؤلفه كان عضوا بارز في المفاوضات
- "الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962" لـ رضا مالك: الناطق الرسمي لجبهة التحرير الوطني ويعد من الكتب المهمة جدا حيث تضمن سردا تفصيليا لمختلف المفاوضات السرية والعلنية التي تمت بين الوفدين من بدايتها سنة 1956 إلى غاية اتفاقيات ايفيان 1962م تكمن أهميته أن مؤلفه كان عضوا بارزا في مفاوضات ايفيان.
 - "الملف السري اتفاقيات ايفيان مهمة سويسرية لسلم في الجزائر" لـ أليفيي لونغ: الوسيط السويسري بين الوفدين (الجزائري، الفرنسي) وهو كتاب مهم جدا يكشف العديد من الجوانب السرية خلال المفاوضات.

أما فيما يخص الجرائد والمجلات التي اعتمدت عليها نذكر منها "جريدة المجاهد" لسان حال جبهة التحرير الوطني، كما اعتمدت على مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة "مجلة الذاكرة" بالإضافة إلى اعتمادي على مجموعة أخرى من المصادر والمراجع والمقالات والرسائل الجامعية التي استفدت منها في انجاز هذا البحث.

- الفصل الأول: حياة سعد دحلب ونضاله في الحركة الوطنية.
 - أولا: مولده ونشأته.
 - ثانیا: تعلیمه.
 - ثالثا: نضاله في حزب الشعب الجزائري.
 - رابعا: نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

- الفصل الأول: حياة سعد دحلب ونضاله في الحركة الوطنية

- أولا: مولده ونشأته:

- 1/ <u>مولده</u>:

وجدت اختلافات بين المراجع في السنة التي ولد فيها سعد دحلب، الا انه هو شخصيا يؤكد ان سنة مولده كانت سنة 1918م $^{(1)}$ ، بدوار الرشايقية $\,$ قرب قصر $\,$ الشلالة $^{(2)}$ ، الغربية بتيارت جنوب منطقة وسط الجزائر $^{(3)}$.

نشأ سعد دحلب بقصر الشلالة في منطقة تيارت التي تقع بالغرب الجزائري وبالضبط بعمالة وهران والتي تمتد جغرافيا من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى أقصى الجنوب الجزائري من حدود المغرب الأقصى غربا إلى الحدود الإدارية لعمالة الجزائر شرقا فهي تمثل ثلث مساحة الجرائر، وكانت محط رحال الاستعمار الفرنسي (4).

كما أنها تتميز بسلسلة جبلية تمتد من جبال لقصور، العمور، تلمسان، الظهرة والونشريس فضلا عن امتلاكها لحدود إقليمية زادت من أهميتها فهي تطل على منافذ كثيرة وهي: الحدود المريطانية والمغربية والصحراوية والمالية والنيجرية وكذا إطلالها على اسبانيا، وهذه العمالة تغطى المناطق التالية: تلمسان، مستغانم، معسكر، سيدي

^{(1) -} سعد دحلب: . المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر ، منشورات دحلب، الجزائر ، 2007، ص 350.

⁽²⁾ عاشور شرقى: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص .164

⁽³⁾ شارل أندري فافر ود: الثورة الجزائرية، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 213.

^{(4) -} بلقاسم بن حسين برحايل: الشهيد حسين برحايل نور الإسلام والإستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص .440

بالعباس وتيار ${}^{(1)}$ ، وقد شكلت هذه العمالة مركزا استيطانيا مكثفا مقارنة بالعمالات (2)الأخرى

وحسب أحمد توفيق المدنى فإن مدينة تيارت تكتسى أهمية كبرى من ناحيتين الناحية الأولى أنها عمر انية فلاحيه إذ هي مركز ناحية "السر سو" الفلاحية وتشمل على أربعا مئة هكتار من أجود الأراضى تحت جبال الونشريس، أما الناحية الثانية فلهذه المدينة أهمية تاريخية إذ توجد على مقربة منها أثار مدينة تيهرت أول عاصمة إسلامية مستقلة، كما أنها كانت مركز الدولة بني رستم(3)، فسعد دحلب قد نشأ بهذه المدينة وتربي في أسرة فلاحية ميسورة الحال⁽⁴⁾.

ورد في كتاب "رواد الوطنية" لمحمد عباس أن سعد دحلب قال عن نفسه أنه خلق وطنيا حيث كان والده في قصر الشلالة واحد من الذين كانت لهم حساسية مفرطة نحو سلطات الاستعمار وممثليها من المواطنين، ونتيجة هذه الحساسية المفرطة فقد كان دائما في خصام مع المير والقايد تارة ومع الشنبيط تارة أخرى، فقد كان أول لقاء لسعد دحلب بجريدة الأمة لسان نجم شمال إفريقيا أثناء مرحلة دراسته التكميلية بواسطة صديقين له الأول من مسقط رأسه وثانى من قصر البخاري فشكل معهم سعد دحلب خلية سرية وهذه كانت بداية انطلاقته النضالية مع صديقيه لكن من دون مرشد، ويذكر سعد دحلب بأنه خلال هذه الفترة كنا نؤم المساجد وفي جيوبنا فحم وذلك لكي نكتب في أي مكان وحيثما تيسر لنا ذلك وهذه الكتابات هي: "يا شعوب الإسلام انهضى" وكانت هذه العبارات هي شعارات جريدة الأمة وكان كل هذا يجري في سرية تامة⁽⁵⁾.

^{(1) –} جمال قندل: خط موريس وشال، بدعم من وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص 23.

^{(2) -} جيلالي عبد القادر بلوفة: حركة انتصار الحريات الديمقر اطية 1939-1954 بعمالة وهران، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 21.

^{(3) -} أحمد توفيق المدنى: جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، مج 9، ص ص 155، 158.

^{(&}lt;sup>4)</sup> - شارل أندري فافر ود: المرجع السابق، ص 213.

^{(5) -} محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 175.

أما في السنة الأولى من تعليمه الثانوي وذلك سنة 1937م خطى سعد دحلب خطوة أخرى وذلك بارتباطه بجريدة الأمة، ففي هذه الفترة تناقلت الأخبار أن الدكتور بن جلول وهو احد أعوان عمالة قسنطينة، قد قام بشتم احد الفرنسيين وهو من الأعوان الإداريين وذلك بقوله: "انتم أرذل الفرنسيين"، وكان سعد دحلب في هذه الفترة في قاعات الدراسة وبالضبط أمام مدرس الفيزياء الذي كان فرنسيا فقام بطرح سؤال على التاميذ سعد دحلب، ولكن قبل أن يجيب التلميذ استطرد الأستاذ متهجما قائلا: "ما انتم إلا خناجر نحن الآن بصدد سنها لتطعن بفرنسا في الظهر بحدة أقوى واشد فها هو ابن جلول يقول ما يقول ونحن الذين أدخلناه الجامعة وهو لم يتحصل على البكالوريا"، وكانت هذه أول انطلاقة لسعد دحلب حيث استغل هذه العبارات وكتب هذا التلميذ النجيب مقالا في صحيفة الأمة يحمل عنوان: "انتم خناجر" ليقرا سعد دحلب بعد أيام هذا المقال بحذافيره في هذه الصحيفة(1).

أما ثاني عمل سياسي لسعد دحلب فكان أيام امتحان البكالوريا الثاني وبالضبط في مادة الفلسفة حيث كانت من بين المواضيع المطروحة لتحليل موضوع الاستعمار من الناحية الأخلاقية، فركز دحلب في إدانته للاستعمار على كاتب يدعى" فيلسيان شالى" وهو أحد كتاب برنامج الفلسفة لسنة النهائية الذي تميز بأفكاره المناهضة للاستعمار، ولذلك تحصل على علامة ثلاثة من عشرة، لم يفز سعد دحلب بالبكالوريا وكان ذلك راجعا إلى جرأته ويعلق دحلب عن ذلك بسخريته المعهودة قائلا: "إن بيني وبين الاستعمار مسالة شخصية كذلك "(2)، ثم انتقل بعدها سعد دحلب ليشتغل بتحديث العالم الريفي الإسلامي إذ تحصل على معرفة و اسعة خاصة بحياة الفلاحين و مشاكلهم $^{(3)}$.

^{(1) –} محمد عباس المرجع السابق، ص 176.

⁽²⁾ – المرجع نفسه، ص 176.

^{(3) –} شارل أندرى فافر ود: المرجع السابق، ص 213.

- ثانيا: تعليمه

منذ دخول الفرنسيين أرض الجزائر كانت تميل سياستهم التعليمية إلى تعليم أبناء الشخصيات الارستقر اطية، لكي تعتمد عليهم في المستقبل لتسيير شؤونها في الجزائر $^{(1)}$.

أما بالنسبة للبقية العظمى من أبناء الشعب الجزائري فقد حرمتهم من الدخول إلى المدارس الابتدائية وتكميلية و الثانوية، وجعلهم يدخلون في عالم الأمية فلم يبقى لهم سوى رعى الأغنام والأبقار ⁽²⁾، وذلك خوفا منهم من أن يطالبون بصوت واحد الجزائر للعرب(3).

درس سعد دحلب بمسقط رأسه التعليم الابتدائي⁽⁴⁾، وذلك في السنة الدراسية 1934-1935م، بعدها انتقل سعد دحلب إلى مدينة المدية ليواصل مرحلة تعليمه التكميلي حيث كان عمره في تلك الفترة لا يتجاوز خمسة عشرة سنة، ويقول سعد دحلب أننا كنا في هذه المرحلة نتطفل على الشيوخ ونطلب منهم أن يفسروا لنا الآية الكريمة واعتصموا بجبل الله جميعا ولا تفرقوا..." إلى بقية الآية الكريمة، وبعد سنتين قضاها سعد دحلب بمدينة المدية شعر الفتى بأن المدينة بدأت تضيق به فقرر ترك تكميليتها ليتوجه بعدها إلى مدينة البليدة وبالضبط إلى معهد البليدة حيث كان في تلك الفترة التعليم به محانا⁽⁵⁾.

⁽¹⁾ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص .177

⁽²⁾ الجودي بخوش: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954–1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006-2007، ص 17.

⁽³⁾ عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 177.

⁽⁴⁾ عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة التحريرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 264. ⁽⁵⁾ محمد عباس: المرجع السابق، ص 175.

ويقول سعد دحلب في كتابه "المهمة منجزة" بأنه درس بثانوية ابن رشد حاليا و التي كانت سابقا تدعى بثانوية "دوفييريي" بمدينة البليدة، إلى جانب كلا من: عبان رمضان(١)، وبن يوسف بن خدة $^{(2)}$ ومحمد يزيد $^{(3)}$ والتي كانت لهم تقريبا نفس الطريقة في التفكير $^{(4)}$.

ففي هذه الثانوية التقي بزملاء يشاطرونه نفس الأفكار وكان في مقدمتهم محمد الأمين دباغين⁽⁵⁾ الذي كان في شعبة الرياضيات، وكاد سعد دحلب أن يطرد من هذا المعهد وذلك اثر عثور أحد المراقبين على صحيفة الأمة في درجه ولم يعد لمواصلة علاقات

^{(1) -} عبان رمضان: من مواليد 10 جوان 1929م ببلدية عزوزة بضواحي الأربعاء ناشي راثن بمنطقة القبائل التحق بالحركة الوطنية سنة 1943م مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، مهندس وثيقة مؤتمر الصومام اغتيل في 27 ديسمبر 1957م. .أنظر نجاة بية: المصالح الخاصة والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني1954-1962، منشورات الحبر، الجزائر، 2010، ص 123.

⁽²⁾ بن يوسف بن خدة: من مواليد 20 فيفري 1923م بالبرواقية درس بمسقط رأسه ثم انتقل إلى مدينة البليدة انخرط في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، انتقل إلى جامعة الجزائر فرع الصيدلة، عين عضوا في المجلس الوطني لثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ، أصبح رئيسا للحكومة المؤقتة 1961م انسحب من الحياة السياسية بعد الاستقلال. انظر عمار ملاح: المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية 19 مارس إلى سبتمبر 1962، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص ص 154، 156.

⁽³⁾⁻ محمد يزيد: من مواليد 1923م بمدينة البليدة درس بها ونال شهادة البكالوريا انتقل لباريس لمواصلة دراسته بمعهد اللغات الشرقية انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وهو طالب وكان من المركزيين في حركة انتصار الحريات الديمقر اطية وعضوا في المجلس الوطني لثورة الجزائرية، أصبح وزيرا للاخبار في الحكومة المؤقتة. انظر المرجع نفسه، ص ص 158، 159.

⁽⁴⁾ - سعد حلب: المرجع السابق، ص ص 350، 33.

⁽⁵⁾ – محمد الأمين دباغين: من مواليد 1917م بحسين داي انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم جبهة التحرير الوطني وكان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، ليعين بعدها وزيرا لتسليح والتموين في الحكومة المؤقتة الأولى سنة 1958م. أنظر مجلة الذاكرة: " نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية" العدد الثالث، السنة الثانية، (1995)، ص 240.

^{(6) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 176.

جيدة مع بن يوسف بن خدة الذي كان اصغر منه سنا ولكنه لم يتبعه إلى جامعة الجزائر العاصمة⁽¹⁾. ليتحصل سعد دحلب على الجزء الأول من البكالوريا ولم ينجح في الجزء الثاني وكان ذلك خلال الموسم الدراسي 1939- 1940⁽²⁾، ليتوقف بعدها عن التعليم ويدخل عالم التوظيف حيث أصبح موظفا بمصلحة الضرائب(3).

وفي سنة 1940م قام سعد دحلب بأداء الخدمة العسكرية بمدرسة شرشال العسكرية كطالب احتياطى وقد عرض عليه البقاء في الجيش الفرنسي برتبة ضابط لأنه كان طالبا نابها، لكنه رفض ذلك قائلا: "لو منحت رتبة نقيب ما بقيت في الجيش الفرنسي..."، ونتيجة هذا الرفض فقد صنف سعد دحلب ضمن قائمة المغضوب عليهم وكان نصيبه من مدرسة شرشال العسكرية رتبة عريف وهي الرتبة التي رفض استعمال شاراتها (4).

أما عن مواصفات سعد دحلب فهو ليس بطويل القامة لكنه بدن وله شارب كثير السواد كما له عينان كبيرتان براقتان تلمعان عن صلابة في الطبع ورأسه يظهر على حسن الوضع على أكتافه كما أنه امتاز بالطافة في التعبير إلا أنه يختفي وراء الإنسان القصاص ذلق اللسان الذي يحبذ التركيز كثيرا على الكلمات (5). (أنظر إلى الملحق رقم 01، ص 105).

⁽¹⁾ – شارل أندري فافر ود: المرجع السابق، ص 213.

^{(2) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 173.

^{(3) -} عمار ملاح: المرجع السابق، ص 169.

^{(4) –} محمد عباس: المرجع السابق، ص 177.

^{(5) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 339.

- ثالثا: نضاله في حزب الشعب الجزائري:

لم تكن تلك المضايقات التي تعرض لها نجم شمال إفريقيا إلا إرهاصا لميلاد حركة صقاتها التجارب لتكون أكثر تنظيما وأشد صلابة وأكثر تركيزا، فقد كان حل نجم شمال إفريقيا بتاريخ 26 جانفي1937م إلا أن هذا الحل لم يكن نهاية لأهدافه ومبادئه $^{(1)}$.

فبتاريخ 11مار س1937م تأسس حزب الشعب الجزائري الذي أودع كل من مصالى الحاج(2)، و فيلا لي مبارك أوراق اعتماده وقوانينه لدى المحافظة، فنجد أن جل المصادر والمراجع تتفق في تاريخ تأسيس حزب الشعب الجزائري فمنذ تأسيسه واصل المسيرة التي بدأها نجم شمال إفريقيا، فالكثير من المؤرخون يجمعون بأن مصالي الحاج قد أعاد تكوين نجم شمال إفريقيا باسم جديد، وهنالك من يري بأن مصالى الحاج قد تغلب على المعارضة ومقاومة حكومة الجبهة الشعبية بتحويل نجم شمال إفريقيا في مارس 1937م إلى حزب سياسي شرعي $^{(3)}$.

فحزب الشعب الجزائري قد نقل نشاطه إلى الجزائر الميدان الحقيقى للمعركة خاصة بعد عودة مصالى الحاج إليها من فرنسا بتاريخ 18جوان 1937م، والميزة التي تضاف لهذا الحزب هو أنه كان منظمة أو حركة وطنية بحتة وكان أكثرا تنظيما وانتشارا واهتماماته أكثر اتساعا وذلك على المستوى الخارجي وكانت له اتصالات واسعة مع الحركات المغاربية والعربية والإسلامية، لذلك وجب أن يطلق عليه الحركة الوطنية الثور ية⁽⁴⁾.

^{(1) -} عبد الرحمان ابن إبراهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ط3، منشورات السائحي، الجزائر، 2010، ج2، ص 173.

^{(2) -}مصالى الحاج: من موليد 16 ماي 1898م بولاية تلمسان وهو أبو الحركة الوطنية مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر نجم شمال إفريقيا نادى بالاستقلال التام. أنظر عبد الوهاب بن خليفة: المرجع السابق، ص147.

^{(3) -} بكار العايش: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار الشاطبي، الجزائر، 2013، ص ص 195، 198.

^{(4) -} مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني1926-1954، دار الطليعة، الجزائر، 2003 ص 40.

أما عن مطالب الحزب فنذكر منها ما يلى: إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا، إنشاء برلمان فرنسي، احترام اللغة العربية والدين الإسلامي، كما تضمن الحزب مجموعة من البرامج وذلك وفق ما جاء في جريدة الأمة الصادرة في جانفي 1938م وكان هذا البرنامج متنوع شمل الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية نذكر منه:

- إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين الاستثنائية
- إعطاء الحريات الديمقر اطية، حرية الصحافة وتكوين الجمعيات والعمل النقابي
 - المساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين
 - الاعتراف بالدين الإسلامي وإعادة مؤسساته وأوقافه للمسلمين
 - تطوير التعليم و اجباريته (1).

وقد كان هذا البرنامج يهدف أساسا إلى الإصلاح المادي والأدبى لأحوال الجزائريين⁽²⁾، و يضيف البرنامج أن الحزب يعمل من اجل التحرير الكامل للجزائر والذي يبقى كهدف بالنسبة له⁽³⁾، وكان يعمل من اجل تبنى سياسة الدفاع عن الشعب الجزائري بأكمله وتحقيق التآلف بين السكان دون تميز بينهم وكان شعار الحزب الا انفصال بل تحرر "(4)، كما حددت أهدافه في الدفاع عن مصالح جميع الجز ائريين دون تمييز عرقى أوديني وبين الحزب بأنه ضد قضية إدماج الجزائر مع فرنسا لأن هذه العملية ليست لها أسس اقتصادية و لا سياسية و لا تاريخية في الجز ائر⁽⁵⁾.

^{(&}lt;sup>1)</sup> – مؤمن العمري: المرجع السابق، ص ص 40، 41.

^{(2) -} ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2011، ص 175.

^{(3) -} بكار العايش: المرجع السابق، ص 202.

^{(&}lt;sup>4)</sup>- ناهد الدسوقى: المرجع السابق، ص 175.

^{(5) -} يوسف مناصريه: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2012، ص 91.

ففي الفترة الممتدة مابين 1937- 1939م تميزت بالتركيز على الوعي السياسي الوطني وتمثل نشاطه في توزيع المناشير ونشر المقالات في جرائده الخاصة الأمة $^{(1)}$ ، وشعب والبرلمان الجزائري⁽²⁾ وإقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن و هذا كان سببا لتكوين مناضلين واعين وملتزمين دعموا إطارات الحزب⁽³⁾، لقد كان كفاح حزب الشعب الجزائري كفاحا سياسي لا متعصبا ولا عنصريا، وقد اظهر في الكثير من المناسبات أنه ليس ضد الشعب الفرنسي وإنما هو ضد الاستعمار الفرنسي $^{(4)}$.

زرع هذا الحزب الأمل من جديد في قلوب المواطنين على مستوى القطر الجزائري⁽⁵⁾، وفي سنة 1939م أقدمت الإدارة الفرنسية على مصادرة جريدة الأمة وأقرت حل الحزب ومصادرة وثائقه وتم اعتقال زعيم الحزب مصالى الحاج ومحاكمته $^{(6)}$ ، فحكم عليه ب 16 سنة سجنا وسحن معه الكثير من أعضاء الحزب $^{(7)}$.

أما عن نضال سعد دحلب في حزب الشعب الجزائري فكان ذلك خلال الحرب العالمية الثانية(8)، وبالضبط أثناء وجوده بمدينة البليدة وقد انخرط مع جماعة من الطلبة وذلك سنة 1944م⁽⁹⁾.

^{(1) -} جريدة الأمة: تأسست في باريس سنة 1930م. أنظر بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر:مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 293.

^{(2) -} جريدة البرلمان الجزائري: تأسست بالجزائر العاصمة سنة 1939م أنظر المرجع نفسه، ص 293.

^{(3) -} محفوظ قداش، محمد قنانش: حزب الشعب الجزائري1937 PPA-1937، ديوان المطبوعات الجامعية، الجز ائر ، 2012، ص 133.

⁽⁴⁾ - المرجع نفسه، ص 111.

^{(5) –} عثماني مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدي، الجزائر، 2012، ص 43.

^{(6) -} فاضلى إدريس: حزب جبهة التحرير الوطني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 44.

^{(&}lt;sup>7)</sup> - رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2013، ص 125.

^{(8) -} عاشور شرقى: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، الجزائر، 2009 ، ص 185.

^{(9) -} عمار ملاح: المرجع السابق، ص160.

ففي أو اخر سنة 1944م سعى سعد دحلب لإعفائه من الخدمة العسكرية الذي دعى إليها للمرة الثانية، ليعود بعدها إلى مسقط رأسه ليجد مصالى الحاج تحت الإقامة الجبرية بالمنطقة، فقام سعد دحلب بالاتصال به على الفور إلا أن مصالى الحاج كان في هذه الفترة مشغولا بإعداد تقريرا عن محاكمته من طرف حكومة "فيشى" بطلب من لجنة مراجعة الحكومات التي شكلها الجنرال ديغول، فوجد سعد دحلب الفرصة مناسبة ومواتية لخدمة الزعيم فتقرب منه، وكان لعلي بومنجل(1) دور اكبير ا في ذلك حيث سعى من جهته لتقارب بين مصالى الحاج وسعد دحلب بصفته محاميا لمصالى الحاج وصديق سابق لسعد دحلب في معهد مدينة البليدة فمنذ ذلك الحين أصبح سعد دحلب عضو نشيطا في قسمة حزب الشعب الجزائري بقصر الشلالة $^{(2)}$.

اجتهد سعد دحلب في خدمة مصالي الحاج والتقرب منه ليختاره هذا الأخير كاتبا له فظهر الدور السياسي لسعد دحلب ابتدءا من سنة 1945م كعنصر في قسمة حزب الشعب الجزائري وفي فرع أحباب البيان والحرية بقصر الشلالة⁽³⁾.

فحركة أحباب البيان والحرية هي الهيئة السياسية التي تم تأسيسها بتاريخ 14مارس1944م(4)، فقد أعلن عن تأسيسها من مدينة سطيف من طرف فرحات عباس⁽⁵⁾. على شكل جبهة جزائرية انضم إليها كل من مصالى فكان انضمام هذا الأخير

^{(1) -} على بومنجل: من مواليد 1919م بغليزان تحصل على شهادة الليسانس سنة 1943م عمل محاميا انخرط في صفوف أحباب البيان والحرية دعى غداة اندلاع الثورة التحريرية الحكومة الفرنسية لإجراء المفاوضات الحرية انخرط في جبهة التحرير الوطني، عين مستشارا في لجنة التنسيق والتنفيذ القي عليه القبض في 08 فيفري 1957م وخضع لأبشع أنواع التعذيب قصد الاستنطاق، نادت العديد من المنضمات بإطلاق صراحه إلا أنه بعد ثلاثة وأربعين يوما تم اغتياله في 23 مارس 1957م حيث تم رميه من إحدى العمارة بالأبيار. أنظر عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 183.

^{(&}lt;sup>2)</sup> - عمار ملاح: المرجع السابق، ص 160.

^{(3) –} عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009، ص 185.

⁽⁴⁾ - مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 57.

^{(5) -} فرحات عباس:من مواليد 1899م بالطهير ولاية جيجل تحصل على شهادة الصيدلة ثم انطلق في العمل السياسي التحق سنة 1956م بصفوف جبهة التحرير الوطني، عين في المجلس الوطني لثورة الجزائرية و في لجنة التنسيق

بدافع وطنى حتى لا يحدث هنالك انشقاق داخل الجبهة الموحدة حيث قال لفرحات عباس: "إننى واثق فى قدرتك على إقامة جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا، لكننى لا أثق فى المقابل أي فرنسا فهى لن تعطيك شيئا ولن تتنازل إلا بالقوة، ولن تعطى إلا ما ينتزع منها"(1)، وبالإضافة إلى مصالى الحاج فقد انضم كلا من: الشيخ بشير الإبر اهيمي ⁽²⁾ و أحمد فر انسيس ⁽³⁾ و الدكتور الأمين دباغين وقد حمل هذا الحزب "**شعار** الجزائر الحرة"(⁴⁾.

عرفت هذه الحركة من طرف أحد الكتاب الفرنسيين وهو "بول أميل سارا زان" الذي كان مسئو لا في الجزائر خلال الأربعينات بأنها حركة سياسية تكونت في غضون سنة 1943م من شباب مسلمين وهذا التكوين ليس له أي أصل لا من الطبيعة و لا من حيث التسمية، فهي جمعية من المتطرفين الذين يقلدون الديمقر اطية ويبالغون في تطبيقها إلى درجة تستحيل معهم الحياة فهي حركة مقتبسة من الغرب $^{(5)}$.

أما فيما يخص برنامج هذه الهيئة فقد تمحور في الآتي:

- نشر أفكار الحركة الجديدة وإقناع الجماهير بها.

والتنفيذ ليصبح أول رئيس للحكومة المؤقتة 1958م بقى في هذا المنصب إلى غاية 1961م. أنظر "نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية"، ص 236.

^{(1) -} حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 100.

^{(2) -} الشيخ بشير الإبراهيمي: من مواليد منطقة سطيف تعلم وعاش من سنة 1912 إلى 1922م بالشرق العربي أصبح مدرسا في المدرسة الأميرية ثم في جامع الأموين في دمشق، ليصبح بعدها في سنة 1931م نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين ساهم في نشر أفكار الجمعية في تلمسان و منطقة وهران. أنظر محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 178.

⁽³⁾⁻ أحمد فرنسيس: من مواليد 1912م بمدينة غيليزان كان عضوا في اللجنة الخارجية لجبهة التحرير الوطني عين وزير الشؤون الاقتصادية والمالية في الحكومة المؤقتة. انظر " نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية" ، ص 240.

⁽⁴⁾ - حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 100.

^{(5) -} عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1996، ص 457.

- استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية العرقية وجبروتها⁽⁶⁾.

- إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسا الجديدة المناوئة للاستعمار (1)، وكان الهدف الأساسي من تأسيس هذه الحركة هو الترويج لفكرة الأمة الجزائرية وتكوين جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا بجمهورية فرنسا معادية للاستعمار والامبريالية(2)، كما تهدف أيضا لتعريف بالبيان الجزائري(3)، ودفاع عنه أمام الرأي العام الجزائري والفرنسي، ومن اجل بلوغ هذه الأهداف فقد زودت هذه الحركة بقانون أساسي يضم ثماني مواد كما هيكلت من القاعدة إلى القمة بلجان محلية وإقليمية ولجنة مركزية مقرها العاصمة (4)، يمكن اعتبار هذه الهيئة خطة ايجابية وأرضية لتواصل النضال السياسي ونمو الوعي الوطني، كما أنها فتحت عهدا جديدا في تاريخ النضال السياسي الوطني⁽⁵⁾.

وبعد سنة من تأسيس هذه الحركة قدر عدد المنخرطين فيها بحوالي خمس مائة ألف منخرط في كامل أنحاء الجزائر، وكان هنالك توقع من طرف مسئولي الحركة إلى وصول عدد المنخرطين إلى 1,7 مليون، ففي عمالة وهران قد فتحت الحركة فروعا لها في البلديات الصغرى، وبدأت الحركة منذ أفريل 1944م تتلقى إقبالا واسعا في المناطق الريفية لكونها كانت مفتوحة للجميع، وكانت في منظور حزب الشعب هي وسيلة التوغل والانتشار وللوصول إلى الفئات العريضة الواسعة وكان لها دورا متميزا في تأسيس

^{(&}lt;sup>6)</sup> – مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 58.

^{(1) -} مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 58.

^{(2) -} حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 100.

^{(3) –} البيان الجزائري: ويقصد به جملة المطالب التي حررها فرحات عباس بتاريخ 10 فيفري 1943م وصادقت عليها النخبة الجزائرية وتضمن مقدمة وأربعة فصول وكانت من مطالبه: إدانة الاستعمار وتحطيمه مبدأ تقرير المصير لكل الشعوب الصغيرة والكبيرة، إعطاء الجزائر دستورا خاصا بها، الاعتراف بالغة العربية لغة رسمية وغيرها من المطالب. أنظر عبد الكريم بوصفصاف: المرجع السابق، ص 445.

^{(4) -} جيلا لي عبد القادر بلوفة: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية1939-1954، دار الألمعية، الجزائر، 2011، ص 96.

⁽⁵⁾ - مؤمن العمرى: المرجع سابق، ص 59.

الخلايا فأوصلت قيادة المناضلين بالبحث عن مناصب المسؤولية فيها كمنصب الأمانة والخزينة وكان ذلك لمناضلي حزب الشعب الجزائري منهم سويح الهواري وسعد دحلب فهم أمناء خلايا قصر الشلالة ووهران على التوالى $^{(1)}$.

وفي 07 أفريل 1945م قام سعد دحلب بعقد مهرجان بالشلالة غداة انعقاد مؤتمر حركة أحباب البيان والحرية وكان سعد دحلب ممثل فرع قصر الشلالة يريد أن يلقى على سكان دائرته عرضا عن مهمته في هذا مؤتمر المنعقد يومي 3 و4 مارس 1945م بالجزائر العاصمة وشرح نتائج هذا المؤتمر أمام المواطنين⁽²⁾، فمن اجل ذلك قدم طلبا إلى السلطات الفرنسية فتم الاتفاق على أن ينعقد الاجتماع يوم 07 أفريل 1945م فعمل فرع أحباب البيان والحرية وكذا أعضاء حزب الشعب الجزائري للتحضير للمهرجان المقرر عقده في الساحة العمومية إلا أن السلطات الفرنسية منعت تنظيمه وعلى الرغم من ذلك قام المناضلين بتخصيص محلا لتنظيم المهرجان(3)، وكان ذلك يوم السوق الأسبوعي ويعد هذا أول تجمع إعلامي عانى بالمنطقة لتبليغ مناضلي القسمة والمواطنين وقائع المؤتمر الذي شهد لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية وانتصار أطروحات حزب الشعب الجزائري التي كان على رأسها المطالبة بالاستقلال⁽⁴⁾، إذ ألقى فيه سعد دحلب خطابا فياضا مما جاء فيه: "فرنسا قد ماتت " فقد حقق سعد دحلب في هذا المهرجان نجاحا على الصعيد السياسي والنفسي وزاد من هلع الإدارة الفرنسية (5)، عرفت قصر الشلالة في أو اسط أفريل 1945م حدثا هاما تمثل في انعقاد ندوة العشابة (6) بحضور أعيان الوسط من قيادة وباشاوات يترأسهم عامل الجزائر" لوي بيريي" وقد أشيع في هذه الندوة أن

^{(1) –} جيلا لي عبد القادر بلوفة: المرجع السابق، ω ص ω 98، 101.

^{(2) -} عمار ملاح: المرجع السابق، ص 160.

^{(3) -} بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص ص 404- 405.

⁽⁴⁾ - محمد عباس: المرجع السابق، ص 178.

^{(5) -} بن يوسف بن خدة: المرجع السابق ص 406.

⁽⁶⁾ – ندوة العشابة: هو الاجتماع الذي يضم رؤساء الإدارة الاستعمارية في منطقة الهضاب العليا ووسط البلاد(الأغواط، الجلفة، قصر الشلالة) إلى ممثلي ورؤساء مختلف الدوائر تترأسه شخصيات بارزة من الإدارة الفرنسية ويتقرر في هذا الاجتماع تعين المناطق الخصبة التي يجب أن يتوجه إليها البدو والرحل بماشيتهم أنظر بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 405.

السلطات المحلية تعتزم إلقاء القبض على أعوان مصالى الحاج، فقرر هذا الأخير مع باقى أعضاء حزبه تسليم لائحة مطالب إلى عامل الجزائر "لوي بيريي" فعين سعد دحلب لتقديم هذه اللائحة⁽¹⁾.

في 18 أفريل 1945م اغتنم وفدا يتكون من: سعد دحلب ومحمد وأعمر عبد الوهاب و على زيتوني ومحمد مناصريه فرصة وجود حاكم العمالة بقصر الشلالة رفقة نائب عمالة مدينة المدية للإشراف على افتتاح الندوة فسلمه لائحة حركة أحباب البيان والحرية ثم توجه الوفد إلى البلدية المختلطة لكنه منع من الدخول من طرف عون الإدارة الفرنسية حتى نفذ صبر سعد دحلب الذي أوشك على استعمال القوة وتمكنوا في الأخير من الدخول إلا أن حاكم العمالة رفض استلام الوثيقة من بلخير زيتوني وصرح في خطابه الذي اتسم بتهديد والإساءة أن فرنسا لا تزال قوية مما اغضب المناضلون و غادروا القاعة متوجهين إلى دكان محمد وأعمر ⁽²⁾، أما فيما يخص كيفية اعتقال العناصر القيادية فنجد أن هنالك روايات مختلفة بين بن يوسف بن خدة ومحمد عباس وعمار ملاح.

فجاء في كتاب بن يوسف بن خدة "جذور أول نوفمبر 1954" أنه صدر قرار بهدف قمع العناصر المسئولة عن الشغب وعلى اثر ذلك أرسل الحاكم العام ستة رجال من الدرك رفقة رئيس الشرطة إلى دكان محمد وأعمر الستجواب العصاة أين تم نقلهم إلى المركز لتفادي أي حادث فكان في انتظارهم شاحنة بها خمسين من رجال الدرك وفي هذه الأثناء خرج مناضل اسمه "حواسين قاسي" من الجمع وكان في اشد غضبه ووضع البندقية على رأس السائق وأجبره على توقيف الشاحنة، ووقعت مشاذات بين الجمع مما اضطر حاكم العمالة لمغادرة المكان بسرعة $^{(3)}$.

^{(1) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 178.

⁽²⁾ - بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص (406)

 $^{^{(3)}}$ – المرجع نفسه، ص 406.

أما محمد عباس في كتابه "رواد الوطنية" فيروي أنه على الساعة الثالثة ظهرا عمدت سلطات المدينة بطريقة استفزازية تشهيرية لإلقاء القبض على العناصر القيادية للقسمة وهم: محمد مناصري المدعو صنديد وعلى زيتوني وسعد دحلب وبن عبد الوهاب ، مما أثار حمية المواطنين فانقضوا على مقر البلدية وأهانوا بعض الأعيان منها عامل الجزائر واستفاد المناضلين الذين كانوا مشحونين في عربة مكشوفة كما تشحن الماشية من هذه الاضطرابات، فلاذوا بالفرار خارج المدينة ونتيجة لهذه الإهانة فقد قامت قوات الاحتلال باستعراض العضلات فقامت بإنزال وحدات مضليين و سنغاليين بالشلالة لأول مرة، و تم توقيف زهاء أربعين شخصا $^{(1)}$.

أما راوية عمار ملاح في كتابه "المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية" فيقول أنه أثناء سير الشاحنة التي كانت تحمل المناضلين قفز منها سعد دحلب فارا وبقي متخفيا مع أصحابه بدوار "بني حماد" لكن بعد إلقاء القبض على مصالى الحاج يوم 22 أفريل 1945م ونقله إلى المنيعة ثم إلى البرازفيل الكونغو ونتيجة للحصار الذي فرض على المدينة وضغط المسلط على الشعب قرر سعد دحلب تسليم نفسه يوم 22 أفريل $.^{(2)}$ 1945ء

فكان سجن مدينة البليدة هو المرحلة الأولى لجماعة الشلالة إذ مكثوا به خمسة عشرة يوما وفي 08 ماي 1945م نقل هؤلاء إلى سجن "بوسوي" غرب البلاد(3)، قرب سيدي بالعباس جنوبا والذي يسمى اليوم معتقل "الضاية" (4). وعن مجازر الثامن من ماي يقول سعد دحلب إننا لم نكن نعلم عنها شيئا لكننا كنا نقرا نوعا من القلق والاضطراب ونرى شيئا من الفوضي في صفوف الفرنسيين، والتقى سعد دحلب في سجن "بوسوي" بسجناء 08 ماي 1945م من أمثال مزعنه والعربي التبسى وغيرهم فعرف منهم الشيئ الكثير عن أهوال أيام ماي السوداء، وفي أواخر الصيف جيء بسعد دحلب ورفقائه إلى

^{(1) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 178.

^{(2) -} عمار ملاح: المرجع السابق، ص 160.

^{(3) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 179.

^{(&}lt;sup>4)</sup> - عمار ملاح: المرجع السابق، ص 160.

العاصمة للمثول أمام المحكمة العسكرية وكان من الصدف الظريفة أن سجن "بربروس" كان مكتظا، فقرار العفو الصادر في مارس 1946م قد أنقذ سعد دحلب ورفقائه من المثول أمام المحكمة العسكرية ليطلق سراحهم في أوت 1946م⁽⁵⁾.

- رابعا: نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

شكلت الأحزاب السياسية منذ نشأتها في مطلع القرن العشرين الإطار التنظيمي والهيكل الرسمى للحركة الوطنية، فقد حاولت جاهدة تطوير نشاطها وتجديد برامجها بهدف استقطاب مناصرين لتحقيق أدنى المطالب $^{(1)}$.

فبعد حل حركة أحباب البيان والحرية وبعد القمع الوحشي الذي ترجمته حوادث 08 ماي 1945م⁽²⁾، وبعد صدور قرار العفومن طرف السلطات الفرنسية في سنة 1946م والذي بموجبه أطلق سراح العديد من المساجين السياسيين ورؤساء الأحزاب السياسية منهم مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية بفرنسا وبعد إطلاق سراحه في أوت 1946م(3)، قام بتجمع بباريس فنادي أمام الآلاف من العمال بالالتفاف حول حزب الشعب الجزائري ليصل بعدها في 13 أكتوبر 1946م إلى الجزائر وبالضبط إلى بوزريعة لأن دخول الجزائر العاصمة والمدن الكبرى كان محظورا عليه (⁴⁾، ليستقر في هذه الأخيرة وقرر في هذه الفترة إطارات الحزب عقد ندوة لمناقشة مسألة الوجود القانوني والشرعى للحزب وكذلك مسألة الانتخابات فكان ذلك في شهر ديسمبر 1946م ببوزريعة وضم حوالى خمسين عضوا من إطارات الحزب وكان على رأسهم مصالى الحاج وانحصر جدول أعماله في نقطتين أساسيتين كانت أهم نقطة هي:

^{(5) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 179.

 $^{^{(1)}}$ مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 70.

 $^{^{(2)}}$ فرحات عباس: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، $^{(2005)}$ ، ص $^{(2)}$.

⁽³⁾ جيلا لي عبد القادر بلوفة: المرجع السابق، ص (3)

محفو قداش: تاريخ الحركة الوطنية، تر:أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011، ج2، ص 1009.

تسمية جديدة للحزب وقد تم الاتفاق على تسميتة حركة انتصار الحريات الديمقر اطية التي أصبحت الغطاء الشرعي والقانوني لحزب الشعب الجزائري وهي إستراتجية لمواصلة المشوار النضالي⁽⁵⁾.

تم الإعلان عن تأسيس هذه الحركة بتاريخ 02 نوفمبر 1946م من قبل رئيسها مصالى الحاج الذي أنشاها وهو محيط بزملائه الدكتور الأمين دباغين وحسين لحلوح وأحمد مازرنة $^{(1)}$ ومحمد خيضر $^{(2)}$ ، وكانت هذه الحركة تأيد إنشاء جمعية تأسيسية ذات سيادة ومنتخبة على أساس الاقتراع العام دون تميز، وجلاء الجيوش الفرنسية عن الجزائر وإعادة الأراضى التى انتزعت، وتعريب التعليم الثانوي $^{(3)}$.

فنجد أن هنالك إجماع حول احتفاظ حركة انتصار الحريات الديمقر اطية على نفس برنامج حزب الشعب الجزائري الذي هو نفسه برنامج نجم شمال إفريقيا، لكن هذا البرنامج يتمحور حول الأهداف التالية: تكوين وترقية مناضلي الحزب، المطالبة باستقلال شمال إفريقيا كله، الدعوة لتكوين جيش وطنى وغيرها من الأهداف(4)، فهذه الحركة هي امتداد لنضال نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري⁽⁵⁾ وقد ظلت فكرة الاستقلال التي تهيمن على برنامج الحزب منذ نشأته وإلى غاية حله في 1954م، ويظهر ذلك في كل تصريحاته وخطاباته ومراسلاته مما جعلت منه الحزب الأول من الناحية

⁽⁵⁾ مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 70.

^{(1) -} أحمد مازرنة: مناضل في صفوف الحزب الوطني الثوري من القادة المؤسسين لحركة انتصار الحريات الديمقر اطية وقع إقصاؤه بعد المؤتمر الثاني أصبح من أعوان مصالي الحاج إلا أنه اختلف معه واعتقاته السلطات المصرية سنة 1955م مات لاجئا بفرنسا سنة 1982م أنظر محمد حربي: المرجع السابق، ص ص 182، 183.

⁽²⁾⁻ محمد خيضر: من مواليد 13 مارس 1912م بعاصمة الجزائر من عائلة فقيرة من بسكرة انخرط في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية شارك في حادثة بريد وهران اعتقل مع بن بلة 1956م ولم يطلق سراحه إلا بعد الاستقلال اغتيل في 1967م. انظر مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 86.

^{(3) -} جوان جياسي: الثورة الجزائرية، تر: عبد الرحمان صدقى أبو طالب، الدار المصرية، مصر، (دت)، ص 86.

⁽⁴⁾ – مؤمن العمري: المرجع السابق، ص ص 74، 75.

^{(5) –} محمد حربي: المرجع السابق، ص 11.

الثورية والاستقلالية (6)وعلى الرغم من القمع الشديد المسلط على مناضلي الحركة لكن عدد المناضلين لم ينقص عكس الحركات السياسية الأخرى $^{(7)}$.

فقد أصدرت هذه الحركة في جوان 1946م جريدة الأمة الجزائرية⁽¹⁾ وتم إصدار جريدة المغرب العربي⁽²⁾ في جوان 1947م ، فكان انضمام سعد دحلب لهذه الحركة عند إطلاق سراحه في أوت 1946م، حيت قام بالاتصال بمسئولي جريدة الحرية التابعة للحركة وكان سعد دحلب يشارك في تحرير مواضيعها ليصبح بعدها مديرا للشركة الجزائرية للمطبوعات التي كونت مطبعة بالجزائر العاصمة⁽³⁾، وكانت تطبع جرائد ومنشورات هذه الحركة وذلك بتعاون مع جريدة الجزائر الحرة⁽⁴⁾، وهذه كانت بدايات نضال سعد دحلب في حركة انتصار الحريات الديمقر اطية⁽⁵⁾ وعندما قررت هذه الأخيرة المشاركة في الانتخابات اثر مصادقة الجمعية الفرنسية سنة1947م على قانون الخاص بالجزائر الذي ينص على إنشاء جمعية محلية ذات غرفتين، وبناءا عليه ترشح سعد دحلب من قصر الشلالة لكن الوالى العام "نيجلان" كان يخشى استيلاء عناصر الحركة على الغرفة الثانية مما يصعب مهمة الغرفة الأولى فعمل على تزوير الانتخابات وبتالى لم يفز سعد دحلب في هذه الأخيرة ومن الأحداث الهامة التي عاشها سعد دحلب هي مشاركته في

^{(&}lt;sup>6)</sup> - مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 75.

⁽⁷⁾ - فاضلى إدريس: المرجع السابق، ص 54.

^{(1) -} جريدة الأمة الجزائرية: هي جريدة شهرية تصدر بالغة الفرنسية وكانت تدعوا إلى الاستقلال الكامل للجزائر وقد استمرت في الصدور إلى غاية 1948م أنظر الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 1998، ص 356.

^{(2) -} جريدة المغرب العربي: هي جريدة أسبوعية كانت تصدر بالغة العربية ماعدا بعض الأعداد بعض الأعداد التي كانت تصدر بالفرنسية وقد استمرت في الصدور إلى غاية 1949م أنظر المرجع نفسه، ص 356.

^{(3) -} عمار ملاح: المرجع السابق، ص 160.

^{(4) -} جريدة الجزائر الحرة: هي جريدة نصف شهرية ثم أصبحت أسبوعية تصدر بالغة الفرنسية استمرت لغاية 1954م و بعد الانشقاق داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية أصبحت خاصة بالمركزين أنظر الإعلام ومهامه أثناء الثورة، المرجع السابق، ص 356.

⁽⁵⁾ - عاشور شرقي: المرجع السابق، ص 164.

مؤتمر أفريل 1953م⁽⁶⁾، وهو المؤتمر الثاني للحركة والذي تم تأجيله مرتين استغرق هذا التأجيل مدة سنة كاملة تقريبا وهذا ما كان له أضرارا فادحة على مستقبل الحزب $^{(7)}$.

عقد هذا المؤتمر في جو متأزم وكان المشاركون فيه يحسون بأن هنالك أزمة قيادة لكن في الأخير فضلت الأطراف المتنافسة على السلطة الحزبية أن يحافظوا على وحدة الصف ولو شكليا غير أن النتائج لم تكن متوازنة فلقد قضى على أنصار مصالى الحاج فلم يبقى سوى اثنين فقط يدينون بالولاء لزعيم الحزب وهم: مزعنة ومولاي مرباح(١)، من بين ثلاثين عضوا يؤلفون اللجنة المركزية الجديدة⁽²⁾.

ليصبح سعد دحلب عضوا في الجنة المركزية سنة 1953م⁽³⁾ في هذا المؤتمر (أنظر إلى الملحق رقم 02، ص 106) وذلك بترشيح من المناضل العربي دماغ العتروس⁽⁴⁾، مكلفا بمهام الإعلام والنشر ⁽⁵⁾، إلا أنه لم يتمتع بهذا المنصب الجديد إذ سرعان ما ظهر ما كان يسمى بأزمة القيادة التي تم تجاوزها ظاهريا في المؤتمر الأخير المنعقد بأفريل 1953م، لتعود إلى الظهور بشكل سافر منذ الاجتماع الأول للجنة المركزية الجديدة إذ كلف مصالى الحاج وهو سجين بمدينة "نيور" الفرنسية مولاي مرباح بتفجير الأزمة فتقدم بتقرير يتهم فيه ثلاثي الأمانة العامة بن خدة ولحلوح وكيوان بتعاون مع عمدة الجزائر شوفالي، ويطلب كامل الصلاحيات وذلك قصد تطهير الحركة، ونظرا لقلة العناصر الموالية لمصالي الحاج فقد بادر الزعيم وأنصاره بنقل الصراع إلى ساحة المناضلين وظهر انقسام داخل الحركة على النحو الأتى: أغلبية المناضلين مع

^{(6) –} محمد عباس: المرجع السابق، ص 179، 180.

^{(7) -} بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 289.

^{(1) -} مولاي مرباح: من مواليد الشلالة التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري 1945م وأصبح متحدثا باسم مصالي داخل اللجنة المركزية اعتقل سنة 1954م وبعد إطلاق صراحه التحق بالحركة الوطنية الجزائرية حزب مصالى الحاج. أنظر محمد حربى: المرجع السابق، ص 182.

 $^{^{(2)}}$ – محمد عباس: المرجع السابق، ص

^{(3) -} عمار ملاح: المرجع السابق، ص 160.

 $^{^{(4)}}$ – محمد عباس: المرجع السابق، ص

^{(5) -} عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام وأبطال الثورة التحريرية، ص 185.

مصالى وأغلبية الإطارات مع اللجنة المركزية وأثناء هذه الأزمة كان سعد دحلب من المركزين وقد شارك في اللجنة التي تكونت في خريف 1953م للصلح بين المركزين ومصالى قبل أن تصل الأمور إلى حد القطيعة نظرا لسابق علاقته

بمصالى الحاج في قصر الشلالة⁽¹⁾، وكانت تتكون هذه اللجنة من: سعد دحلب لحلوح حسين، سويح الهواري، مصطفى بن بولعيد $^{(2)}$ ، سيد على عبد الحميد $^{(3)}$ إذ ذهب هذا الوفد إلى مدينة "نيور" منفى رئيس الحزب إلا أن هذه اللجنة لم تنجح في مسعاها، فهذا الوفد لم يفشل فقط في مهمته بل الأدهى والأمر أن مصالى الحاج لم ينسى أن سعد دحلب تطوع لخدمته في1944م فعرض عليه دون أعضاء الوفد أن يبقى معه بعض الأيام لخدمته لكن سعد دحلب تذرع بضرورة العودة لتبليغ اللجنة المركزية⁽⁴⁾.

ويقول سعد دحلب حول هذه الأزمة التي عرفتها الحركة أن الدعاية المصالية نزلت بصمعته وقدرته الاقناعية إلى أدنى مستوى وقد كان مصالي ذا نفوذ كبير في قصر الشلالة فتبخر كل ذلك أو كاد أن يتبخر، ومن طرائف هذه المعركة أن سعد دحلب انفرد بأحد المناضلين وبذل جهدا لإقناعه بأن مصالى أصبح مجرد خرافة ومن ثم لاحق له للمطالبة بكامل الصلاحيات لتطهير اللجنة المركزية وأنصارها وكانت الدعاية المصالية مركزة على أحمد بودة وهو من العناصر القيادية في الحركة فكان رده بعد كل الجهد الذي بذله سعد دحلب فقال له: "اسمع يا دحلب أنا مع مصالي لأنه زين، وضد أحمد بودة لأنه غير زين، وقد شبة سعد دحلب أزمة هذه حركة بالثورة الثقافية إذ أصبح الأخ يعادي أخاه والصديق يتعدى على صديقه فكان جوهر هذا الخلاف يكمن في الاختلافات بين

⁻⁽¹⁾محمد عباس: المرجع السابق، ص-(1)

⁽²⁾⁻ مصطفى بن بولعيد: من مواليد 05 فيفري 1917م بقرية "أفرة" بإحدى ضواحى مدينة آريس و لاية باتنة شارك في الحرب العالمية الثانية كمجند انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية واللجنة الثورية للوحدة والعمل، تبرع بثروته لصالح الثورة المسلحة القي عليه القبض في 11 فيفري 1955م على الحدود التونسية الليبية تمكن من الفرار في نوفمبر 1955م إلا أنه استشهد 27 مارس 1955م اثر انفجار راديو ملغم بمنطقة في تافزنت بالقرب من الجبل الأزرق أنظر نجاة بية: المرجع السابق، ص 43.

 $^{^{(3)}}$ عمار ملاح: المرجع السابق، ص 160.

 $^{^{(4)}}$ محمد عباس: المرجع السابق، ص $^{(4)}$

جيلين من الإطارات: الرعيل الأول وفي مقدمتهم مصالى الحاج والرعيل الثاني وفي مقدمتهم بعض الجامعيين، كما يكمن في التباين بين مستويين في رؤية الأحداث ومعالجتها، فحسب وجهة نظر سعد دحلب فان هذه الصراعات داخل الحزب فهي تشبه الصراع بين الطرقية والحركة الإصلاحية في الجزائر⁽¹⁾، أيد المركزيين ثورة نوفمبر المجيدة فعشية اندلاع الثورة أوفدت اللجنة المركزية للحركة لحلوح ومحمد يزيد للاستعلام والتنسيق مع محمد بوضياف $^{(2)}$ والبعثة الخارجية للحركة $^{(3)}$.

يقول سعد دحلب عن ثورة أول نوفمبر أنها اندلعت في غموض تام، ناهيك أن السلطات الفرنسية قد فوجئت مفاجأة تامة ورغم ذلك فقد توجست لأول وهلة من حركة انتصار الحريات الديمقر اطية الواجهة الشرعية لــــحزب الشعب الجزائري المحظور، فقرر مجلس الوزراء حلها يوم 04 نوفمبر، وشنت حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة لتنتهى بوقف معظم الإطارات، وقد امتدت يد القمع إلى سعد دحلب الذي القي عليه القبض في 28 ديسمبر 1954م بقصر الشلالة وجئ به إلى " فيلا سوزينيي" المشهور $(^{4})$.

التقى سعد دحلب بالعديد من أعضاء اللجنة المركزية كما التقى بالمناضل رابح بيطاط⁽⁵⁾ من جبهة التحرير الوطني وقد عذبوا عذابا شديدا ليتم نقلهم بعدها إلى سجن

 $^{^{(1)}}$ محمد عباس: المرجع السابق، ص $^{(1)}$

⁽²⁾ محمد بو ضياف: من مواليد 23 جوان 1919م بلمسيلة ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري والمنظمة الخاصة، مسئول ناحية المسيلة اختطف مع بن بلة في 22 أكتوبر 1956م أسس حزب الثورة الاشتراكي في سبتمبر 1962م قضى شطرا من حياته لاجئا بالمغرب عين رئيسا للجمهورية لمدة خمسة أشهر اغتيل في عنابه بتاريخ 29 جوان 1992 م أظر مسعود عثماني: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 44.

^{(3) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 183.

 $^{^{(4)}}$ المرجع نفسه، ص 183.

⁽⁵⁾ _ رابح بيطاط: من مواليد 1925م بعين الكرمة بقسنطينة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري، عضو في المنظمة الخاصة شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني عين على رأس المنطقة الرابعة توفي في 04 أفريل 2000م. انظر مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 43.

"بربروس" فوجدوا من سبقهم إليه من إطارات الحركة وبقي سعد دحلب وزملاؤه بالسجن إلى أن صدر قانون العفو عنهم وذلك في ربيع $1955م^{(6)}$.

(6) – محمد عباس: المرجع السابق، ص 183.

- الفصل الثاني: سعد دحلب من عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ إلى نشاطه الدبلوماسي 1956-1958م.
 - أولا: جهوده في التحضير لمؤتمر الصومام 1956م.
 - ثانيا: سعد دحلب عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى.
 - ثالثا: نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى.
 - رابعا: انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج سحب العضوية من سعد دحلب.

الفصل الثاني: سعد دحلب من عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ إلى نشاطه الدبلوماسي 1956-1958م:

- أولا: جهوده في التحضير لمؤتمر الصومام 1956م:

كان سعد دحلب من أعضاء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذين تنبوا ببيان أول نوفمبر وظل يتابع عن كثب تطورات ثورة نوفمبر المسلحة، فبعد إطلاق سراحه في شهر مارس 1956م التحق بالثورة المسلحة ليقوم بأول مهمة في عهد الثورة حيث كلف من طرف عبان رمضان وبن يوسف بن خدة بالاتصال بالولايتين الأولى والثانية قصد الاطلاع والتنسيق⁽¹⁾، إن فكرة عقد اجتماع لقادة الثورة قد حظيت باتفاق أبناء لاتوسان الستة (محمد بوضياف، مراد ديدوش، (2))، بلقاسم كريم (3)، العربي بن مهيدي (4) رابح بيطاط، مصطفى بن بولعيد) إلا أن مغادرة محمد بوضياف المكلف بالتنسيق بين مناطق

^{(1) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 185.

⁽²⁾ مراد ديدوش: من مواليد 1922م في بلكور بالجزائر العاصمة انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري في 1945م من كوادر المنظمة الخاصة عضو في مجموعة 22، قائد منطقة قسنطينة 1954م استشهد في جانفي 1955م في (كوندي سمندو). أنظر محمد حربي: المرجع السابق، ص ص 189، 180.

⁽³⁾ كريم بلقاسم: من مواليد 14 ديسمبر 1922م بذراع الميزان، انضم إلى حركة أحباب البيان والحرية ثم حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية كان من الأعضاء الأولين في اللجنة الثورية للوحدة والعمل من منظمي مؤتمر الصومام عضو في المجلس الوطني لثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ اغتيل بتاريخ 20 أكتوبر 1970م. انظر علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية لنشر والاتصال، الجزائر، 2004، ص ص 53، 55.

⁽⁴⁾⁻ العربي بن مهيدي: من مواليد 1923م في عين مليلة بقسنطينة ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل قائد منطقة وهران، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ اعتيل بتاريخ 23 فيفري 187م اثر معركة الجزائر استشهد تحت التعذيب. انظر محمد حربى: المرجع السابق، ص ص 187، 188.

الجزائر متوجها إلى الخارج حال دون عقد الاجتماع فظلت هذه الفكرة عالقة إلى غاية مجئ عبان رمضان⁽¹⁾ وكان هذا الأخير يتهم أعضاء الوفد الخارجي في كل رسالة بمسألة الأسلحة ومن أجل محاولة تسوية كل هذه المشاكل السياسية والعسكرية وغيرها وتعين إدارة رسمية لجبهة التحرير الوطني التي غابت عن الساحة السياسية منذ أول نوفمبر 1954م اهتدى عبان رمضان إلى اتخاذ مبادرة التوجه إلى قادة حركة المقاومة والاتصال بهم بغية عقد لقاء معهم وفي هذا المسعى حصل على موافقة كلا من: كريم بلقاسم بمنطقة القبائل واعمران بمنطقة الجزائر ولم يتسن له الاتصال بمصطفى بن بولعيد الذي فر من سجن قسنطينة ولم يكشف عن أخباره⁽²⁾.

في شهر مارس 1956م حصل سعد دحلب على إفراج مؤقت حيث أطلق سراحه من السجن وبمكالمة هاتفية إلى الشلالة التحق سعد دحلب ببن يوسف بن خدة وعبان رمضان إلى مدينة الجزائر⁽³⁾، اتفق القادة في الجزائر العاصمة على عقد المؤتمر وهم: كريم بلقاسم، عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، العربي بن مهيدي وكان يجب الاتصال بقائد المنطقة الأولى والثانية⁽⁴⁾.

شرح لسعد دحلب فيما يقل عن النصف ساعة أنه كان يستازم عليه الذهاب إلى الولاية الأولى عبر الولاية الثانية، وأنه من الحتمي الاتصال بمصطفى بن بولعيد الذي لم تصل عنه أي أخبار منذ شهور والذي كانت تروج عنه الكثير من الإشاعات⁽⁵⁾، ولمعرفة ما الذي يحدث في المنطقة الأولى وما الذي حل وهل كانت على اتصالات مع القاهرة

^{(1) -} حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجرائر، 2003، ص 99.

^{(2) -} بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 70.

^{(3) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 34

^{(4) -} حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقة، ص 99.

^{(5) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 34.

وماذا كان بإمكان جبهة التحرير الوطني القيام به من الجزائر العاصمة $^{(1)}$ ، فالأمر كان يتعلق أساسا بإعادة الاتصال مع الولاية الأولى وتعزيز روابط الولاية الثانية والإعداد لمؤتمر على المستوى الوطني $^{(2)}$ وكان زيغود يوسف $^{(3)}$ قائد الولاية الثانية هو الذي سيدبر الأمر كي يوصل سعد دحلب إلى مصطفى بن بولعيد الذي كان يعرفه جيدا وكانت الثقة التامة متبادلة بينهما $^{(4)}$.

ويذكر علي الكافي في كتابه "مذكرات الرئيس على الكافي" أن سعد دحلب هو ليس أول مبعوث للمنطقة الثانية بل زار هذه المنطقة قبله الطالب الشاب عمارة رشيد⁽⁵⁾ مبعوثا من المنطقة الرابعة والذي حضر بدوره عدة اجتماعات وبعد نقاش طويل وثري اقترح عليه زيغود يوسف عقد مؤتمر وطني من أجل التقييم وبلورة الطريق التي حددها بيان أول نوفمبر وتكوين قيادة موحدة على مستوى الوطن كما زود من طرف قيادة المنطقة الثانية بتقرير مفصل وشامل عن وضعية المنطقة وكان الاقتراح أن يعقد الاجتماع في المنطقة الثانية عاد عمارة رشيد حاملا رسالة مطولة من طرف زيغود يوسف فسلمها إلى عبان رمضان فأخبره أوعمران بمحتواها فوافق هذا الأخير فورا مؤكدا على عبان رمضان إرسال مبعوث أخر فوقع الاختيار على سعد دحلب (6).

^{(1) -} خالفة معمرى: عبان رمضان، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص 324.

^{(2) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 34.

^{(3) -} زيغود يوسف: كان حداد في كوندي سمندو بقسنطينة التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري كان عضوا في مجموعة 22 خلف ديدوش مراد على رأس المنطقة الثانية في 1955م استشهد في سبتمبر 1956م أنظر محمد حربي: المرجع السابق، ص 191.

^{(4) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 34، 35.

^{(5) –} عمارة رشيد: كان طالب في كلية الأدب جامعة الجزائر قبل أن يصبح من أعوان عبان رمضان في1955م استشهد اثر اشتباكات مع العدو في الأطلس البليدي أنظر بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ص 70.

^{(6) –} علي الكافي: مذكرات الرئيس علي الكافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962، دار القصبة، الجزائر 1999، ص 97.

اقترح زيغود يوسف في هذه الرسالة عقد مؤتمر كما شرح فيها مزايا هذا اللقاء بالنسبة لمستقبل الثورة الذي يمكن عقده في بني صبيح قرب مدينة الميلية (1)، وكان الهدف من إرسال سعد دحلب للقيام بهذه المهمة كان للاطلاع عن الوضع عن قرب (2)، وصل سعد دحلب إلى قسنطينة (3)، التي كانت أول زيارة لها في حياته ولم يكن يعرف أولئك الذين سيلقاهم ويقابلهم في قسنطينة وفي سكيكدة التي كان يجب عليه أن يمر بها ليلتقي بزيغود يوسف (4)، فقد كان في استقباله بوجربو مسعود المدعو مسعود القسنطيني الذي أوصله إلى الناحية التي كان بها صالح بوبنيدر (5) وتوجها معا إلى منطقة تدعى "بني أحمد" بالقرب من حمام المسخوطين حيث كان زيغود يوسف معه كلا من بن طوبال وعلى الكافي وباقي أعضاء مجلس المنطقة والنواحي (6).

وجد سعد دحلب قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف قلقا من عدم دخول الأسلحة التي انتظرها طويلا $^{(7)}$ ، فعاين سعد دحلب المنطقة عن كثب طيلة إقامته بالمنطقة الثانية والذي مكث بها قرابة ثلاثة أسابيع وهنالك رواية أخرى تقول قرابة الشهر، وقد أصيب سعد دحلب بدهشة كبيرة وهو يتجول في بعض النواحي حيث شاهد بعض المجاهدين يلعبون كرة القدم فتأكد بأن الثورة في المنطقة الثانية بخير $^{(8)}$.

^{(1) -} عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 390.

 $^{^{(2)}}$ – محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الأمة, الجزائر، $^{(2007)}$ ص $^{(2)}$

⁽³⁾ علي الكافي: المرجع السابق، ص(3)

^{(&}lt;sup>4)</sup> - سعد دحلب: المرجع السابق، ص 35.

^{(5) –} صالح بوبنيدر: من مواليد 1929م بواد الزناتي بقالمة، انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية من الأعضاء البارزين في المنظمة الخاصة، بعد مؤتمر الصومام نصب قائدا على منطقة قالمة، امتاز بحنكته السياسية وخبرته العسكرية، ليصبح بعدها قائدا للولاية الثانية في منتصف 1959م إلى غاية الاستقلال توفي في 2006م أنظر عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ص ص 116، 118.

^{(6) -} على الكافي: المرجع السابق، ص 97.

^{(7) –} محمد عباس: المرجع السابق، ص 185.

 $^{^{(8)}}$ علي الكافي: المرجع السابق، ص 97.

كان سعد دحلب في هذه المهمة تحت المراقبة وموضوعا للاختبار على كل المستويات، حيث بادر زيعود يوسف متحدثا عن العديد من المسائل منها: عبان رمضان، بن يوسف بن خدة، الجزائر العاصمة، المندوبين في الخارج، انخراط فرحات عباس، عنه شخصيا وعن مصالى الحاج و ما كان سعد دحلب يعرفه عن كل هذا وما كان رأيه فيه وبعدما حصل سعد دحلب على ثقة قائد المنطقة الثانية اعلمه أنه بعث بوفد لدى مصطفى بن بولعيد منذ شهرين وأنه لم يتلقى أي خبر عنه ونصح سعد دحلب بتخلى عن مواصلة مهمته على أن يتحمل كامل المسؤولية، وانتهى قائلا: "أن بن بولعيد قد توفى وأن أوضاع المنطقة الأولى على المستوى القيادي تجعل انجاز المهمة التي جاء من اجلها سعد دحلب في غاية الصعوبة"⁽¹⁾، صادف وجود سعد دحلب في المنطقة الثانية قدوم إبراهيم مزهودي مفتش بمدارس جمعية العلماء من قسنطينة والذي تعرف عليه سعد دحلب في هذه المناسبة، فبعدما انتهت مهمتهما قال لهما زيغود يوسف من أراد البقاء معنا فأهلا وسهلا ومن أراد العودة يسرنا له الطريق(2)، فصرح إبراهيم مزهودي أنه يفضل البقاء في الجبل خوفا من أن الشرطة تكون قد الاحظت غيابه وأنه قد يقبض عليه إذا عاد إلى قسنطينة (3)، بينما اعتذر سعد دحلب للمهمة التي جاء من اجلها لضرورة تبليغ جماعة العاصمة بما يجري بالمنطقة الثانية وما سمعه عن المنطقة الأولى (4)، بعدما أحسن زيغود يوسف استقباله وسرعان ما توصل الرجلان إلى تفاهم تام⁽⁵⁾ وارتبطت بينهما مودة وثيقة (⁶⁾، عاد بعدها سعد دحلب وكان يرافقه مجاهد شاب قوى البنية يحمل معه بندقية كبيرة ويلقب "بصوت العرب"⁽⁷⁾.

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 36.

^{(2) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 185.

^{(3) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 36.

^{(4) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 185.

^{(5) -} بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ص 70.

^{(6) -} علي كافي: المرجع السابق، ص97.

^{(7) -} محمد عباس: المرجع السابق، ص 186.

والذي كان جنديا بسيطا ولقب بهذا اللقب لأنه كان يتحدث كثيرا وجيدا، ويقول سعد دحلب بعدها دحلب بأنه قد عاش أيام جميلة مع مجاهدين حقيقيين بمعنى الكلمة، أعد سعد دحلب بعدها تقريرا مفصلا عن مهمته حيث لقي استحسانا من طرف عبان رمضان فبعث به إلى صحيفة المقاومة الجزائرية التي كانت تصدر بالمغرب سنة 1956م ونشر بها التقرير على حلقتين متتابعتين تحت عنوان " عائد من الجبل" وقد كان أول تحقيق يقوم به جزائري حول المقاومة في الجبل⁽¹⁾.

ويكشف تقرير سعد دحلب عن أمرين اثنين هما:

1)- تحكم قيادة المنطقة الثانية في الوضع جيدا على الصعيدين العسكري والسياسي.

2) – أن المنطقة الثانية لم تنجح مع ذلك من محاولات اختراق الحركة المصالية كما حدث في مناطق أخرى (2)، بقي سعد دحلب بعدها حوالي أسبوعين وهو يروي للمناضلين ماشاهده و ما عايشه في المنطقة الثانية وكان يقص عليهم بتقسيط، ويقول لهم إذا أرتم أن أقص عليكم فعليكم بعشاء وهكذا بقي سعد دحلب يتعشى من بيت لأخر مدة أسبوعين، وهذا يدل على بساطة سعد دحلب وأسلوبه المضحك وكذا ذكائه الحاد الذي أحسن توظيفه (3).

بعد رجوع سعد دحلب إلى العاصمة جاءت رسالة بالموافقة على عقد المؤتمر بالمنطقة الثانية، وهكذا دشن سعد دحلب نشاطه الدبلوماسي قبل أن يكون عضوا في المفاوضات⁽⁴⁾ فبعد المهمة التي أنجزها سعد دحلب عاد إلى مسقط رأسه فألقي عليه القبض ونقل إلى سجن "لودي" بالقرب من مدينة المدية ولم يفرج عنه إلا في خريف

 $^{^{(1)}}$ – سعد دحلب: المرجع السابق، ص $^{(2)}$

^{(2) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 175.

^{(3) -} علي كافي: المرجع السابق، ص97.

 $^{^{(4)}}$ – بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ص

1956م وبينما كان في السجن حدث أمر هام هو انعقاد مؤتمر الصومام⁽⁵⁾، وذلك بتاريخ 20 أوت 1956م بناحية

واد الصومام ببلاد القبائل الصغرى⁽¹⁾، تم اختيار مكان انعقاد المؤتمر بعد مداولات عديدة حيث مركز قيادة المنطقة الثالثة⁽²⁾، ودامت أشغاله إلى غاية 05 سبتمبر 1956م فهو أول مؤتمر تعقده جبهة التحرير الوطني⁽³⁾، لقد شكل هذا المؤتمر محطة ومرحلة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية، وذلك أنه مثل الخطوة الأولى في مسار التقويم الثوري، ومكن الثورة من التزويد ببنى تنظيمية ومؤسساتية لأول مرة منذ الفاتح من نوفمبر كما وسع وفصل في المبادئ والأهداف ووسائل العمل التي أجملها بيان الثورة الأول⁽⁴⁾، كما اتخذ قرارات هامه كتنظيم جيش التحرير الوطني على غرار التنظيم المتبع في جيش منطقة القبائل⁽⁵⁾، بالإضافة إلى أنه خرج بأرضية هامة أنشئ بموجبها⁽⁶⁾ هيئتان لثورة الجزائرية وهما المجلس الوطني لثورة الجزائرية وهما المجلس الوطني عضوا 17 عضوا دائمين 17 عضوا مستخلفين⁽⁸⁾ منتخبين من جميع أنحاء البلاد

^{(5) -} محمد عباس: رواد الوطنية شهادات28 شخصية وطنية، ص 186.

^{(1) –} أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، دار البصائر، الجزائر، 2009، + 3، ص+ 332.

 $^{^{(2)}}$ – محمد لحسن أزغيدي : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 133.

^{(3) -} عبد الوهاب بن خليفة: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دزاير انفو، الجزائر، 2013، ص 241.

^{(4) –} يوسف قاسمي: مواثيق الثورة الجزائرية (1954–1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفصاف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر،2008–2009، ص 155.

الشهيد $^{(5)}$ – الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن مهيدي 3 مارس $^{(5)}$ مارس $^{(5)}$ ، الشهيد محمد العربي بن مهيدي رسالة خالدة، دار الهدى، الجزائر، $^{(5)}$ من $^{(5)}$ من $^{(5)}$

^{(6) –} الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد 1929–1979 (ملامح حياة)، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 87.

^{(7) –} Abdelhamid zouzou, les références historiques de l'Etat algérien, Houma editions, Alger, 2002, p 446.

 $^{^{(8)}}$ – الشاذلي بن جديد: المرجع السابق، ص 87.

يجتمعون في فترات منتظمة (9) فعين سعد دحلب في المجلس الوطني لثورة ضمن الأعضاء المستخلفين (أنظر إلى الملحق رقم 03، ص 107)، وانبثق عن هذا المجلس لجنة التنسيق وتنفيذ CCE (10).

- ثانيا: سعد دحلب عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى:

انبثق عن المجلس الوطني لثورة الجزائرية سلطة تنفيذية تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي اتخذها أعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية (1)، وهذه اللجنة هي عبارة عن حكومة مصغرة وهيئة تنفيذية حربية (2)، وهي على نحو ما هيئة أركان الجزائر المكافحة تتكون من خمسة أعضاء يختارون من بين أعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية المتواجدين داخل الجزائر (3)، والتي حفظت أسمائهم سرا (4) فلقد اكتفى محضر المؤتمر الذي نشر في يومية المجاهد (5) لأول مرة بالإشارة إلى ما يلي: "تشكيل لجنة التنسيق والتنفيذ من خمسة عناصر لم يعلن عن أسمائهم وقد اختيروا من بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية الموجودين بالجزائر حيث يتواجد مقرهم بين أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية الموجودين بالجزائر حيث يتواجد مقرهم العام في مكان ما في الجبل" (6). ولم نتم الإشارة إلى القانون الأساسي وإلى الكيفية التي

^{(9) –} ALisoir Horne, Histoire DE LA GUERRA D'ALGERIE, EDITIONS DAHLAB, ALGERIE, 2007, p 150.

⁽¹⁰⁾ – الشاذلي بن جديد: المرجع السابق، ص(10)

 $^{^{(1)}}$ عمار بوحوش: المرجع السابق، ص $^{(2)}$

 $^{^{(2)}}$ علي زغدود: صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، النشر للمؤلف، الجزائر، $^{(2007)}$ ص 75.

⁽³⁾⁻ مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج1954-1956، تر: الصادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004، ص 54.

⁽⁴⁾ بسام العسيلي: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990، ص 26

⁽⁵⁾ المجاهد: صدرت هذه الجريدة بتاريخ 15 جويلية 1957م كانت بدايات صدورها بمدينة تيطوان المغربية وفي شهر نوفمبر 1957 نقلت إلى تونس إلى غاية الاستقلال وهي اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني وهي تفسر وتشرح الثورة الجزائرية. أنظر الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص ص 121، 122.

 $^{^{(6)}}$ خالفة معمري: المرجع السابق، ص

يتعين بها أو الكيفية التي ينتخب بها ومدة عهدة هذه اللجنة كل هذه الأمور بقيت غامضة (⁷).

وبعد فترة من الزمن تم الإعلان عن أسماء الأعضاء الخمسة وهم:

- 1)- رمضان عبان: مكلف بتنسيق بين الولايات بين الداخل والخارج.
 - 2)- العربي بن مهيدي: مكلف بالعمل الفدائي داخل الوطن
 - 3) كريم بلقاسم: مكلف بالعمل العسكري وقائد الولاية الثالثة.
- 4)- بن يوسف بن خدة: مكلف بالإعلام والاتصال باتحاديات الطلبة والعمال.
 - 5) سعد دحلب: مسؤول عن صحيفة المجاهد والدعاية (1).

فيلاحظ في تركيبتها طغيان النشطاء السياسين (عبان رمضان ، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب) على العسكريين (كريم بلقاسم، العربي بن مهيدي) هذا يعني أن اللجنة غير منسجمة العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم من مدرسة وبن يوسف بن خدة وسعد دحلب من مدرسة وعبان رمضان يكون مدرسة لوحده (2).

وفي رواية انفرد بها محمد العربي الزبيري حيث يذكر أن سعد دحلب تم تعينه في لجنة التنسيق والتنفيذ بعد استشهاد زيغود يوسف الذي كان أساسيا في اللجنة ثم كلف

⁽د) مصطفى الهشماوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، (د 125)، 125.

^{(1) -} عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 397.

 $^{^{(2)}}$ – المرجع نفسه، ص 397.

بالمهمة التي كان من المفروض أن تقوده إلى الولاية الأولى وعلى اثر استشهاده تم تعويضه بالمناضل سعد دحلب⁽³⁾، ولم يكن كلا من بن يوسف بن خدة وسعد دحلب من بين الحضور في المؤتمر فقد جاء عبان رفقة بن مهيدي و أوعمران و دهليس و بوقرة وترك خلفه بن يوسف بن خدة على رأس قيادة منطقة الجزائر و ما يثبت ذلك هو تلك الرسائل

المتبادلة بين العاصمة وأعضاء الوفد الخارجي بالقاهرة مابين شهر جوان وسبتمبر 1956م، وكان سعد دحلب يقوم تحت إشراف عبان رمضان بمهام مرتبطة بالتنسيق والاتصالات قبل أن يعهد إليه بمهمة الاتصال بعناصر اللجنة التي تم تكليفها بالإعداد لأرضية الصومام في الفترة الممتدة من جانفي إلى ماي 1956م(1).

أما عن اختيار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ فقد كان كريم بلقاسم أحد أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل وعبان رمضان كان عضوا في المنظمة الخاصة التي قضى من أجلها خمس سنوات في السجن وهو معروف عند باقي المؤتمرين، أما بن يوسف بن خدة وسعد دحلب فهم لم يحضروا المؤتمر وكان تعينهم باقتراح من عبان رمضان الذي كان يعرفهم أحسن المعرفة، حيث تابعا التعاليم الأولية في نفس الثانوية الاستعمارية بمدينة البليدة (2)، إلا أن اقتراح اسمى المركزيين الاثنين السابقين ليصبحا عضوين في لجنة

⁽³⁾ محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (1999، ص 87.

^{(1) –} عبد النور خثير: ، ص 164. تطور الهيئات القيادية لثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005-2006، ص 164.

^{(2) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 32، 33.

التنسيق والتنفيذ من طرف عبان رمضان كان مدعما من طرف العربي بن مهيدي وكريم بلقاسم كما أن زيغود يوسف وافق على تعينهم (3).

وقد برزت بشان تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ انتقادات لاذعة واحتدمت هذه الانتقادات لوجود عناصر مركزين ضمن ما يسمى ببرلمان الثورة حيث وجهت لهم اتهامات بالعمل على عرقلة اندلاع الثورة بل حتى مكافحتها ضمن جهاز يسهر على قيادة الثورة هذا أمرا لا يطاق خاصة وأن هذا الجهاز قد استأثر بصلاحيات مفرطة (4).

كان أحمد بن بلة⁽¹⁾ وعدد كبير من قادة الجبال يلومون عبان رمضان على ضمه للمركزيين في صفوف لجنة التنسيق والتنفيذ وأن سبب هذا الضم حسب اعتقادهم هو توطيد لعلاقات الصداقة التي كانت تربطهم منذ الدراسة بثانوية البليدة⁽²⁾، إن التبرير المقدم حول ارتقاء كلا من بن يوسف بن خدة وسعد دحلب في مواقع قيادية في أعلى هيئة تنفيذية ارتكز على انه جاء وفقا لمبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية العمل السياسي على العسكري لكن المواقف الرافضة لصعود النخب الوطنية في دوائر القيادة العليا قد أضفت على رأيها بعدا أكثر ارتباطا بالتسابق نحو الزعامة والتآمر بغرض الانفراد القيادة⁽³⁾.

أصبح سعد دحلب عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ تحت اسم "السعيد"، وحسب دحلب أن عبان رمضان اقترح في مؤتمر الصومام إعطاء سعد دحلب كناية "السعيد"

^{(3) -} خالفة معمري: المرجع السابق، ص 359.

⁽⁴⁾ – المرجع نفسه، ص 358.

^{(1) –} أحمد بن بلة: من مواليد 25 ديسمبر 1918م بمغنية انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، عين سنة 1949م مسئولا عن المنظمة الخاصة اعتقل بعد اختطاف طائرته يوم 22 أكتوبر 1956م أصبح أول رئيس للجمهورية الجزائرية أنظر محمد حربي: المرجع السابق، ص 186.

^{(2) -} خالفة معمري: المرجع السابق، ص ص 357، 359.

^{(3) -} عبد النور خثير: المرجع السابق، ص ص 163، 164.

وكان الأمر على مثله بالنسبة لمسؤلين آخرين لم يريدوا توريطهم رسميا منذ البداية مثل عبد المالك تمام وعيسات ايدير (4).

اتخذت هذه اللجنة من الجزائر العاصمة مركزا لها (5) على الرغم من أن أعضاء هذه اللجنة كانوا كثيري التنقل⁽⁶⁾ وتقرر أن تستمر في عاصمة البلاد لتتحدى العدو وتشرف فعليا على الثورة من قلبها النابض⁽⁷⁾.

عملت لجنة التنسيق والتنفيذ التي اتخذت من الجزائر العاصمة مقرا لها على تنفيذ هذه الإستراتجية وكان العمل يجسد بنظرة شاملة وتنسيق جماعي محكم⁽¹⁾، والقرارات كانت تتخذ بالإجماع وكانت المهام موزعة على النحو التالى:

- 1)- عبان رمضان: كان على صلة بالولايات وباتحادية فرنسا وبالوفد الخارجي.
 - 2)- العربي بن مهيدي مع عبان رمضان: يشرف على الأفواج المسلحة داخل المدن.
 - 3) كريم بلقاسم: كان يجمع بين عضوية اللجنة وقيادة الولاية الثالثة.
 - 4)- بن يوسف بن خدة: كان مكلف بصحيفة المجاهد بالإضافة إلى الاتصالات والإشراف على اتحاد العمال واتحاد الطلبة.
- 5) سعد دحلب: كان مكلف بالاتصالات ثم استلم صحيفة المجاهد من بن يوسف بن خدة.

^{(&}lt;sup>4)</sup> – سعد دحلب: المرجع السابق، ص 34.

^{(5) –} أحسن بومالي: إستراتجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، (د ت)، ص 356.

^{(6) -} جوان جيلسي: المرجع السابق ، ص 122.

^{(7) -} أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 356.

^{(1) –} عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 –1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 75.

وكان كل عضو منهمكا في مهمته وسط بحرا من المخاطر لذلك لم يكن أعضاء اللجنة يلتقون في الغالب إلا أثناء الاجتماعات التي كانت تعقد لتمويه وتضليل العدو في قلب المدينة وبالضبط بشارع أوروبي وهو شارع "تليملي" كريم بلقاسم حاليا⁽²⁾.

كانت لجنة التنسيق والتنفيذ أكثر من مكتب سياسي حيث كانت ديوان حرب حقيقي فهي التي توجه جميع فروع الثورة التحريرية: الفرع العسكري، الفرع السياسي، الفرع الدبلوماسي وكان من اختصاصها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية والعسكرية والدبلوماسية والإدارية...الخ. (3).

فلأول مرة نجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منبثقة ومركزة في هيئة محددة بوضوح، ولم يعد هنالك ما قد يثير أي تشابك أو تشتت في السلطات، وحسب سعد دحلب أن أعضاء هذه اللجنة كان يجمعهم وفاق تام على الرغم من الظروف الصعبة فكان عبان رمضان أشدهم غضبا وكان العربي بن مهيدي في بعض الأحيان شديد الحساسية إزاء ما يسمى بغيرته، وكريم بلقاسم فقد كان أكثر تقيدا باللياقة والأدب، أما سعد دحلب وبن يوسف بن خدة فكانا لزاما عليهم أن ينسوا الناس بأنهم مسئولي حركة انتصار الحريات الديمقر اطية وكانوا على دراية كبيرة بالمسؤوليات الملقات على كاهلهم، فكان مبدأ الحفاظ على وحدة القيادة من طرف كليهما كان دائما في عملهم هذا ما مكنهم من الاستمرار إلى النهاية بالرغم من المصاعب العديدة التي لحقت بهم، وعلى حد تعبير سعد دحلب فإن قوة أعضاء اللجنة الخمسة تكمن في الثقة المتبادلة بينهم، وعلى حد تعبير سعد دحلب فإن قوة

^{(2) -} محمد عباس: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، غرناطة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 84، 89.

⁽³⁾ مهام لجنة التسيق والتنفيذ"، المجاهد، العدد 11، (1 نوفمبر 1957)، ج1، ص $^{(3)}$

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 31، 41.

- ثالثًا: نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى:

بمؤتمر الصومام 1956م انتقلت الثورة من مرحلة المبادرة الفردية إلى التنظيمات الفعلية وبفضل هذا التنظيم الجديد أصبح المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الذي يتمتع بالسلطة السياسية العليا في الثورة وأصبح هو الهيئة العليا التي يحق لها إبرام المعاهدات والاتفاقيات والتفاوض مع فرنسا كما أن إقامة لجنة التنسيق والتنفيذ قد يسمح لجبهة التحرير الوطني من أن تجند أعضاء المنظمات الجزائرية لخدمة الثورة وإقامة تعاون وثيق بين القيادات المركزية بالعاصمة وبين الولايات والمسئولين بداخل والخارج(1).

فلجنة التنسيق والتنفيذ هي الجهاز التنفيذي للمجلس الوطني للثورة ولها الحق في دعوة هذا الأخير إلى الانعقاد وتقدم أمامه في دوراته العادية والاستثنائية تقريرا عن نشاطها وفي نفس الوقت تستمد منه التفويض للقيام ببعض المبادرات⁽²⁾ بعد المؤتمر مباشرة

 $^{^{(1)}}$ عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص 397، 398.

⁽²⁾ الغالي غربي: فرنسا والثورة التحريرية 1956-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 463.

باشرت اللجنة في تجسيد المقررات المصادق عليها وكان ذلك يعني تبني إستراتجية عمل جديدة التي تم تسطيرها في المؤتمر⁽³⁾.

<u> – صلاحيات لجنة التنسيق والتنفيذ:</u>

تتمتع لجنة التنسيق والتنفيذ تحت إشراف المجلس الوطني لثورة الجزائرية بامتيازات واسعة من حيث التوجيه وإدارة فروع الثورة وأجهزتها العسكرية والسياسية والدبلوماسية وهي تستدعي المجلس الوطني لثورة عندما ترى ذلك ضروريا وكل أعضاء الهيئة لهم سلطة مراقبة الهيئات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية داخل البلاد وخارجها(4).

وكل قادة الولايات ملزمين بتقديم قرارات عامة عن الوضعية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية كل ثلاثة أشهر (1), ومن مهامها هو إنشاء ومراقبة اللجان المختلفة التي يكون مركزها الجزائر العاصمة (2).

كانت أيضا تقوم بحل المشاكل الداخلية على مستوى الولايات وكانت لها أيضا صلاحيات مرتبطة بتحديد المهام في الخارج من تمثيل الوفد الخارجي بالقاهرة وعلى رأس فيدر الية جبهة التحرير في فرنسا وعندما تشعبت مهام لجنة التنسيق والتنفيذ اتجه قادتها إلى إنشاء لجان فرعية متعددة في مجالات الدعاية والأخبار وشؤون الاقتصادية والنقابية وهو الذي يعكس الحيوية الكبيرة لأول جهاز تنفيذي مركزي للثورة التحريرية الذي تحول إلى ما يشبه بحكومة سرية مصغرة (3).

فمن خلال هذه الصلاحيات التي يتمتع بها هؤلاء الأعضاء هذا يعني أن قدماء المركزين أضحوا مخولين بمراقبة مفجري الثورة المسلحة وهذا الأمر لم يكن يطاق حيث

 $^{^{(3)}}$ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية $^{(3)}$ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية $^{(3)}$

⁽⁴⁾ أحسن بومالي: المرجع السابق، ص ص 355، 356.

^{(1) -} خالفة معمري: المرجع السابق، ص 358.

^{(2) –} أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح، ص 349.

^{(3) -} عبد النور خثير: المرجع السابق، ص 165.

أنه يجب أن يكون من حق القادة التاريخين الأولوية على الجميع خاصة أمام الذين التحقوا بالثورة فيما بعد وهنا المركزيين وحدهم المقصودين⁽⁴⁾.

قد نجح عبان رمضان وكريم بلقاسم في خلق قوة ثورية جديدة منبثقة منهما ومن المركزيين من أمثال بن يوسف بن خدة وسعد دحلب وأصبح القادة المؤسسيين للمنظمة الخاصة التي تم تحويلها إلى جبهة التحرير الوطني في سنة 1954م من أمثال أحمد بن بلة ومحمد بوضياف ينتظرون التعليمات من القيادة الجديدة (5).

وكان من نشاط سعد دحلب في لجنة التنسيق والتنفيذ بصفته مكلفا بالإعلام والدعاية أنه عمل على تحرير وطباعة العدد الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع من صحيفة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني ومن المسائل التي ناقشها مع رفاقه هي أن الكتابة بدون توقيع ليست مستحبة ومفعولها أقل من الكتابة الموقعة وككل رئيس تحرير كان سعد دحلب يستعمل قلمه في كتابات زملائه ومنهم العربي بن مهيدي حيث كان هذا الأخير يعارض في أول وهلة لكنه في الغالب يستحسن التعديلات الجارية على الموضوع⁽¹⁾.

- 1/ معركة الجزائر 1957<u>م</u>:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام أصبحت مدينة الجزائر منطقة مستقلة في تنظيمها السياسي والعسكري بعدما كانت جزء من الولاية الرابعة التي انفصلت عنها وأصبحت كولاية أخرى لها تنظيمها الخاص بها ولم تعد تابعة لأي واحدة (2).

^{(&}lt;sup>4)</sup> - خالفة معمري: المرجع السابق، ص 358 .

^{(5) -} عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 398.

^{(1) -} محمد عباس: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، ص 85.

^{(&}lt;sup>2)</sup> – نبيلة لرباس: دور المنطقة المستقلة في معركة الجزائر"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الثورة، إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005، ص 31.

تقرر في مؤتمر الصومام منح منظمة جبهة التحرير الوطني بالجزائر العاصمة وضعا قانونيا خاص، يجعلها منطقة مستقلة ذلك نظرا لما تنفرد به من خصائص فهي منطقة ضيقة من حيث ما تحتويه من قدرات بشرية وما يوجد فيها من إطارات فهذه المنطقة كانت تتألف على الصعيد التنظيمي من فرعين متكاملين في آن واحد فرع سياسي وفرع عسكري وكانت تركيبة هذه المنطقة على أساس النموذج الهرمي وكانت تضم نحو اثنتا عشر ألف (12000) عسكري تم توزيعهم على مناطق ثلاث يتولي إدارتها كلا من الفرعين السياسي والعسكري التابعين لمنطقة الجزائر المستقلة (3).

ففي شهر مارس 1956م تم تنظيم الجزائر العاصمة وحل الشبكات القديمة بعد إدماج أعضائها في التنظيم لهذه المنطقة الذي أصبح مقسم إلى فرعين رئيسين هما: $^{(4)}$. الفرع العسكري الذي كان يشرف عليه ياسف سعدي $^{(1)}$ في تلك الفترة والفرع السياسي الذي يشرف عليه إبر اهيم شوقي $^{(2)}$ ، في سبتمبر 1956م أصبحت منظمة جبهة التحرير الوطني في الجزائر العاصمة تسمي " بمنطقة الجزائر المستقلة"، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت منطقة الجزائر المستقلة تحت سلطت لجنة التنسيق والتنفيذ والتي أسندت مهام إدارتها وتسيرها لثلاث أعضاء من اللجنة وهم: عبان رمضان والعربي بن مهيدي وبن يوسف بن خدة $^{(6)}$.

كان العربي بن مهيدي يشرف على الفرع العسكري التابع لياسف سعدي بينما كان عبان رمضان مسئو لا بتمشيط الثورة على الصعيد الوطني وتنسيق مع العضوين الآخرين كريم بلقاسم وسعد دحلب، أما بن يوسف بن خدة فقط كان يتولى الإشراف على الفرع السياسي التابع لإبراهيم شرقي والمنظمات التابعة لها كالاتحاد العام للعمال الجزائريين

^{(3) -} بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ص ص 80، 83.

⁽⁴⁾- الجودي بخوش: المرجع السابق، ص 101.

^{(1) –} ياسف سعدي: من مواليد 1925م بالعاصمة انخرط في صفوف الحركة الوطنية وعرف بقدرته التعبوية والتنظيمية قائد شبكة الفداء بمدينة الجزائر أبلى فيها البلاء الحسن أصدر في مارس 1962م كتاب بعنوان " ذكريات معركة الجزائر" انظر عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، ص 541.

^{(2) -}الجودي بخوش: المرجع السابق، ص 101.

^{.81} بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ص .81

والاتحاد العام لتجار الجزائريين والشؤون المالية واتصالات المنطقة المستقلة بالولايات الأخرى⁽⁴⁾، وفي نهاية سنة 1956م و بمطلع سنة 1957م التفت لجنة التنسيق والتنفيذ نحو البحث عن أشكال جديدة من النشاط الثوري خاصة بعدما أحست بتزايد التأيد الشعبي لثورة وانتقال ذلك التأيد من البيئة الريفية التي احتضنت النشاط الثوري إلى التجمعات الحضارية وقد أعطى تسارع العمل الفدائي في مدينة الجزائر على يد وحدات صغيرة من عناصر الكومندو الذين نجوا من الاعتقالات بعد تفكيك التنظيم الثوري في أعقاب اعتقال⁽⁵⁾.

رابح بيطاط في مارس1955 بريقا من الأمل لكلا من عبان رمضان و العربي بن مهيدي في إمكانية الشروع في نقل الحرب إلى المدن وكانت تلك خطوة قصد الدفع بالثورة نحو "الحرب الحضارية" ذات خطورة بالغة (1).

التعریف بمعرکة الجزائر:

تم إطلاق تسمية معركة الجزائر على تلك المواجهات التي نشبت سنة1957م بين الفدائيين التابعين لمنطقة الجزائر المستقلة ومظليين التابعين للجنرال ماسو" و أعوانه العقداء "غودار - بيجار - ترينكي" إلا أنه بدأ التصادم قبل هذا التاريخ لكن شرارة هذا التصادم

قد زادت سنة 1957م (2) وبعبارة أخري هي تلك العمليات الفدائية الجريئة التي عاشتها العاصمة نهاية 1956م إلى سبتمبر 1957م والتي جاءت استجابة لتوجيهات لجنة التنسيق والتنفيذ بعد المصادقة على قرارات مؤتمر الصومام (3).

^{(&}lt;sup>4)</sup> - الجودي بخوش: المرجع السابق، ص 97.

^{(&}lt;sup>5)</sup>- عبد النور خثير: المرجع السابق، ص 167.

^{(1) -} عبد النور خثير: المرجع السابق، ص 167.

^{(2) -} محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ص 121.

^{(3) -} نجاة سليم محمود محاسيس: معجم المعارك التاريخية، دار زهران، عمان، 2011، ص 167.

كلف العربي بن مهيدي بالعمليات الفدائية وكانت هذه المهمة الصعبة والخطيرة في نفس الوقت محل انشغاله منذ الحرب التحريرية وكان دائما يردد مقولته المشهورة" سأحول الجزائر ديان بيان فو الثانية"، في شهر أكتوبر 1956م بدأ بتنظيم الخلايا الفدائية في جميع أحياء العاصمة وفي ظرف زمني قصير استطاع زرع العمل الفدائي بقواعده الفنية والعسكرية في نفوس الفدائيين⁽⁴⁾.

كانت القيادة في الجزائر العاصمة ترى بأن صدى القنابل في الجزائر العاصمة أكثر وقعا وتأثيرا من الناحيتين المعنوية والنفسية من المعارك الطاحنة في الحال لأن الحرب كانت حرب أعصاب، فقد تحول الأداء الثوري في الجزائر العاصمة في أواخر سنة 6195م إلى استهداف الأماكن العمومية التي كان يرتادها الكولون وأفراد الشرطة والجيش الاستعماري، وتم إلحاق خسائر جسمية في أرواح صفوف الأوروبيين وفي عددا من مرافقهم في عمق مدينة العاصمة على امتداد بضعة أشهر (1)، وكان ذلك بهدف زعزعت المستعمر داخل المدن الكبرى حتى لا يري الراحة أبدا سواء في المداشر والجبال وحتى في المدن قصد إرغامه على مغادرة البلاد (2).

أما عن رد فعل المستعمر فكان ردا قمعيى شديدا تميز بإعطاء الفرقة العاشرة للمضليين لصلاحيات الشرطة من أجل اكتساح العاصمة بهدف تدمير التنظيم الثوري وتصفية قادته فقامت لجنة التنسيق والتنفيذ بمحاولة الرد على اجتياح الجنرال "ماسو" وذلك عن طريق تنظيم إضراب شعبي⁽³⁾.

^{(4) –} استشهاد محمد العربي بن مهيدي: المرجع السابق، ص 24.

^{(1) -} عبد النور خثير: المرجع السابق، ص 167.

^{(2) –} استشهاد محمد العربي بن مهيدي: المرجع السابق، ص 24.

^{(3) -}عبد النور خثير: المرجع السابق، ص 168.

- 2/ إضراب ثمانية أبام: 28 جانفي - 4 فيفري 1957م:

من أهم النشاطات الكبرى التي قامت بها لجنة التنسيق والتنفيذ تنفيذها لإضراب ثمانية أيام في الجزائر⁽¹⁾، وكان هذا الإضراب هو العملية الكبرى التي قام بها أعضاء اللجنة سويا والتي كان من الممكن أن تجعلهم في تضاد مع بعضهم البعض⁽²⁾.

كان الإعلان عن هذا الإضراب أياما قبل عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة (3) اثر اقتراب انعقاد الدورة الحادية عشر للجمعية العامة للأمم المتحدة المبرمجة في شهر ديسمبر 1956م فكان اختيار هذا التاريخ بهدف تدويل القضية الجزائرية حيث أرادت جبهة التحرير الوطني من خلاله إسماع صوتها دوليا (4).

 $^{^{(1)}}$ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ص 96 .

⁽²⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص

⁽³⁾ نبيلة لرباس: المرجع السابق، ص 54.

⁽⁴⁾ بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 49.

كان قرار لجنة التنسيق والتنفيذ للقيام بالإضراب اثر اجتماع الأعضاء بمقرهم السري الكائن بحي "تليملي" كريم بلقاسم حاليا جاء بعد العديد من الأسباب والتي كانت في مقدمتها اشتداد الخناق على الفدائيين وإلقاء القبض على الكثير منهم وتلقى العمل المسلح ضربة موجعة اثر حجز جهاز الأمن الفرنسي لباخرة مصرية محملة ب مائة (100) طن من السلاح كانت موجهة إلى "الناضور" بالمغرب ثم يتم تحويلها إلى الداخل وذلك بعد وشاية من ربان الباخرة اليوناني، كما اهتز الرأي العام الجزائري والدولي في أواخر شهر أكتوبر 1956م على وقع حدثين مثيرين هما اختطاف سلاح الجو الفرنسي لطائرة التي كانت (5).

تقل قادة جبهة التحرير الوطني الخمسة (1) هذا من جهة والعدوان الثلاثي على قناة السويس من جهة أخرى (2).

فكانت فكرة الإضراب تراود العربي بن مهيدي باستمرار وهذا حسب ما أكده العديد من الشهود وقد لفتت هذه الفكرة انتباه أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ التي لم تكن جديدة لأن تاريخ حرب التحرير سجل العديد من الإضرابات وقد تم الاتفاق على الإضراب بالإجماع⁽³⁾، إلا أنه كان من الصعب الاتفاق على مدة هذا الإضراب فعلى الرغم من استحسان بقية الأعضاء لفكرة الإضراب إلا أنهم لم يوافقوا العربي بن مهيدي في المدة التي حددها⁽⁴⁾، حيث أن هذا الأخير اقترح أن يستغرق الإضراب شهرا كاملا لأنه كان يري أن الطابع الاستثنائي لأي ظاهرة مرتبط أساسا بما تستغرقه من مدة زمنية

⁽⁵⁾ ليلى تيته: تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة الجزائرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، إشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2012–2013، ص 182.

^{(1) –} القادة الخمسة هم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، مصطفى الأشرف. أنظر محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 95.

^{(2) –} ليلى تيته: المرجع السابق، ص 182.

^{(3) -} خالفة معمري: المرجع السابق, ص 54.

^{(4) -} الجودي بخوش: المرجع السابق، ص 103.

فبقدر ما تطول مدتها بقدر ما تكون رسالتها الثورية أكثر وابلغ تأثير ا⁽⁵⁾، ولكي يشمل كل مناطق الوطن على الأقل بصفة تدريجية ⁽⁶⁾.

أما سعد دحلب فقد اقترح أن تكون مدة الإضراب ثلاثة أيام ذلك لأن شهرا كاملا في نظره مدة طويلة تفوق ما في وسع الشعب تحمله أما باقي الأعضاء فقد كانوا مؤيدين لفكرة الإضراب لكنهم يرون أن مدة شهر هي مدة مبالغ فيها⁽⁷⁾.

امتدت النقاشات بين الأعضاء الخمسة إلى غاية الأسبوع الأول من شهر نوفمبر 1956م وهو تاريخ الاتفاق على قرار تحديد المدة الزمنية للإضراب من طرف أعضاء اللجنة بكل ديمقر اطية بثمانية أيام (1).

كلفت لجنة التنسيق والتنفيذ ولايات الثورة السنة للقيام بعمليات التحضير للإضراب فتم تنظيم الإضراب وبتحديد في المدن في 26 مدينة وتشكيل فرق من كومندوس في الأحياء الأوروبية ودعوة السكان لتزود بالمواد الغذائية بقدر مدة الإضراب وتقديم مساعدات للعائلات الفقيرة وقامت لجنة التنسيق والتنفيذ بحملة تحسيس وتعبئة واسعة، وقد قامت جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين بتوجيه الدعوة لعمال الداخل قصد الالتحاق ببلديات إقامتهم من أجل عدم الخضوع للاعتقال(2)، كما وزعت المناشير عبر أنحاء القطر الجزائري تحدد بداية الإضراب ونهايته(3) إن تكتل الشعب الجزائري وراء جبهة التحرير الوطني ليبرهن لرأي العام الدولي أن مطالب الجبهة في السيادة والكرامة هي إرادة الملاين من الشعب الجزائري(4)، وفي المقابل نجد أن السلطات

^{(5) -} بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، ص 52.

^{(6) -} خالفة معمري: المرجع السابق، ص 411.

^{(7) -} بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، ص 52.

^{(1) -} الجودي بخوش: المرجع السابق، ص 103.

^{(2) -} محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ص 115.

^{(3) -} أحسن بومالي: "إضراب 28 جانفي 1957"، الذاكرة، العدد الرابع، السنة الثالثة، (1996)، ص 65.

 $^{^{(4)}}$ " الذكري الأولى للإضراب الرهيب"، المجاهد، العدد 27، (1) فيفري (1958)، ج (1) ، ص 19.

الفرنسية قد استعدت للمواجهة حيث شنت حربا نفسية مثبطة لعزيمة السكان وسن قوانين كفيلة بعزل الشعب عن جبهة التحرير الوطنى بإنشاء المحتشدات والمناطق المحرمة⁽⁵⁾.

تقرر الإضراب يوم 28 جانفي 1957م بعد ما كان مبرمجا في شهر نوفمبر 1956م لتدعيم مسعى الكتلة الافروأسيوية في الجمعية العامة للأمم المتحدة لكنة تأجل بسب تأجيل انعقاد الجمعية العامة إلى 20 ديسمبر 1956م وتأجل مرة ثانية بسبب أعياد رأس

السنة الميلادية (1)، ليتقرر بعدها الإضراب بتاريخ 28 جانفي مستمرا إلى غاية 4 فيفري 1957م (2)، وقد تميز بمدته المحددة من طرف الأعضاء الخمسة بعد نقاش ساخن بثمانية أيام وهذه المدة هي قياسية لأن العادة جرت أن لا يتجاوز الإضراب 48 ساعة كما تميز بالشمولية حتى تجاوز حدود الجزائر ليشمل مختلف الجاليات القاطنة بفرنسا وبعض الدول الشقيقة مثل: مصر تونس والمغرب(3).

أهداف الاضراب:

ومن بين الأهداف التي كانت تتوقع لجنة التنسيق والتنفيذ تحقيقها يمكن أن نذكر مايلي:

- 1) توحيد صفوف الشعب الجزائري في صعيد واحد من الكفاح المشترك لتأكيد على أنه شعب مصمم على الكفاح
- 2) إعطاء الثورة التحريرية طابعا شعبيا ليبرهن هذا الإضراب لرأي العام الدولي بصفة عامة والفرنسي بصفة خاصة أن قادة جيش وجبهة التحرير الوطني هم الممثلين الحقيقيين لشعب الجزائري⁽⁴⁾.

^{(5) -} عبد الله مقلاتي:المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ص 98.

 $^{^{(1)}}$ ليلى تيتة: المرجع السابق، ص $^{(1)}$ 183، 183.

^{(2) -} أحسن بومالي: "إضراب 28 جانفي 1957"، ص 60.

^{(3) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص 223.

^{(4) –} أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957"، ص 60.

- 3) رفع الغطاء عن السياسة التي تمارسها فرنسا ضد الشعب الجزائري وجعل الجزائر عبرة من عبر التاريخ
- 4) تمكين جبهة التحرير الوطني في أوساط الشعب ودفع جماهير المدن في خضم معركة التحرير وذلك من أجل تخفيف الضغط على الأرياف والجبال.
- 5) نسف خرافة الجزائر فرنسية باطلاع الرأي العام الدولي على حقيقة النزاع الدائر على الساحة الجزائر بة (5).
 - 6) إبراز جبهة التحرير الوطني أمام الرأي العام الدولي كقوة سياسية رئيسية.
 - 7) فتح أفاق واسعة وأبعاد جديدة للقضية التي يناضل من اجلها الشعب الجز ائري $^{(1)}$.

وفي 28 جانفي1957م كانت الجزائر في الموعد مع الحدث السياسي الهام مثلما كان مقرر ومحدد وقد استجاب له الشعب الجزائري كله في كامل أنحاء الوطن، حيث توقف كل النشاطات وبقي الموطنون في منازلهم وأصبحت المدن والقرى عبارة عن مدن ميتة فقد وقف الشعب الجزائري متحديا للاستعمار (2).

وبهذا الصدد يقول سعد دحلب: " في فيفري 1957م أثناء إضراب الأيام الثمانية اظهر الشعب الجزائري بالإجماع أنه خلف الجبهة من اجل الحرية و استقلال البلاد فكل طبقات السكان، تظاهرت تعلقا بفكرة الاستقلال وذلك رغم أعظم جهاز بوليسي وعسكري يمكن تصوره"(3).

وفي فجر يوم الاثنين أول أيام الإضراب طوقت قوات الجنرال "ماسو" الأحياء العربية وشرعت تداهم الديار وتحطم أبواب المنازل وتخرج الناس منها وكانوا يقومون

⁽⁵⁾ جيلالي صاري: ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي – 4 فيفري 1957)، تر: خليل اوذانية، موفم لنشر، الجزائر، 2012، ص 35.

^{(1) -} جيلا لي صاري: المرجع السابق، ص 35.

^{(2) –} نبيلة لرباس: المرجع السابق، ص 63.

^{(3) -} شارل أندري فافر ود: المرجع السابق، ص 426.

بدفع الشيوخ والصغار والنساء خارج بيوتهم من اجل إحداث حركة في الخارج⁽⁴⁾ و عندما أصاب الشلل التام جل المصالح الإدارية والمصانع والمتاجر المدارس ومختلف الأنشطة التي يسيرها الجزائريون بعدما تأكدت السلطات الاستعمارية من شمولية الإضراب وعدم جدوى من محاولة إفشاله في بدايته لجأت إلى محاولة العصيان الشعبي بالوسائل القمعية ومختلف الأساليب الوحشية التي تتنافى والقيم الإنسانية⁽⁵⁾.

والعمل على خنق صوت الشعب الجزائري ومنع وصوله إلى الرأي العام الدولي $^{(1)}$.

نتائج الإضراب:

حقق إضراب ثمانية أيام مجموعة من النتائج يمكن حصرها في النتائج التالية:

- تأكيد لدول العالم أن الشعب الجزائري تحت لواء جبهة التحرير الوطني يؤمن بمبادئها وأهدافها وأنها هي الممثل الوحيد والشرعي لهم.
 - النضج السياسي لدى الشعب الجزائري وتطور الوعي السياسي والثوري.
 - عبر الإضراب على وحدة المقاومة الجزائرية وتضامن الشعب مع ثورته.
 - تحطيم آمال الكثير من الفرنسيين.
 - زيادة كراهية الجزائريين للحكومة الفرنسية والنظام الاستعماري.
 - زيادة الهوة بين النظام الاستعماري والشعب الجزائري.
- خروج الدورة العاشرة للجمعية العامة لهيئة للأمم المتحدة بتوصيات هامة تعتبر المشكلة الجزائرية ينطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في حق الشعوب في تقرير مصيرها.

^{(4) -} بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، ص 75.

⁽⁵⁾ أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957"، ص 69.

^{(1) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، ص 224.

- حقق الإضراب إجماعا وطنيا منذ بدايته إلى نهايته فحقق نجاحا وطنيا واثبت نضجا سياسيا للجز ائريين وقوة الروح الثورية⁽²⁾.
- تزكية الشعب الجزائري وجماهير المدن بصفة خاصة لمطلب الاستقلال وتنبيه الرأي العام الدولي إلى أن شعار الجزائر فرنسية لم يعد لها وجود.
- تزايد الشعور بالخوف وانعدام الأمن لدى الكولون رغم وجود الجيش الفرنسي هذا الشعور كان له اثر كبير في الهجرة الجماعية التي عرفتها الجزائر عشية وغداة الاستقلال (3).

- نتائج الإضراب السلبية:

كما كان لإضراب ثمانية أيام العديد من النتائج الايجابية فقد ترتب عنه نتائج انعكست سلبا على الكفاح المسلح منها:

- فترة الإضراب كانت طويلة بحيث نتج عنها نقص كبير في عملية تموين الثورة.
- طرد العديد من العمال والموظفين من العمل كعقاب لهم على مشاركتهم في الإضراب.
- اكتشاف الإدارة الفرنسية لعدد كبير من العناصر المناضلة في صفوف جبهة التحرير الوطني كانوا يعملون داخل الإدارة الاستعمارية.
 - تمكن الاستعمار من إلقاء القبض على المجاهد العربي بن مهدي أحد مفجري الثورة المسلحة وعضوا بارزا في لجنة التنسيق والتنفيذ بالجزائر العاصمة $^{(1)}$.

وكانت تكلفة الاستعمار باهظة فقد دمرت بعض الأحياء والقرى كليا ولقي الآلاف من الجزائريين حتفهم من أحسن المناضلين وتم إتلاف مصالح الصحافة و اختفت مصالح الاتصال والاستخبار وتم اكتشاف مخابئ الأسلحة وسرقة الأموال⁽²⁾.

^{(2) -} نبيلة لرباس: المرجع السابق، ص 69.

⁽³⁾ محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، 178.

^{(1) -} أحسن بومالي: " إضراب 28 جانفي 1957"، ص ص 90، 91.

- رابعا: انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج وسحب العضوية من سعد دحلب:

ترجع أسباب انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج إلى معركة الجزائر وبالتحديد إلى إضراب ثمانية أيام التاريخي الذي كانت من نتائجه السلبية اكتشاف تنظيم جبهة التحرير الوطني السري وتحطيمه يوما بعد يوم فبدأت اللجنة تطرح خيار مغادرة العاصمة و اللجوء إلى الجبال، غير أن العربي بن مهيدي رفض وفضل البقاء وأن يخاطر بنفسه ويبقى في "القصبة" (1).

أدى الإضراب إلى فرض حصار رهيب على الأحياء الشعبية وفي مقدمتها "القصبة" حيث كان يختفي العربي بن مهيدي ففكر بعض أعضاء اللجنة في مسألة تنقل العربي بن مهيدي بين مخبئه في "القصبة" و "تليملي" مكتب الاجتماعات فبدأت اللجنة تبحث عن مكان أخر خارج العاصمة يأوي إليه العربي بن مهيدي لكن الإشكال هو أن كل الشقق المتوفرة كانت معروفة عند أعوان الاتصال الذين يتعاملون مع بن يوسف بن خدة وفي الأخير تبين أن أضمن شقة هي التي كان بن خدة يتردد عليها (2)، حيث انتقل بن مهيدي إلى الشقة التي كان بن خدة وهي شقة صغيرة بحي أوروبي

^{(2) -} محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، ص 119.

 $^{^{(1)}}$ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ص 101.

⁽²⁾ محمد عباس: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، ص28، 86.

تتواجد في الطابق الأول بعمارة تقع خلف قاعة السينما⁽³⁾ مع العلم أنه منذ بداية معركة الجزائر لم يسلم أي حي من التفتيش⁽⁴⁾،هذه الشقة التي كانت مخصصة لبن يوسف بن خدة لم يكن يعرفها إلا مناضل يدعى "الهاشمي حمودة" حيث ألقي عليه القبض أثناء حملة القمع الشرسة التي تبعت الإضراب وعذب عذابا شديدا كما اعترف به الجنرال "ماسو" بنفسه فتحت تأثير التعذيب اضطر للاعتراف على مكان التقائه مع بن يوسف بن خدة بشقة بنهج" كلود دي بوسي" بالجزائر إلا أن هذه حسب اعتقاد المناضل "الهاشمي حمودة" أن هذه

الشقة كانت شاغرة فهي كانت مكان استثنائي للالتقاء بين الطرفين فمن غير الممكن أن يتواجد بها بن يوسف بن خدة⁽¹⁾، ففي 23 فيفري 1957م كان أخر فصل من فصول معركة الجزائر التي كانت خاسرة بالنسبة للجنة التنسيق والتنفيذ إذ تم اعتقال المجاهد العربي بن مهيدي على يد مضليلي "ماسو"⁽²⁾، الذي لم يقضى سوى ليلتين أو ثلاثة ليالي بمخبئه الجديد إلا أنه كان في أذهانهم أنهم سوف يلقون القبض على بن يوسف بن خدة⁽³⁾.

أعضاء اللجنة لم يكونوا على دراية بأنه تم إلقاء القبض على بن مهيدى ودليل على ذلك هو أن عبان رمضان قد دخل على أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ هائجا فأعلن بأسلوبه المألوف بأنه لا يري مبررا بالبقاء بمنطقة الجزائر في ظل هذا الظرف المشحون والغليان السياسي ثم أضاف بلهجة حاسمة: "إن واجبنا يملى علينا أن ننجو بأنفسنا فلا مناص من الفرار حالا" فواقف أعضاء اللجنة على ذلك القرار بعدها انتقل بن خدة لإخبار بن مهيدي بقرار الأعضاء إلا أن بن مهيدي كان قد وقع في الأسر ولم يكن بن خدة يعلم بذلك وبعد حوالي ثلاث أيام لم يوفق بالاتصال ببن مهيدي هنا بدأ القلق ينتاب بن يوسف بن خدة من احتمال وقوع العربي بن مهيدي في قبضة العدو حيث أصبح المكوث

^{(3) -} بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، ص 138 .

^{(&}lt;sup>4)</sup> - خالفة معمري: المرجع السابق، ص 431 .

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 53.

^{(2) –} ليلي تيته: المرجع السابق، ص 168.

^{.86} محمد عباس: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، ص-(3)

بالعاصمة خطرا يهدد أعضاء اللجنة بالموت وأصبح الخروج ضرورة ملحة خاصة بعدما ظهرت العناوين الرئيسية في الصحف تعلن عن اعتقال بن مهيدي (4)، فجاء في جريدة" ليكو دالجي" الصادرة يوم الجمعة بتاريخ 1 مارس 1957 " توقيف امرأة شابة تدعي هبرال نسيمه" وهي التي كانت همزة وصل هامة في لجنة التنسيق والتنفيذ "ثم توقيف الشاب عبد المجيد شيكو" لتضيف بعدها الجريدة" وألقوا القبض على العربي بن مهيدي (5).

هنا أدرك الأعضاء أن البقاء بعني الهلاك فمن الآن فصاعدا سوف تسير الثورة من الخارج $^{(1)}$ إلا أن تخوف أعضاء اللجنة لم يكن في محله لأن بن مهيدي لم يبح وهو رهن الاعتقال بأي سرا لجلاديه ودليل على ذلك هو أن مصالح الأمن الاستعمارية لم تكتشف مكان اجتماع اللجنة ولم تداهم الشقة التي كان يقطنها سعد دحلب بشارع "طرولار" على الرغم من زيارة بن مهيدي لها في العديد من المرات $^{(2)}$.

وفي بداية مارس1957 تكفل محمد أو عمارة بنقل كريم بلقاسم و نقل بن يوسف بن خدة و عبان رمضان من طرف مناضلة شهمة تدعي "كلودين شولي" وكانت نقطة التقائهم هي مدينة البليدة في مؤسسة محمد دربالة حيث توجد هذه المؤسسة في مدخل المدينة على يسار الطريق أما فيما يخص الطريقة التي انتقل بها سعد دحلب الذي لم يكن مطلوب من طرف الشرطة الفرنسية فهنالك روايتين مختلفين:

^{(4) -} بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، ص ص 138، 139.

⁽⁵⁾ خالفة معمري: المرجع السابق، ص 431.

^{(1) -} حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعته من أجل الحقيقة، ص 129.

^{(2) -} محمد عباس: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، ص 86.

الرواية الأولي لعبد الله مقلاتي في كتابه "المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية" يقول أن سعد دحلب قد انتقل بواسطة وسائله الخاصة إلى قصر الشلالة(3).

أما الرواية الثانية لبن يوسف بن خدة في كتابه "الجزائر عاصمة المقاومة" تقول أن سعد دحلب الذي لم يكن من المطلوبين لدي الإدارة الفرنسية قد انتقل إلى مدينة البليدة صحبة أهله ولكن ليس بوسائله الخاصة وهذا حسب شهادة السيدة دحلب، حيث انتقل في سيارة أو عمارة وقضى ليلته في أبرز فندق بالمدينة وهو فندق "لوريان" لأنه حسب اعتقاده المكان الوحيد الذي لا تفكر الشرطة بأن تبحث فيه عن الفلاقة هو فندق " لوريان" ليلتحق في الغد ببن يوسف بن خدة بمنزل معزول في سفح الأطلس البليدي (4).

لينتقل بعدها الجماعة إلى مقر قيادة الولاية الرابعة لسليمان دهليس (سي الصادق)⁽¹⁾ وكان أول لقاء معهم بجبال شريعة⁽²⁾، وفي يوم من أيام الأسبوع الأول من شهر مارس7957م بينما كانت اللجنة مجتمعة مع سي الصادق تفكر في مصيرها جاء خبر وفاة العربي بن مهيدي فكان رد الجميع منذ الوهلة الأولى: "إنهم قتلوه"⁽³⁾، وكان اتفاق الأعضاء الأربعة على مغادرة البلاد لفترة قصيرة من الزمن من أجل إعادة تنظيم الصفوف وتضمن الاتفاق أن يتجه عبان رمضان رفقة سعد دحلب إلى المغرب مرورا بالولاية الخامسة وأن يتجه كريم بلقاسم وبن يوسف بن خدة إلى تونس مرورا بالولاية

⁽³⁾ - عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية1954-1962، ص 102.

^{(4) -} بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة، ص 140، 141.

^{(1) –} سليمان دهليس: من مواليد 1920م بولاية تيزي وزو انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري هاجر إلى فرنسا وهنالك واصل نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ساهم في التحضير لمؤتمر الصومام عين قائد للولاية الرابعة عين بعدها سنه 1958م مساعدا لهواري بومدين في قيادة الأركان انظر عبد الله مقلاتي: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائزية، ص ص 274، 276.

^{(2) -} محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص 187.

^{(3) -} محمد عباس: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، ص 86.

الثالثة ثم الثانية⁽⁴⁾ وكان السفر فوق الحمير ليلا وبأعجوبة لم يتم توقيفهم من طرف الدوريات الفرنسية فكانت رحلة طويلة قطع فيها هؤلاء أكثر من ثماني مائة كيلومتر⁽⁵⁾.

وفي رواية لحميد عبد القادر تقول أن هذه الرحلة الشاقة التي قام بها أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ كانت سيرا على الأقدام $^{(6)}$ ، ليصل عبان رمضان وسعد دحلب إلى تطوان بالمغرب بتاريخ 21 ماي 1957م بعد رحلة طويلة و شاقة دامت أكثر من شهر ونصف وهو نفس التاريخ الذي وصل فيها بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم إلى تونس $^{(7)}$ ، حيث توجه سعد دحلب وعبان رمضان إلى تونس عبر الطائرة وهنا كانت الوسيلة أكثر أمانا وعقدت عدت اجتماعات بهذه الأخيرة لدراسة الوضع $^{(8)}$.

في بداية جوان اجتمع قادة اللجنة في تونس وتم دراسة انعكاسات إضراب ثمانية أيام وتطورات القضية الجزائرية واستعدوا لخدمة أهداف الثورة وكان لهم نشاط حثيث في تونس كتنظيم القاعدة، اتخاذ قرارات سياسية وعسكرية، الاتصال بسلطات التونسية وقد لقيت قيادة الثورة استعداد كاملا في تونس لدعم الكفاح الجزائري⁽¹⁾، وفي تلك الأثناء تقرر تعويض الشهيد محمد العربي بن مهيدي بعبد الحفيظ بوصوف⁽²⁾، ثم اتجه الأعضاء الخمسة إلى القاهرة التي وصلوها في أوت 1957م وتقرر عقد ندوة صحفية لتبليغ الصحافة العربية والأجنبية ببعض الحقائق وقد وقع الاختيار على سعد دحلب⁽³⁾.

^{(4) -} عبد النور خثير: المرجع السابق، ص 169.

^{(5) –} AListoir Horne, op.cit, p 215.

^{(6) -} حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعته من اجل الحقيقة، ص 130.

^{(7) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 60.

^{(8) -}AListoir Horne, op.cit; p 215.

⁽¹⁾ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ص $^{(1)}$

^{(2) –} عبد الحفيظ بوصوف: من مواليد1926 بميلة التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة السرية كما كان عضوا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ليعين بعدها في لجنة التنسيق والتنفيذ خلفا لبن مهيدي شغل منصب وزير الأسلحة والعلاقات العامة في الحكومة المؤقتة توفي سنة 1982 أنظر "نبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة"، ص ص 236، 237.

^{(3) –} محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص ص187،

يقول سعد دحلب بأنه لم يكن يستطيع التهرب من هذا الاختيار لأن أي تهرب هو عدم تحمل المسؤولية وقد تجند كل المرموقين من أمثال: فرحات عباس والأمين دباغين وأحمد فرنسيس و عبد الحميد مهري ومحمد يزيد وتم إعداد البيان التمهيدي إذ وضع كل واحد ما عنده وتم تحرير نصا بارعا لا يعوزه أي ترسيم ولا إشعار وقد كان المهم في مثل هذه اللقاءات هو الإجابة عن الأسئلة ولم يكن لأي احد من أصدقاء سعد دحلب الحلول محله فقد استطاع أن يدبر الأمر وأصيب بدهشة كبيرة لما وجد الصحافيين مصغين لما يقوله باهتمام وقد هنأه الكثير على ذلك ولم يعاتبه أي شخص (4). (أنظر إلى الملحق رقم 04، ص 108).

بعد شهر من هذا التبجيل حدث أول انقلاب داخل اللجنة⁽¹⁾ إذ انعقد الاجتماع الأول للمجلس الوطني لثورة الجزائرية بالقاهرة في أوت 1957م والذي أقر ببرنامج عمل على المستوى الداخلي والخارجي وتم توسيع المجلس الوطني لثورة الذي كان يضم أربعة وثلاثون عضوا إلى أربعة وخمسون عضوا كما تم توسيع لحنة التنسيق والتنفيذ لتضم تسعة أعضاء بدلا من خمسة إذ وجد سعد دحلب نفسه هو وصديقه وبن يوسف بن خدة خارج تشكيلة لجنة التنسيق والتنفيذ⁽²⁾.

يبدو أن هذا التبجيل لو يدم طويلا إذ سرعان ما أقصي سعد دحلب وبن يوسف بن خدة من اللجنة بدعوى الاعتدال وجيئا إلى اللجنة ببعض الأعضاء التي كانت تفوقهم اعتدالا فوجد سعد دحلب نفسه بعد تعديل لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى نائب لفرحات عباس فاقبل على هذه المسؤولية الجديدة بكل حماس قائلا في نفسه: " إنما انضممت

^{(4) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 72.

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 72.

^{(2) –} فتح الدين بن زواو: اپديولوجية الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص ص (201، 191.

لجبهة للنضال لا للجري وراء المسؤوليات" وبعد سنة تشكلت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حيث أصبح سعد دحلب نائبا لمحمد يزيد⁽³⁾.

 $^{^{(3)}}$ محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص

- الفصل الثالث: سعد دحلب من العضوية في الحكومة المؤقتة إلى الاستقلال الوطني 1958-1962م.
 - أولا: سعد دحلب عضو في الحكومة الجزائرية المؤقتة.
 - ثانيا: أهم الزيارات واللقاءات التي حضرها سعد دحلب.
 - ثالثا: دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.
- رابعا: موقف سعد دحلب من أزمة صائفة 1962م.

- الفصل الثالث: سعد دحلب من العضوية في الحكومة المؤقتة إلى الاستقلال الوطنى 1958-1962م:

أولا: سعد دحلب عضو في الحكومة الجزائرية المؤقتة:

استطاعت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الأول من نوفمبر 1954م أن تحقق عدة انتصارات على الصعيدين الداخلي والخارجي كما برز تأثير الثورة المباشر على السياسة الفرنسية من خلال الحكومات الفرنسية التي سقطت وكان أبرزها انقلاب 13 ماي 1958م وعودة الجنرال ديغول على إثره إلى الحكم من أجل القضاء على الثورة، فأمام هذه المناورات التي بدأت تسلكها الحكومة الفرنسية في تعاملها مع القضية الجزائرية أصبح لزاما على لجنة التسيق والتنفيذ أن تجد حلا(1).

وتذكر بعض الشهادات أن فكرة التأسيس قد بدأت في التبلور بعد تاريخ 22 أكتوبر 1956م اثر اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الخمسة والتي تعد أول قرصنة جوية وذلك بهدف الرد على العدوان الفرنسي الذي أراد القضاء على الثورة الجزائرية باختطاف زعمائها وظلت فكرة تأسيس حكومة جزائرية تراود قادة جبهة التحرير الوطني منذ سنة 1956م (2).

لتطرح الفكرة بشكل جدي في المؤتمر الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة من 22 إلى 28 أوت 1957م، إذ يعد هذا المؤتمر من أقصر المؤتمرات حيث حضره ثلاثة وعشرون عضوا وانحصر جدول أعماله في نقطتين أساسيتين هما: توسيع المجلس الوطني لثورة، توسيع لجنة التتسيق والتنفيذ التي أضيف إليها الزعماء الخمسة كأعضاء شرفيين

^{(1) &}quot; $^{(1)}$ " $^{(1)}$ " $^{(2)}$ " $^{(2)}$ " $^{(3)}$ " $^{(3)}$ " $^{(3)}$ " $^{(3)}$ " $^{(4)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{(5)}$ " $^{($

 $^{^{(2)}}$ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية $^{(2)}$ عبد الله مقلاتي المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية $^{(2)}$

بالإضافة إلى فرحات عباس وعبد الحميد مهري ومحمد الأمين دباغين، لينتقل أعضاء الحكومة المؤقتة من أربعة وثلاثين إلى خمسة وأربعين عضوا $^{(1)}$ ، تقرر في هذا الاجتماع تكليف لجنة التنسيق والتنفيذ بأن تعلن عن تشكيل الحكومة المؤقتة عندما ترى ذلك مناسبا $^{(2)}$.

ليتم بعدها تقديم العديد من الاقتراحات المشجعة على مبادرة إنشاء حكومة مؤقتة في هذا التوقيت المناسب على اعتبار أن هذا الأمر سوف يرفع من عزيمة الشعب والجيش المجزائري معا، إلا أن بعض أعضاء اللجنة قد أبدوا تحفظهم وكان النقاش محتدما بخصوص تشكيلة الحكومة المؤقتة وقد عارض كلا من بوصوف وبن طوبال رئاسة كريم بلقاسم للحكومة هذا من جهة أما من جهة أخرى قد عارض الزعماء المعتقلين ترشيح الأمين دباغين لينتهي الخلاف باتفاق الباءات الثلاثة(3) على إنهاء المشكلة بتعين فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة والاستحواذ على الوزارات السيادية في هذه الحكومة(4)، يقول سعد دحلب بهذا الصدد أن اختيار فرحات عباس راجع إلى أنه لم يكن ينافس أي شخص وباستطاعته إدارة المفاوضات التي كنا دائما نأمل فيها(5)، وراجعا أيضا إلى اعتداله وثقافته السياسية الواسعة التي تمكنه من إعطاء وزن دبلوماسي لثورة(6).

أما فيما يخص الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة فنجد أن هنالك روايات مختلفة وهي كتالي:

^{(1) –} مصطفي الهشماوي: المرجع السابق، ص $^{(1)}$

 $^{^{(2)}}$ " $^{(2)}$

^{(3) –} الباءات الثلاثة هم: عبد الحفيظ بوصوف، الأخضر بن طوبال، كريم بلقاسم. أنظر إلى عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ص 116.

⁽⁴⁾ – المرجع نفسه، ص 116.

^{(5) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 80.

^{(6) -} حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، ص 195.

الرواية الأولي: حيث يذكر حميد عبد القادر في كتابه" فرحات عباس رجل الجمهورية" أنه تم الإعلان عن إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958م بتونس خلال ندوة عقدها كريم بلقاسم ومحمود شريف هذا الأخير غادر تونس متوجها إلى مصر لمعرفة أسباب تأخرها في الاعتراف بالحكومة بعد اعتراف كلا من تونس والمغرب وسوريا في الساعات الأولى عقب الإعلان عن تأسيسها وظلت السلطات المصرية صامتة إلى غاية 20 سبتمبر وهو تاريخ وصول الوفد الجزائري إلى القاهرة وكان في استقبالهم رجل المخابرات المصرية "فتحي الديب" الذي كان غاضبا وبين للوفد الجزائري أن مصر لم يعجبها إعلان قادة الثورة عن إنشاء حكومة فغضب الوفد وهم بالمغادرة متوجها إلى تونس هذا ما دفع الحكومة المصرية بالاعتراف يؤمن بالعروبة (۱).

الرواية الثانية: حيث يذكر فتحى الديب في كتابة "عبد الناصر وثورة الجزائر" أنه حضر إلى مكتبي كلا من الأخوان كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف لإبلاغي عن قرار المجلس الوطني لثورة الجزائرية الذي أجمع بأغلبية أعضائه عن تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958م في الساعة الثالثة من بعد الظهر من داخل الجزائر لتكون مفاجأة لكلا من الحكومتين التونسية والمغربية واعتزام أربعة من أعضاء الوفد الجزائري لسفر إلى تونس ومراكش لمفاوضة الحكومتين للاعتراف بالحكومة المؤقتة بعد الإعلان عن تأسيسها ومن ثم يعودون إلى القاهرة لعقد مؤتمر صحفي وإذاعة برنامج الحكومة في أواخر شهر سبتمبر 1958م (2).

صب جريدة المجاهد أنه تم الإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة يوم الجمعة 02 ربيع الأول 1378ه الموافق لـ 19 سبتمبر 1958م على الساعة الواحدة بعد الزوال

^{(1) -} حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، ص 196.

^{(2) -} فتحب الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1999، ص 388، 389.

بتوقيت الجزائر (1)، كان مقرها الرسمي القاهرة (2) وقد اجتمع رجال الصحافة ومختلف وكالات الصحف الأجنبية بقاعة في عمارة بإحدى شوارع مديرية التحرير بحضور سفير العراق الثائر بالقاهرة وتولي الرئيس فرحات عباس تلاوة قرارا التأليف(3).

فالملاحظ لتشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى يجد أنه تم تحويل أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى وزراء مع استبعاد شخص واحد وهو أعمران كما أضيفت عناصر لم تكن في اللجنة وهم: بن يوسف بن خدة، محمد يزيد، أحمد توفيق المدني، أحمد فرنسيس بالإضافة إلى تعين الزعماء الخمسة كوزراء دولة كما تم تعين ممثلين عن ولايات الداخل ككتاب دولة (4) وهم: لمين خان عن الولاية الثانية، عمر أصديق عن الولاية الرابعة، مصطفي اسطنبولي عن الولاية الخامسة فنجد أن تشكيلة الحكومة المؤقتة الأولى قد ضمت كل التوجهات السياسية (5)، وكان الإعلان عن هذه الحكومة بمثابة بعث للسيادة والدولة الجزائرية من جديد، وكان لهذا الخبر صدى في الداخل والخارج فهلل له الشعب واعتبره الجيش الوطني عيدا وطنيا واعترفت بها أربعة عشرة دولة شقيقة وصديقة بهذه الحكومة قبل نهاية شهر سبتمبر وهذا ما أزعج الحكومة الفرنسية وكان لهذا الحدث التاريخي نفس النأثير في الجزائر وفرنسا والعالم بأسره مثل ثورة نوفمبر 1954م (6).

وبتأسيس هذه الحكومة تغيرت علاقات جبهة التحرير الوطني بالحكومات الصديقة فأصبحت الحكومة المؤقتة تتعامل مع الحكومات التي اعترفت بها معاملة الند للند وأصبح

^{(1) – &}quot;ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية "، المجاهد، +2، طبعة خاصة، (19 سبتمبر 1958).

^{(2) -} مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 188.

 $^{^{(3)}}$ – أحمد توفيق المدني: مذكر ات حياة كفاح، ص 580، 581.

 $^{^{(4)}}$ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، 00 من 011،

^{(5) -} حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، ص 195.

 $^{^{(6)}}$ – عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ص $^{(6)}$

حضور الشعب الجزائري مفروضا عمليا وقانونيا على الساحة الدولية⁽¹⁾ وبفضل الحكومة المؤقتة أصبح للقضية الجزائرية صدى عالميا خاصة بعد تشكيل العديد من البعثات الدبلوماسية التي كانت تتمتع بنفس حقوق البعثات العالمية لدى الحكومات الصديقة لجلب الدعم لثورة الجزائرية⁽²⁾ وهذا ما سوف نفصل فيه في المبحث الثاني.

إن تأسيس الحكومة المؤقتة ارتبط منذ الوهلة الأولي بفكرة تطور الثورة الجزائرية تطورا حاسما عن طريق النصر و استعادة السيادة الوطنية والاستقلال، فإنشاء هذه الهيئة يرمز على الصعيد الداخلي لاستعادة أحد مظاهر السيادة ويبشر في نفس الوقت باستقلال لاشك فيه ويرمز على مستوى العلاقات مع العدو إلى اقتراب مرحلة التفاوض الجدي على مطلب تقرير المصير والاستقلال وعلى الصعيد الدولي يرمز لتجاوز مرحلة الحركة الثورية وإضفاء الشرعية أكثر على جبهة التحرير الوطني ومشروعية أقوى لمطلب تقرير المصير (3).

ويذكر سعد دحلب أنه اطلع على خبر تأسيس الحكومة المؤقتة في الصحافة الألمانية والفرنسية حيث كان في مهمة لدى قادة فيدر الية فرنسا لجبهة التحرير الوطني المقيمة في ألمانيا الفدر الية، لم يشكل هذا بالنسبة لسعد دحلب على حد تعبيره أي مشكلة لأنه كان يثق في سياسة القادة وهذه الغاية التي كانت تهمه وكل الاعتبارات الأخرى هي كلاما فارغا⁽⁴⁾. عين سعد دحلب في الحكومة المؤقتة الأولى مديرا لمكتب وزير الإعلام محمد يزيد⁽⁵⁾.

^{(1) -} فتحى الديب: المرجع السايق، ص 389.

^{(&}lt;sup>2)</sup> - محفو قداش: وتحررت الجزائر، ص 191.

^{(3) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص 251.

^{(4) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 80.

^{(5) -} عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ص 185.

من بين الأحداث الهامة في هذه الفترة هو تصريح الجنرال ديغول في 16 ديسمبر 1959م الذي لاح فيه لأول مرة بفكرة تقرير مصير الشعب الجزائري وإنقاذا للموقف دعت الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس إلى عقد اجتماع من أجل الرد على مقترحات الجنرال ديغول، اجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في أواخر سنة 1959م وبداية 1960م بهدف تغيير الحكومة والسياسة معا طيلة ثلاثين يوما فقام بتشكيل لجنة تتألف من ثلاثة أعضاء سعد دحلب بصفته مسئو لا عن الأخبار محمدي سعيد، (1) هواري بومدين⁽²⁾ وحددت مهمتهما في ترشيح من تراه مناسبا وأهلا للرئاسة، باشرت اللجنة مهمتها اعتمادا على مترشحين اثنين هما: الرئيس الأسبق فرحات عباس وكريم بلقاسم وزير القوات المسلحة الذي عبر عن طموحه من جديد لقيادة الثورة والحكومة وذلك استنادا على مشروعيته التاريخية باعتباره من لجنة الستة(3) (القيادة الأولى لثورة الفاتح من نوفمبر)، وبعد أخذ ورد انتهت اللجنة إلى قرار أن الرجل المناسب لرئاسة الحكومة المؤقتة الثانية هو فرحات عباس إذ لعب سعد دحلب دورا كبيرا في ترجيح الكفة مرة ثانية لفائدة فرحات عباس (4)، فقام هذا الأخير بإبلاغ كريم بلقاسم بأن غالبية أعضاء الحكومة المؤقتة قد اتفقوا على إعادة تنصيب فرحات عباس وكان سعد دحلب يرى أن بقاء فرحات عباس على رأس الحكومة بإمكانه أن يدعم فتح المفاوضات من جديد على اعتباره أنه قائد سياسيا معتدلا(5).

^{(1) –} محمدي السعيد: ولد بالقبائل ناضل في حزب الشعب الجزائري من مفجري الثورة تولى قيادة الولاية الثالثة في 1957م عين وزيرا في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية تولى مناصب هامة بعد الاستقلال توفي سنة 1992. أنظر نجاة بية: المرجع السابق، ص122.

هواري بومدين: وهو محمد بوخروبة من مواليد 23 أوت 1932م بقالمة التحق بجيش التحرير الوطني بعد تلقيه تكوينا عسكريا بمصر، عين قائد للولاية الخامسة في 1957م عين في جانفي 1960م قائد قيادة الأركان العامة عين عن بعد الاستقلال وزيرا لدفاع ثم رئيسا للجمهورية توفي في 27 ديسمبر 1978م. انظر المرجع نفسه، ص 68.

^{(3) –} لجنة الستة تتكون من السادة: مصطفي بن بولعيد، ديدوش مراد، رابح بيطاط، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، كريم بلقاسم. أنظر المرجع نفسه، ص 35.

^{(4) -} محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص 188، 189.

^{(5) -} حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، ص 219.

فتم تأسيس الحكومة المؤقتة الثانية في 18 جوان 1960م – أوت 1961م وعين فيها سعد دحلب أمينا عاما لوزارة الشؤون الخارجية (1).

ليجتمع بعدها المجلس الوطنى لثورة الجزائرية الذي انعقد في النصف الثاني من شهر أوت قصد دراسة ووضع خطة لمواجهة المرحلة المقبلة وقرر المؤتمرون ضرورة انتهاج سياسة جديدة، كما استقر رأي أعضاء المجلس بعد التشاور مع أحمد بن بلة ورفاقه على أهمية إعادة تشكيل حكومة برئاسة عنصر جديد يكون أشد صرامة ومعروف بشدته وصلابته قصد إعطاء القضية الجزائرية دفعة قوية، قد طرح بالمؤتمر بعض الأسماء لتولى رئاسة الحكومة الجديدة إلا أنه استقر الرأي على شخصية بن يوسف بن خدة لتولى رئاسة الحكومة واختير سعد دحلب لتولى مهمة الشؤون الخارجية وذلك لما عرف على بن يوسف بن خدة من تفوق في المجال الخارجي وما يتمتع به سعد دحلب من قدرات وتم استشارة أحمد بن بلة وزملائه فوافقوا على الشخصيتين ليتم الإعلان عن تأسيس الحكومة المؤقتة الثالثة في سبتمبر 1961م- أوت 1962م لتكون مفاجأة للفرنسيين وكذا الجزائريين⁽²⁾، ويعد سعد دحلب الذي عين وزيرا للشؤون الخارجية الوزير الوحيد الذي يعين لأول مرة على الرغم من عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني لثورة الجزائرية (3) أنظر الملحق إلى رقم 05، ص 111)، وتشاء الصدف أن يكون مثلما كان بالأمس في مؤتمر الصومام خامس الأعضاء ممن أسندت لهم مهام كبرى للتكفل بالعلاقات الخارجية إلى جانب اثنين ممن كانوا معه في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى وهم: بن خدة وكريم بلقاسم وقد لعب في هذا المنصب دورا رئيسيا في المفاوضات التي توجت بالاستقلال كما أدلى سعد دحلب بحديث لـ الصحفى المشهور "بشير بن يحمد" الذي نشر في مجلة "أفريك اكسيون"، وكان من نتائجه استئناف المفاوضات⁽⁴⁾. (أنضر إلى الملحق رقم 06، ص 112).

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 123.

^{(2) –} فتحى الديب: المرجع السابق، ص ص 529، 530.

^{(3) -} محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 163.

 $^{^{(4)}}$ محمد عباس: رواد الوطنية شهادات 28 شخصية وطنية، ص $^{(4)}$

ثانيا: أهم الزيارات واللقاءات التي حضرها سعد دحلب:

لقد قام سعد دحلب وأعضاء الحكومة المؤقتة بعدة زيارات تأخذ طابع الرسمية إلى العديد من الدول الشقيقة والصديقة وذلك قصد جلب الدعم أكثر للقضية الجزائرية ومن بين هذه الزيارات نذكر:

1 - الرحلة إلى الصين الشعبية:

أرسلت الحكومة المؤقتة وفدا حكوميا في 03 ديسمبر 1958م ويتألف هذا الوفد من: بن يوسف بن خدة بصفته وزير الشؤون الاجتماعية، محمود شريف وزير التسليح، سعد دحلب بصفته مدير الإعلام، (أنظر إلى الملحق رقم 07، ص 125) استقبل الوفد الجزائري استقبال الوزراء في مطار بكين⁽¹⁾ حيث استقبلهم كلا من الزعيم الثائر "ماوتسي تونغ" ورئيس الحكومة "شوان لاي"⁽²⁾ وتم عزف النشيد الوطني من طرف الجيش الصيني وكان أول من عزفه في العالم بأسره⁽³⁾. ليتوجه بعدها الوفد الجزائري إلى الإقامة المخصصة له والتي كانت في فيلا بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية سابقا ليتم إقامة في مساء ذات اليوم مأدوبة عشاء على شرف الوفد الجزائري⁽⁴⁾

وقد صرح الرئيس للوفد أنه أول مرة يرى فيها في حياته جزائريين وبعد الإصغاء المتمعن لبيان وتشكرات الوفد الجزائري على كل الدعم والمساعدات التي كانت تمد بها الصين الثورة الجزائرية فرد الرئيس "ماوتسي تونغ " بقوله: "إننا نشكركم بدورنا على اعترافكم

 $^{^{(1)}}$ سعد دحلب: المرجع السابق، ص 85.

⁽²⁾ محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، ص 595.

^{(3) –} سعد دحلب: المرجع السابق ص 85.

 $^{^{(4)}}$ الجودي بخوش: المرجع السابق، ص

بحكومتنا، لأن العديد من الدول لا تعترف بنا كما نشكر لكم مساعدتكم لأننا وبينما نحن نواجه الأسطول السابع هنا تحتجزون أنتم الأسطول السادس هناك..."(1).

لعب سعد دحلب دورا كبيرا في هذه الزيارة وذلك خدمة للوطن الذي كان مستعدا للتضحية بحياته من أجله، وأثناء هذا اللقاء طلب "شوان لاي" من سعد دحلب أن يساعده من أجل تحرير بيان مشترك وقد عبر عن ذلك بقوله "عندما جلست إلى جانبه وجانب المدير الصيني للشؤون الإفريقية والشرق الأوسطية وجدت نفسي أبكم لا أقدر على إخراج ولو جملة واحدة وقد شلني تماما واقع إحساسي فجأة بأنني قد أصبحت رجلا مهما، ولا أتذكر بأية معجزة قد تمكنت من تماسك نفسي، لكنني مع ذلك لن أنسى شوان لاي"(2).

وعقب توقيع البيان قال رئيس الحكومة الصينية للوفد الجزائري: "سنبرهن في الأيام القادمة عن مساعدة 600 مليون صيني للشعب الجزائري"، وقد خرج سعد دحلب اثر الحديث مع هذا الأخير بانطباع عبر عنه بقوله: "إن كلا من شوان لاي والأمير فيصل بن عبد العزيز ينفخ فيك بعد الاستماع إليه من الثقة بالنفس، ما يجعلك تشعر بالانبعاث وأنت أشد ما تكون قوة وثباتا"(3).

2- الرحلة إلى منغوليا:

بعد مغادرة الوفد الجزائري بكين حطت به الطائرة بعد ساعة فقط في " او لان ياطور" حيث تم استقبالهم استقبالا ضخما في المطار من طرف وزير الشؤون الخارجية المنغولي، فبعد ما تكلم رئيس الوفد الجزائري بكل هدوء وبعد أن ختم خطابه طلب من مساعده الأيمن مدير الإعلام والدعاية سعد دحلب مواصلة الكلام و هذا الأخير لم يكن بنفس هدوء بن خدة حيث ختم كلامه مناديا بالعبارات التالية: تسقط الامبريالية يسقط الاستعمار الجديد يسقط

^{(1) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص 595.

^{(2) –} سعد دحلب: المرجع السابق ص 86.

^{(3) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954–1962)، ص 596.

...الخ ويعلق سعد دحلب عن ذلك بقوله: " لولا أن التصفيقات قد أوقفتني لكنت قد أسقطت كل شيء"، وقد بذل الوفد الجزائري جهدا كبيرا في التعريف بقضيتهم والمواقف الفرنسية بالإضافة إلى عرض مطالبهم وطلب تقديم المساعدة ليطمئن بعدها الوزير المنغولي الوفد الجزائري بمساندة ودعم بلاده الكامل للقضية الجزائرية وهكذا غادر الوفد الجزائري منغوليا بعد أن أحرز فيها سعد دحلب نجاحا كبيرا(1).

3- رحلة موسكو:

ساند الاتحاد السوفياتي القضية الجزائرية منذ طرحها لأول مرة في الأمم المتحدة في خريف 1955م وابتداء من 1957م بدأ دعم الاتحاد السوفياتي للقضية الجزائرية بشكل غير مباشر بواسطة بعض الدول الحليفة أو بعض الدول العربية (2)، فكانت ثالث زيارة للوفد الجزائري بعد كلا من الصين ومنغوليا هي موسكو حيث تم استقبالهم من طرف الحكومة السوفياتية على الرغم من أنها لا تعترف بالحكومة المؤقتة ويعد هذا اللقاء الأول من نوعه (3)، حيث دار الحديث بينهما حول موقف الاتحاد السوفياتي من القضية الجزائرية والحزب الشيوعي الفرنسي وسلبيته، كما وعد المسئولين الروس الوفد الجزائري بتقديم بعض المساعدات والمعونات للاجئين وبعض الأسلحة لجيش التحرير الوطني لكنهم لم يرتبطوا بكميات وبأنه سوف يتم إبلاغ الحكومة الجزائرية عن طرق سفير ها بالقاهرة حول ما يستقر عليه الأمر (4)، وحسب سعد دحلب فإن الزيارات الأولى لكل من بكين وموسكو مكنت الحكومة المؤقتة من رسم طرق جديدة لنقل واستقبال الأسلحة وأنه لم يكن الأصدقاء السوفيات بيخلون علينا لا بالمساعدة و لا بالنصيحة وكانت بعض الدول الحليفة لموسكو على نفس النهج (5).

4- اللقاء مع مايتي:

^{(1) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 92، 93.

^{(2) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص ص 599، 600.

^{(3) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 94.

^{(&}lt;sup>4)</sup> – فتحي الديب: المرجع السابق، ص 471.

^{(5) -} محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، ص 603.

تعرف سعد دحلب على السيد "مايتي" (1) بالصين الذي حل بها بمعية مجموعة من معاونيه وبالضبط أثناء طريق العودة منها كونهما أقلا نفس طائرة العودة من بكين ونظرا لأن الطائرة الروسية التي كانت تقلهم كانت لها قدرة طيران لا تتجاوز الساعتين حيث حطت بـ " أومساك" بـ "سبيبريا " ونظرا لسوء الأحوال الجوية اضطروا للبقاء بها لمدة ثلاثة أيام وخلال هذه الأيام تعرف سعد دحلب على "مايتي" الذي أظهر كل وده وقد تعهد بمساعدة القضية الجزائرية ليصبح منذ هذا اللقاء حليفا للقضية الجزائرية، وبمجرد عودته إلى روما اتصل بممثل الجزائر بايطاليا وهو الطيب بولحروف وبعد حوالي شهرين من هذا اللقاء الذي كان بـ "سبيريا" اتصل "مايتي" بسعد دحلب من مكتبه بالقاهرة قائلا له: " لقد وصلت هذا الصباح إلى القاهرة وأنت ثاني من أتصل به بعد الرئيس ناصر" واستمرت هذه الصداقة ويعبر سعد دحلب عن ذلك بقوله: " كنا نلتقي صدفة نصف ساعة في كل شهر أو سنة، كنا قريبين كلانا من الأخر وكان الوقت يبدو لنا طويلا إلى ساعة في كل شهر أو سنة، كنا قريبين كلانا من الأخر وكان الوقت يبدو لنا طويلا إلى حد كنا نتحدث عن كل شيء" (2).

ثالثا: دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية:

^{(1) –} مايتي: هو أكبر شخصية ايطالية في مجال البترول والمحروقات كان رئيسا لشركة (ENI). أنظر سعد دحلب: المرجع السابق، ص 95.

^{(2) –} المرجع نفسه، ص ص 95، 98.

تعود بديات الاتصال الأولى بين جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية إلى شهر أفريل 1956م لكن هذه الاتصالات ألغيت بسبب اختطاف طائرة الوفد الجزائري بتاريخ 22 اكتوبر 1956م من طرف الطيران الفرنسي التي كانت متوجهة من المغرب نحو تونس لحضور المؤتمر المغاربي غير أن هذه الاتصالات كانت غير مجدية، وعلى اثر تصريح الجنرال ديغول في 14 جوان 1960م تمت العديد من اللقاءات السرية بين كلا من الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية الغير منقطعة نذكر منها: لقاء مولان من الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسي عهد الجنرال ديغول $^{(1)}$ و وهو أول لقاء تفاوضي في عهد الجنرال ديغول $^{(2)}$ و أظهر فيه الطرف الفرنسي الالتواء وعدم التفهم $^{(8)}$ لقاء لوسارن 20 فيفري 1960م، مفاوضات التي شارك ايفيان الأولى $^{(4)}$ والتي سوف نحاول أن نتعمق في در استها مع كل المفاوضات التي شارك فيها سعد دحلب.

1 - مفاوضات ابفيان الأولى: 20 ماي 1961م:

على ضوء الاستعدادات التي أبداها الجنرال ديغول للدخول في المفاوضات وذلك نتيجة وقوع العديد من الأحداث ساهمت بشكل كبير في تهيئة الجو لها منها ما أبدته الولايات المتحدة الأمريكية من الاستعداد للقيام بالوساطة بين الطرفين هنا نجد أن الحليف الأكبر لديغول بصدد أن يغير موقفه أيضا الحادثة التي كان لها الأثر الكبير على ديغول هي

محاولة الجنر الات الأربعة⁽¹⁾ الاستيلاء على السلطة في الجزائر لكن هذه المحاولة قد باءت بالفشل وتمكنت الحكومة الفرنسية من القضاء عليها ليتوصل ديغول بعدها لضرورة

⁽¹⁾ عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 207.

⁽²⁾⁻ رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 418.

^{(3) - &}quot;من مو لان إلى افيان"، المجاهد، العدد 96، (22 ماي 1961)، ج 4، ص 3.

^{(&}lt;sup>4)</sup> - عمار عمورة: المرجع السابق، ص 207.

^{(1) -} الجنر الات الأربعة هم: " سلان "، " شال "، "جو هر "، "زيلر " أنظر جوان جيلسي: المرجع السابق، ص 231.

تسوية المشكلة الجزائرية (2) فدخل ديغول في المفاوضات الرسمية سنة 1960م بعد العديد من المناورات التي حاول حبكها (3).

بعد سبع سنوات من الحرب ضحى فيها الشعب الجزائري بميئات الآلاف من أبنائه في سبيل الوطن لتقف بعدها الجزائر الثائرة على أبواب نصرها الذي لم يشك فيه احد من أبنائها يوما هذا النصر هو اعتراف الجنرال ديغول بمبدأ تقرير المصير (4)، بتاريخ 16 سبتمر 1960م الذي رفضته جبهة التحرير الوطني جملة وتفصيلا نظرا لما كان يحمله من خطر على السيادة الوطنية اضطر بعدها للإنصياغ لرغبة جبهة التحرير الوطني التي أبدت رغبتها هي الأخرى في التفاوض (5).

وفي هذا الوقت تحركت الوساطة السويسرية بهدف استئناف المفاوضات في ظروف أحسن وأثمرت وساطة "أوليفيي لونغ"⁽⁶⁾ إلى عقد لقاء سري بتاريخ 02 فيفري 1961م بين "سعد دحلب" و"كلود شابي" بوزارة الخارجية وعندما شعرت الحكومة المؤقتة بجدية ديغول بالدخول في المفاوضات الذي طلب من مفاوضيه الجدية في المفاوضات لتخليص فرنسا من المشكلة التي تعصف بكيانها⁽⁷⁾.

نشرت الحكومة السويسرية في 23 سبتمبر 1961م أول بلاغ رسمي حول مهمة الوساطة بينها وبين الحكومة الجزائرية المؤقتة وبين الحكومة الفرنسية وهذا ما أدى بمنظمة الجيش السري إلى اغتيال رئيس بلدية ايفيان⁽¹⁾ السيد "كاميل" بعبوة ناسفة في نفس

^{(2) -} المرجع نفسه، ص 231.

^{(3) –} عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ص 161.

 $^{^{(4)}}$ – " $^{(4)}$ لا تساهل في المبادئ"، المجاهد، العدد 97، $^{(5)}$ (5 جوان 1961)، ج4. ص $^{(4)}$

^{(&}lt;sup>5)</sup> – عمار عمورة: المرجع السابق، ص 207.

^{(6) –} أوليفيي لونغ: إطار سامي سويسري وسفير، تولى مهام ربط الاتصال وعملية الوساطة بين الحكومة الفرنسية وجبهة التحرير الوطني أنظر أليفيي لونغ: الملف السري – اتفاقيات ايفيان – مهمة سويسرية لسلم في الجزائر، تر: اذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 203.

^{(7) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 124.

^{(1) –} ايفيان: مدينة فرنسية على الحدود السويسرية أنظر بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012، ص 555.

اليوم وجه فرحات عباس نداء لشعب الجزائري ومما جاء فيه: "ستفتح المفاوضات قريبا بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية ويندرج هذا اللقاء في إطار سياسة الثورة الجزائرية..." وذكر أن جبهة التحرير الوطني ظلت طيلة ست سنوات من المعارك تفضل طريق المفاوضات من أجل تسوية المسألة الجزائرية⁽²⁾ ونشر بلاغين رسمين في كلا من باريس وتونس في 30 مارس 1961م للإعلان عن الشروع في محادثات بين الطرفين الجزائري والفرنسي في ايفيان يوم 07 أفريل 1961م⁽³⁾.

ليتم استئناف المفاوضات بعد سبعة سنين من الحرب القاسية يوم 20 ماي 1961م بين ممثلي الحكومة المؤقتة وممثلي الحكومة الفرنسية⁽⁴⁾ في مدينة ايفيان وقد تالف الوفد الجزائري من: كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة الجزائرية مكلف بشؤون الخارجية، سعد دحلب أمين عام لوزارة الخارجية، أحمد بومنجل مدير سياسي في وزارة الإعلام، الرائد أحمد قايد والرائد علي منجلي من هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، طيب بولحروف ممثل جبهة التحرير في روما، محمد بن يحي إطار في الحكومة، رضا مالك مكلف بالعلاقات مع الصحافة (5). (أنظر إلى الملحق رقم 08، ص 126).

وتالف الوفد الفرنسي من "Lauis joxe"وزير الدولة مكلف بشؤون الجزائرية، " Roland العسكري بتيزي وزو " Jeanvictor العسكري بتيزي وزو " Jeanvictor " دعميد القطاع العسكري بتيزي وزو " Bernard tricot" و "simon"، و "Claude chayet" ممثل رئاسة الجمهورية، و "Louis josce" و "Vincent labouret" و " Brunode

^{(2) -} عمر بو ضربة: تطور النشاط الدبلوماسي لثورة الجزائرية 1954-1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص 433.

^{(3) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 124.

 $^{^{(4)}}$ – " الجماهير الجزائرية تودع وفد التفاوض"، المجاهد، العدد 96، (22 ماي 1961)، ج4، ص 2.

 $^{^{(5)}}$ – بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 555.

leusse" مدير الشؤون السياسية في وزارة الشؤون الجزائرية، العقيد "Seguin pazzi" و "Rolan billecart" و

قبل مغادرة الوفد الجزائري للمفاوضات خرج جموع الجزائريين وتونسيين إلى المطار رافعين أعلام الجزائر وتونس والمغرب وليبيا هاتفين بحياة الجزائر وقادة الجزائر⁽²⁾، غادر الوفد الجزائري أرض المغرب العربي وكان على استعداد تام لتفاوض مع الحكومة الفرنسية لإيجاد حل للمشكل السياسي القائم منذ أكثر من قرن⁽³⁾، كان أعضاء الوفد الجزائري يقيمون بقصر وضعه تحت تصرفهم أمير قطر "بوادافوا" بسويسرا (أنظر إلى الملحق رقم 90، ص 127) وكانوا ينتقلون بطائرة عمودية أو بالسفينة في ظروف أمنية مشددة، يقول سعد دحلب عن مشاركة ممثلي هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني في المفاوضات: "إن سلوك هيئة الأركان العامة في المباحثات سنة التحرير الوطني في المفاوضات: "إن سلوك هيئة الأركان العامة في المباحثات سنة مسؤوليتها عند تطبيق السياسة المترتبة على اتفاقية ايفيان" (4).

بدأت المفاوضات يوم السبت 20 ماي1961م بين الوفدين وهذا انتصار أحرزته الثورة الجزائرية وجميع المقاومين ومواطنين فقد اضطر ممثلو فرنسا من الجلوس على نفس المائدة على قدم المساواة أمام ممثلي الجزائر الذين كانوا ينعتونهم منذ وقت قريب بأنهم خارجون عن القانون فإن هذا الحدث وقع لأول مرة منذ مائة وثلاثين سنة (1).

أعلن الوفد الفرنسي عن قرارات حكومته المتمثلة في: إيقاف العمليات الهجومية لمدة شهر، نفل الوزراء الجزائريين المعتقلين من "جزيرة ايكس" إلى "قصر تيركان"، الإفراج عن ستة ألاف معتقل⁽²⁾، قد شدد الوفد الفرنسي على ضمانات الأقلية الفرنسية

 $^{^{(1)}}$ – بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 556.

^{(2) -} محمد لحسن از غيدي : المرجع السابق، ص 266.

⁽³⁾ - " الجماهير الجزائرية تودع وفد التفاوض"، - (3)

^{(4) -} بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 555، 556.

^{(1) – &}quot; ينبغي أن V نتجاهل حقيقة المشكل"، المجاهد، العدد 97، (V جوان 1961)، جV ص 5.

^{(2) -} محمد لحسن از غيدي: المرجع السابق، ص 267.

وعلى الجنسية المزدوجة للأوروبيين وجعل اللغة الفرنسية لغة رسمية في الجزائر وقد رتبوا لأنفسهم كل التسهيلات في الجزائر كما اشترطوا قواعد عسكرية لن يكون للحكومة المؤقتة أي حق عليها وكان تقرير المصير يشمل فقط و لايات الشمال الثلاث عشر وتبقى الصحراء فرنسية⁽³⁾.

فما كادت المفاوضات أن تبدأ في ايفيان حتى وضعت الحكومة الفرنسية بصورة فجائية أمام الوفد الجزائري أكبر حاجز كاد أن يقضي على المفاوضات لولا رزانة وهدوء الوفد الجزائري الذي تمكن من اجتياز هذا الحاجز وكان ذلك هو الإعلان عن الهدنة، كان الوفد الفرنسي يقصد بعملية إيقاف القتال هو صرف المفاوضات عن هدفها الأساسي والاستقلال وتقرير المصير (4)، وحسب شهادة سعد دحلب الذي شهد له الجميع بكفاءته وصلابته طيلة فترة المفاوضات فإن الجنرال ديغول لم يتخلى عن هيمنة فرنسا ولاعن الامتيازات الخاصة بالأقلية الأوروبية حيث أخذت هذه المسألة جزء كبيرة من زمن المفاوضات وعلق سعد دحلب عن مطالب الوفد الفرنسي بقوله: " لقد طلب منا أن نضمن كل ما حقيقة الاستعمار لمصلحته، لقد طلب منا الجنرال ديغول أننا نصادق بأنفسنا وبإرادتنا على التسمية الفرنسية التي فرضت بالقوة، في المقابل حصول جزائري الشمال

على علم يرفرف فوق خمس (5/1) من الأراضي الجزائرية التي تخضع لهيمنة الأقلية الأوروبية (1).

أما عن موقف الوفد الجزائري من مطالب الوفد الفرنسي فقد عبر عن ذلك سعد دحلب بقوله: "لم نكن نقبل المساس بوحدة التراب الوطني، فهذا مبدأ مقدس وعلاوة على ذلك لم نكن نفترض تقسيم رعاياها الفرنسيين أهلي مسلم غير متجنس فرنسي كما كنا نحمله على بطاقة هويتنا أمام الجنسية وكان ديغول سيجعل منا مواطنين

^{(3) –} سعد دحلب: المرجع السابق: ص 131.

 $^{^{(4)}}$ – " المفاوضات يجب أن تنتصر على المناورات"، المجاهد، العدد 97 (05 جوان 1961)، 97 – 4، ص 4.

^{(1) -} عمر بوضربة: المرجع السابق، ص ص 437، 438.

جزائريين في الشمال ومواطنين فرنسيين من الدرجة الثانية في الجنوب فكانت أكذوبة من الضخامة والكبر بحيث يستحيل تصديقها وتقبلها "(2).

ويقول أحد الدبلوماسيين الفرنسيين: "يظن الإنسان المستمع لسعد دحلب وهو يتحدث عن الصحراء أنه مهندس مناجم درس بالمدرسة العليا للمعلمين وذلك راجعا إلى أنه عاش فترة طويلة بمدينة الأغواط الشيء الذي جعله يشرح بمقدرة واقتناع أن الصحراويين هم جزائريون"(3)

فطالب الوفد الجزائري بحل شامل لأن الصحراء جز لا يتجزأ من التراب الوطني (4) فهي قضية وحدة التراب الوطني وعندما يطلب من المتفاوضين اعتبار مسألة الصحراء مسألة خاصة فهذا لا يختلف في شيء أن يطلب منهم اعتبار مقاطعة قسنطينة و وهران منطقة خاصة خارجة عن الجزائر، إن مبدأ وحدة البلاد الجزائرية وتلاحم أجزائها هو احد المبادئ الرئيسية التي لا يمكن لأي أحد من المتفاوضين أن يتساهل فيه (5) كما طالب الوفد الجزائري بإطلاق سراح المعتقلين بفرنسا (6).

إلا أن هذه المفاوضات كانت تدور في حلقة مفرقة ومن العوامل التي أدت إلى إخفاقها هو أن ديغول كان يريد أن يعطي للجزائر استقلالا شكليا مزيفا وأمام استحالة الوصول إلى اتفاق تم وقف المحادثات في 13 جوان 1961م إلى اجل غير مسمي⁽¹⁾ وافترق الوفدان وتم ترك خلية للاتصال في سويسرا فيها كلا من: "سعد دحلب" من الجانب الجزائري و" Bruno de leusse" و"Vincent labouret" من الجانب الفرنسي⁽²⁾.

2- لقاء لغران: 20 جويلية 1961م:

^{(2) -} سعد حلب: المرجع السابق: ص 32.

 $^{^{(3)}}$ المرجع نفسه، ص 340.

^{(4) -} بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 557.

 $^{^{(5)}}$ " لاتساهل في المبادئ"، ص

^{(6) -} بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 557.

 $^{^{(1)}}$ – أحمد توفيق المدني: مذكر ات حياة كفاح، ص 803.

^{(2) -} بو علام بن حمودة: المرجع السابق، ص 557.

بعد ثلاثة أيام قضاها سعد دحلب في الجبل لم يكن لديه الوقت لكي يستريح، فقد قام برفقة الدكتور بن تامي ممثل الهلال الأحمر الجزائري لدى اللجنة الدولية لصليب الأحمر بجنيف ومحمد يعلاوي معاون الدكتور فرانسيس في وزارة المالية ويادي من وزارة التسليح والاتصالات العامة بزيارة أمير قطر حيت وضع هذا الأخير قصره "بوادفو" للمرة الثانية تحت تصرف الحكومة المؤقتة، وقد اصطحب سعد دحلب أجهزة الحكومة المؤقتة إلى قصر "علامان" في لغران حيث ستجرى المفاوضات المقبلة وهو الذي يبعد عن ايفيان بمسافة عشرة كيلومترات(3).

اقترح عبد الرحمان فارس الذي كان يقيم علاقة صداقة جيدة مع مدير مكتب جوكس الذي يدعى لغران على سعد دحلب إجراء لقاء مع هذا الموظف المرموق، كان عبد الرحمان فارس يسعى لإقناع الحكومة المؤقتة بنوايا لويس جوكس الحسنة الذي كان يرغب بصدق الدخول في حوار لكن يجب تسهيل مهمته بالتخفيف من الإصرار على الصحراء إلا أن الاتصالات التي اقترحها عبد الرحمان فارس لم تتم (4).

بعد تعثر مفاوضات ايفيان الأولى و التي أصبحت عبارة عن حوار صامت توقفت اثر مبادرة فرنسية إلا أن الطرفين قرروا البقاء على اتصال فيما بينهم وتم تعين سعد دحلب كممثل للحكومة المؤقتة للبقاء في جنيف إلى غاية 20 جويلية من نفس السنة حيث لعب دورا هاما، فأصبح الوسيط الوحيد بين المبعوثين الفرنسيين والحكومة المؤقتة وحاول استغلال فترة بقاءه في جنيف لنشر المعلومات والتعريف بمواقف الحكومة المؤقتة للعديد من الوفود الأجنبية خاصة الوفود الفرنسية⁽¹⁾ فبعد النشاط الهام الذي قام به سعد دحلب في جنيف مهد الطريق لاستئناف المفاوضات بين الطرفين في لغران (2).

^{(3) –} رضا مالك: الجزائر في افيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان، 203، ص 191.

^{(&}lt;sup>4)</sup> – رضا مالك: المرجع السابق، ص 191.

^{(1) –} محمود الواعي: "مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات الرسمية والعلنية"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 267. (2) – بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 24.

تميزت أيام شهر جويلية التي سبقت انعقاد لقاء لغران بتطورات هامة كان لها تداعيات واضحة على الثورة الجزائرية، ففد لقي نداء الحكومة المؤقتة لجعل يوم 05 جويلية يوما وطنيا ضد التقسيم استجابة شعبية واسعة كما كسبت جبهة التحرير الوطني دعما سياسيا مغربيا ثمينا فيما يتعلق بالوحدة الترابية(3)، إلتقى أوليفيي لونغ بسعد دحلب الذي أبلغه بأفكار ونوايا الحكومة الفرنسية وتحذيره من الدسائس السياسية التي عادت بظهور مثل المرة الأولى لكن سعد دحلب كان يعلم بحالة الاضطراب هذه لكنه لا يحمل على محمل كافة الأشخاص الذين يسعون لتقرب منه وكان هذا الأخير صبورا ويدرك أن المفاوضات ستطول أكثر من ذلك بكثير بسب مشكلة السيادة على الصحراء بالإضافة أن مواقف الطرفين في العديد من القضايا هي متباعدة جدا(4).

ليلتقي الوفدان في 20 جويلية 1961م في لغران الفرنسية القريبة من الحدود السويسرية وفي هذا اللقاء الثاني بين الطرفين لم تكن الحكومة المؤقتة لتنتظر الشيء الكثير،

أكد لويس جوكس في هذا اللقاء بكل لباقة ومرونة على وجهة النضر الفرنسية لكريم بلقاسم وتقرر لقاء على حدى بين كريم بلقاسم ولويس جوكس كما التقى على انفراد كلا من سعد دحلب وكريم بلقاسم ولويس جوكس ودام هذا اللقاء حوالي نصف ساعة وأخفقت هذه المحادثات إخفاقا تاما حول قضية الصحراء(1)، أوقف الوفد الجزائري هذه المباحثات يوم 28 جويلية 1961م لأن الطرف الفرنسي يلوح إلى توقيف القتال وتعايش المجموعة الفرنسية مع المجموعة الجزائرية وعلى تنظيم إستفتاء واحد في الشمال وواحد في الجنوب وبقيت في سويسرا خلية لمتابعة الاتصالات وعين فيها الطيب بولحروف ممثل الوفد الجزائري(2).

^{(3) -} عمر بوضربة: المرجع السابق، ص

^{(4) -} أوليفيي لونع: المرجع السابق، ص ص 96، 97.

^{(1) -} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 25.

^{(2) -} بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 557، 558.

اجتمع في هذه الفترة المجلس الوطني لثورة الجزائرية بطرابلس من 09 إلى 27 أوت 1961م حيث تم تعين الحكومة المؤقتة الثالثة وعين على رأسها بن يوسف بن خدة ليحل محل فرحات عباس كما أسلف الذكر سابقا حيث صرح بن خدة بتاريخ 24 أكتوبر اليحل مأن الحكومة المؤقتة لا تتمسك بحق تقرير المصير وإنها تطلب من فرنسا الإعلان عن الاستقلال الفوري فاعتبرت الحكومة الفرنسية اقتراحات الثورة الجزائرية من باب التحدي ورفضتها لكنها عاودت الاتصال على أساس مواصلة المفاوضات في إطار مخطط تقرير المصير فجاء لقاء بال الأول في 28 و 29 أكتوبر 1961م ولقاء بال الثاني في 09 نوفمبر 1961م وتم فيه تقارب وتفاهم بين الطرفين وفي هذه الأثناء قام بن بلة ورفقائه في السجن بإضراب عن الطعام فتوقفت المفاوضات ريثما ينتهي الإضراب (3).

<u>3 – لقاء دحلب جو کس 09 دیسمبر 1961:</u>

استأنفت المباحثات السرية في مدينة لي روس⁽¹⁾ فكان تنظيم هذا اللقاء بمدينة على الحدود الفرنسية السويسرية يشكل مسؤولية كبيرة بالنسبة للطرف السويسري خاصة وأنها في هذه الفترة كانت تعيش نوعا من الإرهاب والتفخيخ بالقنابل البلاستكية والهجمات التي بلغت أقصاها وكان هذا يتطلب من سويسرا تحضيرات دقيقة واحتياطات كبيرة⁽²⁾ لقد كان هنالك اقتراح في لقاء بال على عقد لقاء بين جوكس وسعد دحلب في 17 و 18 نوفمبر لكن الحكومة المؤقتة فضلت التريث بسبب إضراب الزعماء الخمسة وحاولت تبرير

^{(3) –} عبد المجيد شيخي: " اتفاقيات افيان أو الميثاق الاستعماري الجديد"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزئر، 1995، 1962.

^{(1) –} لى روس: ضاحية صغيرة لمقاطعة "جورا" الفرنسية القريبة جدا من الحدود السويسرية.أانظر أليقيي لونغ: المرجع السابق، ص 120.

⁽²⁾ – المرجع نفسه، ص 119.

تسويفها بربط هذا اللقاء بجواب فرنسي يتعلق بإرسال مبعوث من الحكومة المؤقتة إلى الزعماء الخمسة⁽³⁾.

أرسل سعد دحلب رسالة إلى بولحروف ومما جاء فيها: "خلال اللقاء الثاني مع الموفدين الفرنسيين طلب ممثلانا (إشارة إلى لقاء بال الثاني) إرسال مبعوث لزيارة الوزراء المسجونين ووعد الفرنسيين بإبلاغنا الجواب بواسطة السويسريين وحتى الآن لم يصل الجواب الذي كان يجب أن يصل قبل جوابنا المتعلق بلقاء وزير جزائري مع جوكس والذي قلت لك هاتفيا إننا لم نتخذ قرارا بشأنه بعد" ليرسل بعدها سعد دحلب رسالة ثانية لطيب بولحروف بتاريخ 25 نوفمبر وهي كتالى: "قررت الحكومة المؤقتة قبول مبدأ لقاء وزير جزائري مع السيد جوكس يمكنك منذ الآن، إبلاغ الحكومة الفرنسية" (4) النقي سعد دحلب مرفوقا بمحمد بن يحي بلويس جوكس الذي كان مرفوقا ببرونو دو لاس "Bruno de leusse" (5).

جري هذا اللقاء على الساعة الثانية ونصف من بعد الظهر وأكد فيه لويس جوكس أنه يريد التوصل إلى اتفاق (1)، كانت بوادر الاتفاق تلوح في الأفق خاصة أن الجنرال ديغول بدأ يتحدث عن إمكانيات جديدة لسلم وبتالي فنقاط التي كان حولها خلاف بدأت تجد حلو لا لها(2)، قد اقترح جوكس تنظيم استفتاء منفصل فيما يخص قبائل التوارق والرقيبات بمنطقة تندوف فهذا يدل على لجوء الطرف الفرنسي إلى تقسيم جديد، بقي ظل الصحراء مخيما على المحادثات إذ حاول سعد دحلب أن يجد مخرجا لمسألة الصحراء اقترح أن تتقدم الهيئة التقنية برأيها للدولة الجزائرية فيما يخص منح أو رفض التنقيب عن النفط وحدد جوكس وظيفة السلطة التنفيذية المؤقتة قائلا: "ما يتعلق بالحكومة المؤقتة المؤقة للجمهورية الجزائرية فإننا نريد أن يتم حلها عقب ذلك"، فكان رد سعد دحلب: "إن

^{(3) -} رضا مالك: المرجع السابق، ص 244.

⁽⁴⁾ – المرجع نفسه، ص 244.

^{(5) –} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 33.

^{(1) -} رضا مالك: المرجع السابق، ص 248.

^{(2) -} عبد المجيد شيخي: المرجع السابق، ص 100.

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ستبقى مرجعا في حال إخفاق الهيئة التنفيذية"، طلب سعد دحلب من لويس جوكس الاتصال مع الزعماء الخمسة فكان رده أن هذه المسألة من اختصاص ديغول وأنه سيرد عليه يوم 12 ديسمبر، أحس سعد دحلب في هذا اللقاء بفضل حدسه بنفاذ صبر الطرف الفرنسي⁽³⁾، ودليل على ذلك هو رغبة لويس جوكس في الوصول بسرعة إلى وقف إطلاق النار ليؤكد سعد دحلب أنه لا يمكن أن يتم وقف إطلاق النار ليؤكد سعد دحلب أنه لا يمكن أن يتم وقف إطلاق النار أثار جوكس وضعية الجالية الفرنسية والمحافظة على جنسيتها مما أدى إلى توقف المفاوضات ريثما يتم التشاور مع الحكومة المؤقتة، ليجري لقاء أخر بين سعد دحلب ولويس جوكس بتاريخ 23 ديسمبر 1961م ومن أهم النقاط التي تم التطرق إليها: (4).

- 1) إطلاق سراح المعتقلين بعد عشرون يوما من وقف إطلاق النار $^{(1)}$.
 - 2) تمسك الطرف الفرنسي بموقفه بالنسبة للهيئة التقنية للصحراء.
 - 3) الإلحاح على الاعتراف بازدواجية الجنسية بالنسبية للأقلية.
 - 4) تقسيم المرسى الكبير إلى منطقتين:

المنطقة أ: وتشمل رأس فيقالو (figalo) إلى غرب وهران وتتولى فرنسا في ربع مساحة هذه المنطقة كل السلطات.

المنطقة ب: وتمتد من لورميل (lourmel) إلى شرق رأس الأندلس وتتولى فرنسا في هذه المنطقة الأمن والدفاع⁽²⁾.

^{(3) -} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 33، 34.

^{(4) -} زهير احدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 88.

 $^{^{(1)}}$ – زهير احدادن: المرجع السابق، ص 88.

^{(2) –} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص ص 34، 35 · .

ويرى سعد دحلب أن المسائل التي يجب بحثها كانت بينة ومعروفة منذ أول اجتماع في ايفيان وقد طلب سعد حلب بصفته المكلف بهذه المحادثات من مساعديه إلى النفطن لكل انحراف أو انز لاق يصدر من طرفهم لأن المسألة في نظره كانت تتعلق بالوفاء بهذه المهمة مهما كلف الأمر ويعلق عن ذلك بقوله: "فكان يجب الوقوف وقفة شجاعة وذكية لكي نضع حدا للآلام ومصاعب شعبنا دون أن نتخلى عن أي شيء قد يبرهن مستقبل الجزائر مستقلة فعلا وذات سيادة وفي الأخير سيكون هنالك المجلس الوطني للثورة الجزائرية لضبط الأمور" (3)، لم يتمكن الطرفين من الوصول إلى حل حول العديد من القضايا وعلى رأسها الضمانات والامتيازات الخاصة بالأقلية الأوروبية إلا أنهم كانا مقتنعين بضرورة الوصول إلى حل في أقرب وقت ممكن وإنهم على وشك الخروج من هذا النفق (4).

4- لقاء لي روس: 11-19 فيفري 1962م:

بعد اللقاء الذي جمع سعد دحلب ولويس جوكس استمرت الاتصالات بين الطرفين وتم معالجة الكثير من الجوانب التفصيلية التي لم يتم التطرق إليها في اللقاءات السابقة وقد قامت الحكومة المؤقتة بتكليف كلا من: كريم بلقاسم وبن طوبال ومحمد الصديق بن يحي الذي كان على دراية دقيقة بملف المفاوضات بزيارة السجناء الخمسة يوم 31 جانفي المفاوضات الحكومة المؤقتة في مجال المفاوضات الحكومة المؤقتة في مجال المفاوضات).

وصل إلى لي روس كلا من: جان دوبرقلي "Jean de broglie" كاتب دولة مكلف بالصحراء من حركة الاستقلالين وروبيربرون "Robert buran" وزير الأشغال العمومية وبتالي تكون الوفد الفرنسي من: برنودلاس، رولان جيكار، جان دوبروقلي، لويس

⁽³⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 140، 141.

^{(4) -} عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 458.

^{(1) –} عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 458.

جوكس، روبيربرون، الجنرال دي كاماس، كلود شاي، أما الوفد الجزائري فقد تشكل من ثلاثة وزراء إلى جانب كريم بلقاسم هم: بن طوبال، سعد دحلب، محمد يزيد بالإضافة إلى كلا من رضا مالك والصغير مصطفاوي كخبير مالي⁽²⁾.

وبهذا الصدد يقول سعد دحلب: "كنا نلتقي كل يوم في شاليه أي بيت خشبي لمصلحة الطرقات بروس كنا نمكث طول النهار ونعمل حتى اشتداد الظلام، كنا نقيم بطبيعة الحال في سويسرا فكان علينا أن نمضي ساعات طويلة للحاق بنزلنا حيث نعود كل

صباح إلى الروس فكان تعبنا شديدا جدا، لكنه لم يكن يضاهي تعب المجاهد الذي كان يواجه الخطر يوميا"، تم دراسة كل المسائل بعناية فائقة وكان يجب التحلي باليقظة والانتباه وكذا وتيرة الأعصاب وتميز بين كل ما هو أساسي وما هو ثانوي وبين كل ما هو دائم وما هو مؤقت⁽¹⁾ وتم التركيز على ثلاثة نقاط رئيسية وهي: الضمانات الخاصة بالأقلية الأوروبية، المرحلة الانتقالية، المسألة العسكرية⁽²⁾.

يقول سعد دحلب: "لقد درست بعناية فائقة كل المسائل المتعلقة بوقف إطلاق النار وضمانات الخاصة بتطبيق تقرير المصير وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وعودة اللاجئين ومهاجرين والفترة الانتقالية للهيئة التنفيذية المؤقتة التي ستحكم الجزائر بعد استفتاء تقرير المصير" ووقع نقاش حول اللغة الرسمية في الجزائر الذي أثار جدلا حيث أراد الطرف الفرنسي أن تكون اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية أو على الأقل كلتا اللغتان مع بعض إلا أنه تم جعل اللغة الفرنسية في مكانتها اللائقة بالنسبة للغات الأجنبية الأخرى وبقيت المسائل المتعلقة بصحراء والأقليات الفرنسي الجزائري وتم إعداد نصوص واجهت المفاوضين كما تم دراسة مظاهر التعاون الفرنسي الجزائري وتم إعداد نصوص من طرف الوفدين المتعلقة بجانب التعاون الثقافي والتعاون الفني والعلاقات الاقتصادية

^{(2) -} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 36.

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 142.

^{(2) -} عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 460.

المالية (3)، إلا أنه في هذا اللقاء خطى الوفدان خطوة هامة نحو التفاهم بحيث حررت النصوص وتم الاتفاق على مسودة الاتفاقية وبعد هذا الاتفاق المبدئي افترق الطرفان لعرض النتائج المتوصل إليها على حكومة كلا من الطرفين على أن يلتقيان في ايفيان من أجل المفاوضات الرسمية (4).

5- <u>مفاوضات ايفيان الثانية: 07-18 مارس 1962م:</u>

اتفق الطرفين في لقاء لي روس على مجموعة من النقاط فهذا الاتفاق تضمن عشرة إعلانات كان لابد من البحث فيها⁽¹⁾، حيث اجتمع المجلس الوطني لثورة الجزائرية من 22 الى27 فيفري 1962م بطرابلس في دورة استثنائية⁽²⁾ لدراسة الاتفاقية في كل جزئياتها⁽³⁾ فقدم سعد دحلب ملف نص المفاوضات السرية والعلنية إلى أعضاء المجلس بصفته مقررا للوفد المفاوض⁽⁴⁾، فتم إجراء نقاش عام حيث طرح هواري بومدين مسألة مثيرة للقلق هل أن هذه النصوص المطروحة أمام الحكومة المؤقتة تشكل اتفاق أو ما قبل الاتفاق؟ هل المجلس مؤهل لإدخال تعديلات عليها أم أنه يجب أن يكتفي بالموافقة عليها فقط؟، كان رد سعد دحلب واضحا على ذلك بقولة: "لم يقرر شيء بعد يستطيع عليها فقط؟، كان رد سعد دحلب واضحا على ذلك بقولة: "لم يقرر شيء بعد يستطيع المجلس الوطنى أن يوافق وأن يرفض أو يوصى بالقطيعة لكنه يجب أن يتخذ قرار على

^{(3) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 143.

 $^{^{(4)}}$ عبد القادر خليفي: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830–1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص 245.

^{(1) –} رضا مالك: المرجع السابق، ص 290.

^{(2) – &}quot; نصف الشهر السياسي"، المجاهد، العدد 116، (9 مارس 1962)، ج4، ص 2.

^{(3) -} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 37.

^{(&}lt;sup>4)</sup> - محمود الواعي: المرجع السابق، ص 271.

ذلك، سوف يحصل تفاوض علني و بالإمكان إدخال تحسينات على هذه الوثائق، خاصة أن الأبواب تظل مفتوحة حول نقاط محددة مثل وقف إطلاق النار والعفو وعودة اللاجئين" ليواصل قوله بشكل أوضح: "لقد استشار الفرنسيين من جهتهم ديغول فوافق على الاتفاقيات، كون الفرنسيين قد وافقوا على هذه الاتفاقيات، يجعل أي إعادة نظر فيها يتطلب منا سياسة جديدة... ولقد فكرنا بعد تأمل عميق أن نقدم إليكم هذه الاتفاقيات التي ستبدل حالة الحرب بسلام، دون أن يشكل ذلك عائقا أمام الثورة، إننا نعتقد أن هذه الثورة سوف تستمر وليست هذه الاتفاقيات نهاية الثورة بل وسيلة لمتابعتها (5).

كان أعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية وكذلك المفاوضين لم يكونوا راغبين في وقف إطلاق النار لأنها فرصة سائحة للدخول علينا في حلبة الصراع السياسي فاستوجب الأمر من سعد دحلب طمأنتهم وإقناعهم لأنه مسئولا أمام الحكومة المؤقتة وتابع كل المحادثات إضافة إلى ذلك أنه تم تعينه أمام الحكومة المؤقتة مقررا لاتفاقية ايفيان، دنى سعد دحلب من كريم بلقاسم الذي كان يجلس على يمينه قائلا سنحصل على موافقة الحكومة المؤقتة في أخر الجلسة، حيث مع بداية الجلسة أخذ سعد دحلب الكلمة وأشار بكل بساطة إلى مختلف الاتفاقيات وبكل ذكاء تطرق إلى المسألة التي يجب الفصل فيها وهي مسألة وقف إطلاق النار لأنه حسب رأيه الدخول في التفاصيل قد يؤدي إلى إطالة المناقشة ولا تنتهى المناقشة (1).

طيلة فترة ساعتين حاول سعد دحلب أن يشد انتباه المجلس الوطني لثورة الجزائرية حول حقائق شائكة ومما قاله: "لقد غزت التفرقة صفوف العدو وعمت الفوضى في أوساط السلطات الفرنسية في الجزائر وهي لا تعرف إلى أي شطرا ستولى وجهها وقد مل الجنرال ديغول وسئم من هذه الحرب التي كلفته المزيد من الأرواح والأموال يوما بعد يوم إنها حوالي ثلاثة مليارات يوميا إنه يريد الانسحاب من الجزائر...وأخيرا ففي

^{(5) -} رضا مالك: المرجع السابق، ص 290، 291.

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 150، 153.

هذه الاتفاقيات إننا نحرر على الأساس، فنحن نضمن مبدأ وحدة الشعب الجزائري ووحدة التراب الوطني ونحن لا نقبل أي بند يشكك في مصداقية سيادتنا الكاملة وهذه السيادة التامة تعني أننا أحرار في قراراتنا ومن هنا شيء مرهون بنا لضمان استقلالنا وليس السياسي فحسب بل الاقتصادي كذلك، أي بمعنى الاستقلال التام" كانت هنالك العديد من المناقشات بين الأعضاء وتم طرح بعض الأسئلة على سعد دحلب الذي كان يجيب عنها بإيجاز وتم بعدها الانتقال إلى التصويت (2).

تم التصويت بالإجماع على نص الاتفاقية ماعدا أربعة ثلاثة من القيادة العامة للجيش وهم: هواري بومدين، منجلي، أحمد قايد، الرائد مختار بويزم (ناصر) أما الزعماء الخمسة فقد صوتوا على نص الاتفاقية (1)، أصبح سعد دحلب ورفاقه مؤهلين للتوقيع عليها وهذا يعد تفويض من المجلس الوطني لثورة الجزائرية للحكومة المؤقتة لمتابعة المفاوضات، وبعد انتهاء الجلسة اقترب بومدين من سعد دحلب وعلى شفتيه ابتسامة والتي نادرا ما أظهرها وقال لسعد دحلب بأسلوب المعاتبة: "ودي إنك قد هاجمتنا فلماذا ؟ نحن لم نزعجك أو نحرجك ..." فرد عليه سعد دحلب بقوله: "أنا لم اهجم عليك أبدا بل أردت أن أحسم الأمور مع أولئك الذين يعتقدون أن القيام بالحرب هو قص الأحاجي في تونس "(2).

في صباح السابع من شهر مارس وعلى الساعة العاشرة نزل الوفد الجزائري من جديد بايفيان وبدأت المفاوضات علنيا في 07 مارس $1962م^{(8)}$ وتكون الوفد الجزائري من: كريم بلقاسم، سعد دحلب، محمد يزيد، بن طوبال، بن يحي محمد، بولحروف، رضا مالك و العقيد عمار بن عودة أما الوفد الفرنسي فتشكل من: لويس جوكس، روبير بورو،

 $^{^{(2)}}$ – المرجع نفسه: ص $^{(2)}$

^{(1) -} بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ،ص 144.

^{(2) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 154، 157

^{(3) -} أليفيي لونغ: المرجع السابق، ص153.

جان دوبرقلي، بيرنار، تريكو، الجنرال دوكماص، رونالد بيكار، ودولوس⁽⁴⁾، كان الجنرال ديغول يريد الاستعجال للتوقيع الرسمي على الاتفاقية قصد التخلص من هذا الحمل الثقيل الذي أرهق كاهله أما كريم بلقاسم كان يرى أنه من الضروري التركيز على القضايا التي لم يتم العمل فيها فهي لم تعد حول المبادئ مثلما كان في لي روس بل أصبحت تتعلق باحتمالات تطبيقاتها على أرض الواقع (5).

ركز المتفاوضين على وضع اللمسات الأخيرة في مسودة الاتفاق ومناقشة بعض القضايا العالقة منها: الفترة الانتقالية، تشكيل المجلس التنفيذي وسلطاته، جلاء القوات الفرنسية، العفو عن المساجين السياسيين وتبادل الأسرى (1)، كانت هذه المفاوضات شاقة فعلا فحسب رواية سعد دحلب أنه في أحد الأيام خلع لويس جوكس نضارته بيده اليسرى راميا قلمه على الطاولة بيده اليمنى وكان غاضبا حيث دمدم قائلا: "منذ أربعين سنة أعقد وأحل خيوط مقطعة ولكنني لم أرى مفاوضات مثل هذه" فرد عليه دحلب بكل هدوء وبرودة أعصاب: "ولكن يا سيدي الرئيس، إنها المرة الأولى التي تتفاوض فيها مع الجزائريين" فما كان رده إلا ابتسامة خفيفة واستعادة قلمه ونضارته (2)، فبعد الاتفاق على مسودة اتفاقيات ايفيان بعد اثنتا عشرة يوما من المناقشات (3)، لم يوقع كريم بلقاسم باسم الوفد الجزائري إلا عشية يوم 18 مارس 1962م (4).

وقع الطرفان كريم بلقاسم ولويس جوكس على الاتفاقية حوالي الساعة السادسة مساءا هنا نهض الحاضرون وتصافحوا لأول مرة وتم تحديد وقف إطلاق النار يوم 19

^{(&}lt;sup>4)</sup> – سعد دحلب: المرجع السابق، ص 157.

^{(5) –} عمر بوضربة: المرجع السابق، ص 462.

⁽¹⁾ عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ص $^{(1)}$

^{(2) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 160.

^{(3) –} عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، 0

^{(4) -} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 38.

مارس 1962م (5)، وتم بعدها الإعلان عن وقف إطلاق النار يوم 19 مارس على الساعة الثانية عشرة ظهرا وكان ذلك انجازا كبيرا ومعجزة في تاريخ الأمة الجزائرية التي عانت من ويلات الاستعمار ⁽⁶⁾، استقبل الشعب الجزائري أمر وقف إطلاق النار بكل ارتياح وبذلك يعد حلم الجزائريين منذ 1830م قد تحقق فكان هذا التاريخ هو نهاية لكابوس طويل ملىء بالاغتيالات ومذابح والتعذيب وبداية لمرحلة انتقالية سمحت بإطلاق سراح فمنذ الإعلان عن وقف إطلاق النار أصبح يوم 19 مارس عيدا كل المساجين⁽⁷⁾. وطنيا يحتفل به الشعب الجزائري و لإحياء لهذه لمناسبة طلبت صحيفة "الجزائر الأحداث" الأسبوعية من سعد دحلب كتابة مقالا حول المناسبة وكانت لأول مرة تعطى في 19 مارس 1965م الكلمة لسعد دحلب من طرف مؤسسة صحفية جزائرية لتحدث عن تاريخ 19 مارس 1962⁽¹⁾. (أنظر إلى الملحق رقم 10، ص 128).

إن المفاوضات بشكل عام تعنى المساومة وتحتمل بعض التناز لات وفعلا قدمت الحكومة المؤقتة بعض التناز لات وهي: أملاك الأوروبيين المحروقات والقواعد العسكرية...الخ لكن تم استرجاع كل هذه التنازلات بعد الاستقلال، فتعد اتفاقيات ايفيان انتصار ا عظيما لثورة والشعب الجزائري وعلى الرغم من بعض النقائص إلا أنها حققت المطالب الأساسية لجبهة التحرير الوطنى وهي: الاستقلال التام، استعادة السيادة الوطنية، وحدة التراب الوطني وسلامته، وحدة الشعب الجزائري، الاعتراف بجبهة التحرير الوطنى الممثل الوحيد لشعب الجزائري لقد كانت اتفاقيات ايفيان مسك الختام التي أنهت حربا ضروسا دامت أكثر من قرن وراح ضحيتها مليون ونصف المليون شهيد وحصدت خيرة أبناء الأمة وأنهتها بشرف وكرامة وعزة(2).

^{(5) –} سعد دحلب: المرجع السابق. ص 160.

^{(6) -} يحي بوعزيز: "محتويات اتفاقيات افيان 19 مارس 1962"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 60.

^{(7) –} بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 38.

^{(1) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 163.

^{(&}lt;sup>2)</sup> – عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954–1962، ص 171.

وبهذا الصدد يقول سعد دحلب: "لقد ولى عالم في الجزائر وعالم جديد بدأ يظهر ويستطيع شهداؤنا الأبرار أن يقروا عينا ويرتاحوا في الملكوت الأعلى مطمئنين فتضحياتهم لن تذهب هدرا"، وقد كان سعد دحلب يجيب كل الصحفيين والأصدقاء الذين في معظمهم كانوا يهنئونهم ويجاملونهم على إمكانياتهم أمام رجال بمثل هذه الشهرة والصيت والكفاءة بمقام السيد جوكس فكان رده: "ليس هذا بالأمر الصعب، فالفرنسيين بحاجة إلى أن يكونوا علماء وتعوزهم كل العلوم كي يبرهنوا على أننا كنا فرنسيين، أما نحن وللتغلب عليهم، فيكفينا فقط ألا ننسى أننا كنا بكل بساطة جزائريين"(1).

ومنه نستطيع القول أن ثورة نوفمبر 1954م توجت بانتصار عظيم حقق الشعب الجزائري من خلاله معظم الأهداف التي تضمنها بيان أول نوفمبر 1954م وجسدتها اتفاقيات ايفيان الشهيرة⁽²⁾ التي كللت بوقف إطلاق النار على كامل التراب الوطني، هذا اليوم لم يكن وليد الصدفة ولم تصنعه الأحداث الدولية بل تولد عن مخاض عسير، عبر طريق طويل لم يكن مفروشا بالورود بل يعود إلى تلك التضحيات التي قدمها أبناء هذا الوطن بمختلف شرائحه منذ 1830م⁽³⁾.

(1) - سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 160، 161.

^{(2) –} رمضاني عبد الكريم: "المرحلة الانتقالية مارس 1962 سبتمبر 1962"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 1962 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، من 110.

⁽³⁾ – السعيد محمد قاصري : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830–1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013، ص ص ط 648، 651.

رابعا: موقف سعد دحلب من أزمة صائفة 1962م:

استطاعت الجزائر بعد حرب ضروس دامت سبع سنوات ونصف من قهر الاستعمار وبفضل تضحيات جسام قدمها الشعب الجزائري والسياسة الرشيدة التي خاضتها قيادة جبهة التحرير الوطني التي أثمرت في الأخير على مفاوضات شاقة غير رسمية ورسمية وكانت نتيجة ذلك هو إيقاف القتال بتاريخ 19مارس 1962م لتدخل بعدها الجزائر في مرحلة انتقالية انتقالية الفترة الممتدة زمنيا من وقف إطلاق النار إلى تاريخ نقل السلطة إلى الجزائر المستقلة أي إلى حين انتخاب المجلس التأسيسي المخول باستلام السلطة وفي هذه المرحلة تتولى هيئة تتفيذية إدارة شؤون البلاد والإشراف على توقيف القتال وتنظيم إستفتاء تقرير المصير وانتخاب المجلس التأسيسي يكون تحت القيادة الفرنسية (2)، هي مرحلة حاسمة تتخللها العديد من الصعوبات وكان على قيادة الثورة الاستعداد لمجابهة هذه المرحلة بكل عزم وبدأت في تحضير اتها لوضع تصورات سياسية واقتصادية وإيديولوجية لدولة المستقبلية (3).

وقد بذلت العديد من الجهود في سبيل إقناع الحكومة المؤقتة بتوسيع نطاق المجلس الوطني لثورة الجزائرية فرفضت الحكومة ذلك لكنها وافقت على عقد اجتماع للمجلس الوطني لثورة الجزائرية قصد البحث في مستقبل البلاد بشرط أن لا يتضمن جدول أعماله سوى موضوعين هم: تطوير جبهة التحرير الوطني إلى حزب سياسي، انتخاب المكتب

 $^{^{(1)}}$ عمار ملاح: المرجع السابق، ص 89.

^{(2) –} رمضاني عبد الكريم: المرجع السابق، ص 111.

^{(3) -} عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ص172.

السياسي لحزب الجبهة، كما حدد تاريخ الخامس والعشرون من شهر ماي 1962م لانعقاد اجتماع المجلس الوطني لثورة الجزائرية بطرابلس⁽⁴⁾.

بدأت التحضيرات لعقد الاجتماع حيث أرسلت في شهر أفريل 1962م الإستدعاءات إلى جميع قادة الولايات مرفقين بجميع أعضاء مجالسهم وهذه كانت أول مرة يتم فيها توفير شروط الحضور الجماعي لإجراء نقاش جدي والاستعداد لمجابهة المستقبل وبالفعل قرر المجلس عقد دورته الاستثنائية في 27 ماي $1962م^{(1)}$.

- اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس (27 ماي 1962 إلى 04 جوان 1962م).

انعقدت هذه الدورة بقاعة مجلس الشيوخ بطرابلس وجلس أعضاء المجلس حول طاولة ضخمة حديدية أمام المكتب المكلف بإدارة النقاش الذي تم انتخابه في الجلسات السابقة للمجلس الوطني لثورة الجزائرية وكان هذا المكتب مكون من السادة: علي الكافي ومحمد بن يحي وعمر بوداوود، ليجلس أعضاء الحكومة المؤقتة على يسار المجلس وقد شارك في هذا الاجتماع 52 شخصا لا غير ويجب الإشارة أن كل مشارك كان يتمتع بصوت واحد في عملية الانتخاب وتمثل جدول إعماله في مناقشة الأمور التالية: برنامج جبهة التحرير الوطني التمهيدي الخاص بتحقيق الثورة الديمقر اطية الشعبية، الحزب الواحد، المهام العاجلة لجبهة التحرير، تعين مكتب سياسي مكلف بتطبيق الفوري لقرارات المجلس الوطني لثورة الجزائرية(2).

^{(&}lt;sup>4)</sup> – جوان جيلسي: المرجع السابق، ص 244.

 $^{^{(1)}}$ علي الكافي: المرجع السابق، ص 285.

^{(&}lt;sup>2)</sup> – علي هارون: خيبة الانطلاق فتنة صيف الجزائر 1962، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003 ص ص 11، 15.

كلفت لجنة للإعداد للأرضية السياسية التي عرفت بميثاق طرابلس بعد المصادقة علية وحاولت هذه اللجنة تحليل وضعية المجتمع الجزائري واقترحت مشروع عمل لإنجاح الثورة التي يقودها الحزب الواحد وتعتمد على خيار الاشتراكية⁽³⁾.

على الرغم من أن هذا البرنامج قد وضع بإجماع مشترك ولكن تحريره تم في عجلة ولم يتم نقاشه كما كان متفق عليه وكانت المصادقة عليه في جو من التسرع والغموض كون أن المحررين السياسيين كانوا معروفين ولا يمكن الشك في إخلاصهم وأمانتهم فهم يحضون بثقة المجلس الوطني لثورة الجزائرية، كان سعد دحلب وبن يوسف بن خدة يعتقدان أنه سيتم دراسة هذا الميثاق في المجلس التأسيسي الجزائري المقبل(1)، لم يكن هنالك أي معارضة بالنسبة لبرنامج طرابلس الذي يتمحور حول الاختيار الاشتراكي والحزب الواحد وتمت المصادقة عليه بالإجماع(2)، ويرجع أحمد بن بلة ذلك إلى أن المؤتمرين كانوا اشتراكين وكانوا بدون شك يفكرون بالبون البعيد بين المصادقة على المنهاج وبين تطبيقه و لأول مرة في هذا المؤتمر يلتحق ممثلو الداخل بممثلي الخارج للتشاور(3).

لكن وقع هنالك صراع حول تعين المكتب السياسي (الهيئة القيادية لجبهة التحرير)، إذ قدم بن بلة وخيضر قائمة تحتوي على سبعة أعضاء وعرضاها على المجلس الوطني لثورة الجزائرية كي تحتل مكان الحكومة المؤقتة وهؤلاء الأعضاء هم: أحمد بن بلة، محمد خيضر، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، رابح بيطاط، الحاج بن علة، محمدي السعيد وهذا ما يدل على أن بن بلة وخيضر لم يكوما يرغبان في أي شخص من الفرقة القديمة وبمعنى أدق يريدان الانقلاب على الحكومة المؤقتة غير أن الكثير من أعضاء

 $^{^{(3)}}$ – عبد الله مقلاتي، المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية $^{(3)}$

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 171.

 $^{^{(2)}}$ – بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ص ص 155، 156.

^{(3) –} أحمد بن بله: مذكرات أحمد بن بله، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، (دت)، ص 135.

هذا المجلس لم يوافقوا على ذلك حيث رفضوا هذا المكتب السياسي⁽⁴⁾ وبالتالي لم يتحصل على أصوات المجلس الوطنى لثورة الجزائرية كما تنص عليه قوانين الجبهة⁽⁵⁾.

وبهذا الصدد يقول أحمد بن بلة: "الأمور ساءت عندما بات واضحا أن أصوات المؤتمرين ستنتخب مكتبا سياسيا لا يوجد فيه أي عضوا من الحكومة المؤقتة وتذرع هؤلاء بشجار عنيف نشب بين بعض المؤتمرين ليعلنوا انسحابهم من المؤتمر واعتبروه لاغيا"(1)، وكان بن بلة في غاية التوتر على التصدع الذي أصاب المجلس الوطني لثورة الجزائرية وهو أعلى هيئة في تنظيم جبهة التحرير (2).

اتفقت المجموعة على حلا يتمثل في تكوين مكتب سياسي يتكون من سبعة أعضاء (أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر، كريم بلقاسم، رابح بيطاط) أما بوصوف وبن طوبال فقد تخليا إراديا لتسهيل هذه التسوية، أحمد بن بلة في البداية وافق لكنه رفض فيما بعد وهنا اندلعت الفوضى بالفندق حيث الاجتماع⁽³⁾، قدم بن خدة في هذه الأثناء استقالته لكنها رفضت⁽⁴⁾.

بعدها غادر رئيس الحكومة المؤقتة السيد بن يوسف بن خدة وسعد دحلب طرابلس بشكل مفاجئ متجهين إلى تونس⁽⁵⁾ ويعلق على الكافي على ذلك بقوله: "إن في ليلة 6 و7 جوان غادر طرابلس بسرعة مفاجأة رئيس الحكومة دون أن يخبر لا مكتب المجلس الوطني لثورة الجزائرية ولا الوزراء وكذلك فعل أعضاء مجلس الثورة كلا في اتجاه

^{(4) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 172.

 $^{^{(5)}}$ – بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، ص 156.

^{(&}lt;sup>1)</sup> – أحمد بن بله: المرجع السابق، ص 135.

 $^{^{(2)}}$ – عبد الرحمان فارس: الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945–1965، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 178.

^{(3) -} علي الكافي: المرجع السابق، ص 291.

^{(4) -} عبد الوهاب بن خليفة: المرجع السابق، ص 282.

^{(5) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص 173.

معين فمهتم إلى داخل الوطن وآخرون إلى تونس أو فرنسا ... إنه مؤتمر الانفجار ونهاية الشرعية وانتصار المغامرة"(6).

انتهى اجتماع طرابلس نهاية غير مرضية وافترق المؤتمرون وفي وسط أجواء يعمها الغموض والبلبلة والاضطراب وعدم النظام غير أن هذا الاجتماع كانت له أهمية كبيرة من ناحية أخرى حيث أنه كشف عن الكثير من الخلافات التي ستلعب دورا كبيرا في التطورات الداخلية بعد الاستقلال أخذت الأمور تتطور على نحو ينذر بنشوب حرب أهلية بين الإخوة، بهذا الصدد يقول سعد دحلب: " فكان على عاتقنا نحن أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أن ننقذ البلاد ونتفادى ما لن تحمد عقباه، فنحن قد تألمنا وذقنا المرارة ورأينا أحسن من بيننا يتألمون ويموتون الشباب الجزائري من أجل أن تصبح الجزائر وتبقى بلدا حرا وسعيدا، فنحن الذين انتزعنا استقلال الجزائر على مدى الأيام والأشهر والسنين في الآلام والدموع والدماء، ولن نسمح أبدا بأن ينسف هذا الاستقلال من أجل الرغبة التافهة للنزاع على السلطة"، فكانت كل الظروف ملائمة لحدوث كارثة وتوسعت النزاعات بين قادة الأركان الحربية ومع أحمد بن بلة والحكومة المؤقتة من جهة أخرى إلى الولايات فكان من هي مع الجزائر أي مع الحكومة المؤقتة ومن هي مع تلمسان أي مع أحمد بن بلة وكانت الولاية الثالثة ومنطقة الجزائر الحرة مع الحكومة المؤقتة وكانت الولاية الرابعة محايدة والولاية الثانية مع قايد أحمد الذي كان سجينا وهي تقف بشدة ضد تلمسان والولاية الخامسة مع هواري بومدين منذ البداية لكونها أم الجيوش (الغرب) وكانت الولاية السادسة تحت قيادة العقيد شعباني، ولم يكن سعد دحلب ليرضى لنفسه أن ينتمى إلى فريق يسعى الحصول على جزء من السلطة $^{(1)}$ ، كان الكل يتسابق للاستيلاء على السلطة ومشغولين بالحكومة الجديدة والوزارة الجديدة

 $^{^{(6)}}$ – علي الكافي: المرجع السابق، ص 291.

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 176، 181.

ومكاتب الوزراء وكان كل ما يهمهم هو انشغال جميع أفراد المجتمع الجزائري بالتسابق ونزاع حول الغنائم وينسوا مسؤوليات الحكومة⁽²⁾.

صرح سعد دحلب في مكان ما قائلا: "إن الجزائريين قد كافحوا من أجل استقلالهم وليس ليكرسوا ذلك الرجل أم ذاك على السلطة... إن الشعب الجزائري هو سيد نفسه و إن أي مسئول جزائري كان، المهم أن يحكم البلاد بالحق والعدل على الرحب والسعة"، قد تخلى سعد دحلب عن زميله بن يوسف بن خدة الذي كان يحاول أن يجد حلا لتفادي سقوط البلاد ودخولها في الفوضى والحرب الأهلية وذلك كون أن سعد دحلب قد اختنق من ذلك الجو المتخم بالنوايا المبيتة والجنون الأهوج (1)، وقدم استقالته من الحكومة المؤقتة والمجلس الوطنى لثورة الجزائرية (2).

بعد الاستقلال تم تعين سعد دحلب سفيرا في المغرب ثم مديرا للشركة المختلطة "بيرلي الجزائر" 1971م⁽³⁾ لكنه انسحب من الحياة السياسية وابتعد عن الخلافات والانقسامات التي شهدتها الجزائر غداة الاستقلال وانتقل بعدها إلى الأعمال الحرة ليؤسس دار لنشر تحمل اسمه تهتم بتشجيع الإبداعات الفكرية والعلمية وترقية الثقافة السياسية وحرية الفكر والرأي⁽⁴⁾، توفي سعد دحلب في 16 ديسمبر 2000م وقد ترك لنا كتابا تضمن مسيرته النضالية والجهادية في الثورة التحريرية المعنون بــ: "المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر" في سنة 1990⁽⁵⁾.

^{(&}lt;sup>2)</sup> - توفيق محمد الشاوي: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 263.

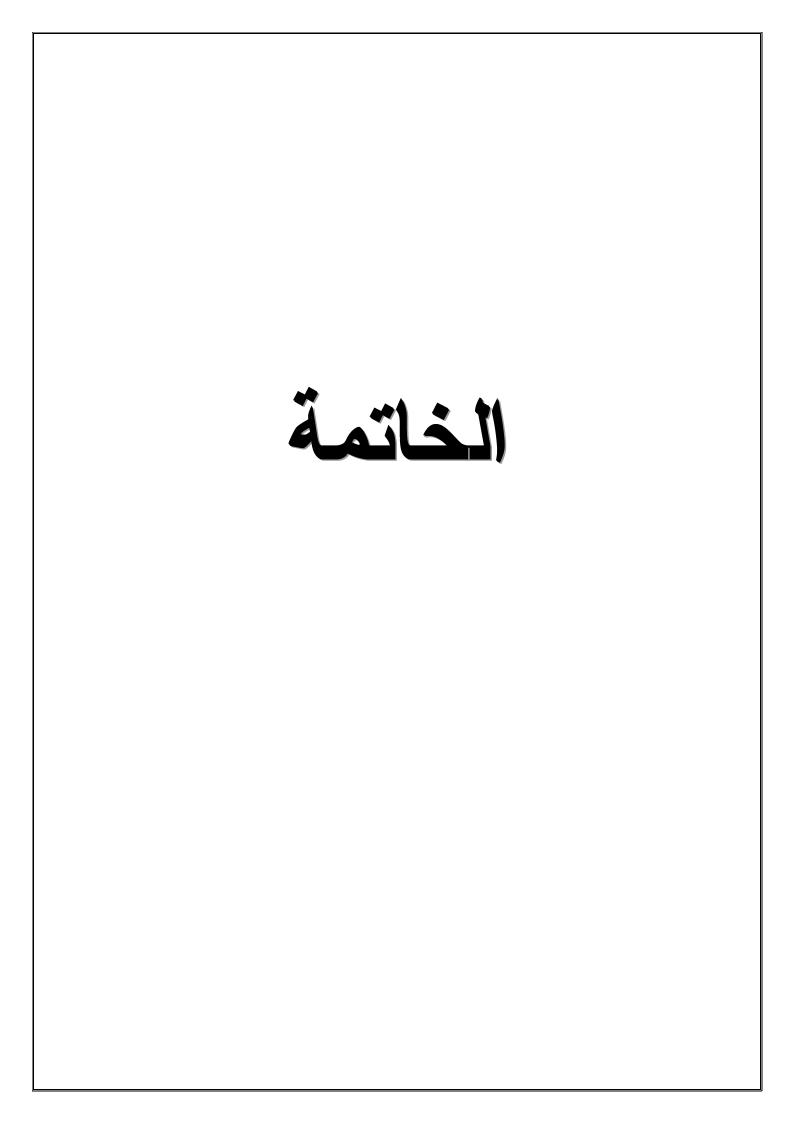
^{(1) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 181-182.

 $^{^{(2)}}$ الجودي بخوش: المرجع السابق، ص 200.

 $^{^{(3)}}$ – عاشور شرقي: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، ص $^{(3)}$

^{(&}lt;sup>4)</sup> – رشيد بن يوب: المرجع السابق، ص 148.

^{(5) -} عبد الله مقلاتي: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، ص 185.



خاتمة:

خاتمة

وفي ختام هذه الدراسة المتعلقة بشخصية سعد دحلب ودوره النضالي توصلت إلى جملة من النتائج يمكن حصرها في النقاط التالية:

- إن مشوار سعد دحلب النضالي كان حافلا بالعديد من الأحداث التاريخية والانجازات الوطنية، حيث تمكن هذا الشاب الذي نشأ وترعرع في حقبة الاستعمار بمنطقة الغرب الجزائري من مواصلة دراسته لتكون مرحلة دراسته التكميلية بداية لانطلاقته النضالية.
 - بروز سعد دحلب كشخصية سياسية من خلال نضاله في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقر اطية وقد بذل جهدا كبيرا في القضاء على أزمة هذه الحركة بين المصاليين والمركزيين.
- وطنية سعد دحلب كلفته في العديد من المرات من الدخول إلى السجن الذي عانى من ويلاته إلا أنه لم يثنه على الاستمرار في خدمة القضية الجزائرية.
- واصل سعد دحلب مشواره النضالي من خلال انضمامه في الهيئتان التشريعية والتنفيذية وهما المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التسيق والتنفيذ للثورة، حيث لعب دورا كبيرا في هذه الأخيرة من خلال أدواره ومواقفه الجريئة، كما برز دوره في المجلس الوطنى للثورة من خلال عضويته فيه.
- إن السمات التي تحلى بها سعد دحلب والتي ميزت نشاطه السياسي أهلته للتدرج في المسؤوليات في مختلف تشكيلات الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فمن نائب وزير الإعلام إلى أمين عام لوزارة الشؤون الخارجية إلى وزير لشؤونها.
- تمتعه بحنكة دبلوماسية وهذا ما لمسناه من خلال تلك الزيارات واللقاءات التي قام بها للعديد من الدول كالصين الشعبية ومنغوليا وموسكو، وتمكن من مقابلة أكبر الشخصيات في العالم، حيث أحرز فيها نجاحا كبيرا فأسمع صوت الجزائر وصدى ثورتها للعالم بأسره.

خاتمة:

- ظهر سعد دحلب بمواقفه الجريئة وأراءه الثابتة فكان دبلوماسيا مرنا يتعامل مع القضايا بكل احترافية طيلة مراحل اللقاءات والمفاوضات التي جمعت الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية التي توجت باتفاقيات ايفيان التي حددت مصير الجزائر فاستطاع بكل دهاء سياسي وحنكة دبلوماسية من أداء مهمته بكل براعة فكان خير ممثل للجزائر في أكبر حدث تاريخي.

- حب الوطن والاهتمام به وضعه فوق كل اعتبار حيث جعله يبتعد ويتخلى عن منصبه في أزمة صائفة 1962م لأنه لم يرضى لنفسه أن ينتمي لأي فريق يسعى للحصول على السلطة.

- يعد سعد دحلب من بين الشخصيات الوطنية التي أفنت حياتها خدمة لهذا الوطن وضحت بالغالي والنفيس من أجل استقلاله، وإستطاع هذا الأخير أن يكتب إسمه في التاريخ بأحرف من ذهب من خلال ما قدمه من تضحيات حتى يرفرف علم الجزائر عاليا إلا أن هذه الشخصية المتميزة لم تتل حقها الكافى من البحث والدراسة.



الملحق رقم: 01. صورة لسعد دحلب $^{(1)}$.



 $^{^{(1)}}$ سعد دحلب: المرجع السابق، ص 345.

الملاحق:الملاحق المناسبات الم

الملحق رقم 02.

قائمة بأسماء أعضاء اللجنة المركزية (4-5 جويلية $(1953)^{(1)}$.

سيد علي عبد الحميد	سعد دحلب	صالح معيزة
بلعيد عبد السلام	محمد دخلي	عبد الحميد مهري
عيسات ادير	رابح جرمان	مولاي مرباح
مصطفى بن بولعيد	مبارك جيلاني	احمد مصالي الحاج
عبد الكريم بن الشيخ	مصطفى فروخي	احمد مزغنة
الحسين		
بن يوسف بن خدة	هاشمي حمود	زين العابدين مومجي
امحمد بن مهل	عبد الرحمان كيوان	جيلالي الرجيمي
احمد بودة	الطاهر لعجوزي	هو اري سويح
الطيب بولحروف	حسين لحول	عبد المالك تمام
موسي بولكروة	محمد الصالح لوانشي	احمد يزيد

(1) بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، ω 486.

الملحق رقم 03.

قائمة أعضاء المجلس الوطني لثورة الجزائرية CNRA(1).

المستخلف	المرسم
ون	ون
عيسى	بن بولعید مصطفی
بن طوبال السعيد	زيغود يوسف
محمدي السعيد	كريم بلقاسم
دهیلیس سلیمان	او عمر ان عمر
بوصوف عبد الحميد	بن مهيدي العربي
ملاح علي	بيطاط رابح
بن يحي	عبان رمضان
مر اد	بن خدة بن يوسف
مولود	عيسات ايدير
السعيد (سعد دحلب)	بوضياف محمد
الصادق	ایت احمد حسین
الزوبير	خيضر محمد
لوانشي صالح	بن بلة احمد
طالبي الطيب	لمین محمد
مهري عبد الحميد	عباس فرحات
فرنسیس احمد	المدني توفيق
سي ابر اهيم	یزید امحمد

 $^{(1)}$ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 232، 233.

الملحق رقم:04.

مقالة جريدة المجاهد- اوت1957 بالقاهرة-

اليوم كالأمس، الهدف الوحيد هو الاستقلال الوطني

بقلم سعد دحلب عضو لجنة التنسيق والتنفيذ

بعض الصحف- وبالأخص في فرنسا- تعرضت الاتصالات قد قام بها موظف فرنسي من وزارة الشؤون الخارجية السيد "قيوبريصنيير" "GIEAU Brissonniere" مع قادة جبهة التحرير الوطني، وكان يبدو من خلال عرضها أن الأخبار التي بحوزتها ثابتة بحيث لفتت الأنظار إلى روح المصالحة من طرف جبهة التحرير الوطني التي أبدت استعداد للقيام بالتنازلات.

والحقيقة في ذلك ان السيد "بريصنبير" قد طلب موعدا إلى قادة جبهة التحرير الوطني بواسطة كاتب الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس. واعتمادا على تجاربهم الماضية رفض مسئولونا الحاضرين بتونس مقابلته واكتفوا بشروط المقابلة مع المتفاوضين ذوي صلاحيات مطلقة ومحتملين. هذا ما احتوت مهمة السيد " قيوبريصنيير" وعليه فان ممثلنا بالجمعية العامة للأمم السيد أمحمد يزيد كذب بصفة مطولة الإشاعات المبتدعة بالتقريب و الخيالية حول هذه المسالة.

إن وضع هذا الإيضاح القصد منه رفع الالتباس وأيضا استخلاص العبرة قضية " بريصنيير". وفي الواقع قد عبرت الجمعية العامة للأمم في دورتها الثانية عشرة وفي مقرها عن الأمل في إيجاد حل سلمي ديمقراطي وعادل بطريقة سلمية ووسائل مناسبة

طبقا لميثاق الأمم المتحدة! وحسب نفس تصريحات أعطت فرنسا مدة ستة أشهر لإيجاد هذا الحل $^{(1)}$.

مع أن رئيس المجلس الفرنسي أنكر في الشهر الخامس أمام البرلمان إنكارا قطعيا انه حاول الاتصال بالجزائريين قصد المفاوضة معهم وذلك تلميح إلى أن الحكومة الفرنسية لا تتخلى بأي صفة كانت من غرورها بفرض الإرادة في حلها بالقوة، بعيدا عن الاعتبار قرار جمعية الأمم المتحدة فاستمرت هذه الحكومة في حرب الإبادة.

وعشية الدورة المقبلة لجمعية الأمم المتحدة فان قضية "بريصنيير" توضح توضيحا تاما عناد الحكومة الفرنسية التي لها ارادة قوية في ابقاء سيطرتها على الجزائر بالنار والدم. فكان ذلك بمثابة إنذار للرأي العام العالمي أو الدولي والمجموعة الافرو - آسيوية بعد طلب تسجيل القضية الجزائرية في جدول الثالثة عشرة لجمعية الأمم المتحدة التي سوف لا تتعطل في استخلاص النتائج من الموقف الفرنسي.

وفيما يخصا إن الحجة تمت مرة أخري في كوننا على حق عندما لا نثق بمبادرات المعتدلين الخفية.

ومن يلومنا إذا ألحنا على لزوم الضمانات الجدية وتعاهدات رسمية قبل كل مقابلة مع القادة الفرنسين عندما لا يتردد السيد " مونوري" في الجزم بأنه لا يعرف حتى بعوثه الخاص؟

ولعل أن السيد " بريصنيير" لم يدرك في تونس لماذا رفضنا مقابلته واليوم من حق الجابتنا أن تظهر أكثر وضوحا وستزداد في الوضوح والوعي لكل من يري ان التصلب صادر من الجهة الفرنسية. السيد " بوررجيس مونوري" " Bourges Maunoury" قد صرح بوقوع اتصالات دوما مع الجزائريين من اجل غاية واحدة تتمثل في جس نبضهم، ويبقي الفرنسيون أحرارا وفي تقييم هذه السياسة العليا لحكومة دولتهم حسب ما يريدون. وبدورنا نصرح اتجاههم: ليس لدينا شيء نخفيه. والأمر الذي نطالب به اليوم بإلحاح هو

⁽¹⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 239، 240.

ما صرحنا به في فاتح نوفمبر 1954. وهدف ثورتنا هو تحرير وطننا واسترجاع سيادتنا واستقلالنا، وسنتوقف عن القتال بوضع السلاح في اليوم الذي ستصل فيه إلى هذا⁽¹⁾.

الهدف وفي ذلك اليوم لا غير! وثمة يمكن حزمها وتتوقف إرادتنا مهما كلفنا من زمان التضحيات وبعد ثلاثة سنوات من الحرب الضروس يتعين على أعدائنا الإقناع بهذه الوضعية وعندما يتظاهرون بالنسيان نعيد إلى أذهانهم ذلك على سبيل التذكير.

وكما نذكر بان محاولة المفاوضات ينبغي أن تتسم بالجدية واستعمال طريقة "الكومن"

"Commin" و"بريصنيير" "Brissonniere" لم تتخدع له جبهة التحرير الوطني أبدا ولن ينخدع له أي إنسان في العالم. ليس المقصود أن يقوم وزير أو وزيران بالاتصال معنا أو جس النبض ثم يتراجع فيما بعد، أن القضية على مستوى الحكومي، وفي اليوم الذي ستريد فيه الحكومة الفرنسية إنهاء الحرب ما عليها إلا أن تبرهن عن رغبتها بصدق وعليه فالسياسة التي ستفتتحها سوف تخلق الجو المناسب لمبادرات السلم، وان تصريحا يشير بان فرنسا تتخلى عن مفاهيمها الاستعمارية وتتعهد بالتزام الاعتراف بالاستقلال الجزائري سيمكن جبهة التحرير الوطني من اعتبار المبادرات الفرنسية والتفكير في المفاوضات بجد. وينبغي أن يكون المفاوضون الفرنسيون مسئولين بحق عن السياسة الفرنسية وليسوا موظفين بسطا. كما يتحتم عليهم أن يكون شرعا أصحاب تفويض فلا ينبغي أن يتكلموا باسم هذا الوزير أو ذاك ولكن يجب أن يتمسكوا بمعاهدة الحكومة الفرنسية بأكملها، هذا تصورنا وعليه فكل شكل أخر للحوار ليس هو إلا تضييع للوقت الفرائع ونضالنا يستلزم كل جهودنا وسوف لا نخدع ومغالطة معا وأننا نملك من الوقت الضائع ونضالنا يستلزم كل جهودنا وسوف لا نخدع وبأي ثمن كان (1).

 $^{^{(1)}}$ سعد دحلب: المرجع السابق، ص $^{(240)}$ سعد دحلب

^{(1) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 241، 242.

الملحق رقم: 05.

قائمة أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الثالثة (سبتمبر 1961-أوت 1962)

بن يوسف بن خدةرئيس المجلس الوزاري والشؤون المالية والاقتصادية.
كريم بلقاسم للخارجية
أحمد بن بلةنائب لرئيس
المجلس
محمد بوضيافالمجلس المجلس
حسين آيت احمدوزير دولة
ر ابح بطاطوزير دولة
محمد خيضر وزير دولة
الأخضر بن طوبالوزير دولة
السعيد محمديوزير دولة
سعد دحلبوزير الشؤون الخارجية
عبد الحفيظ بوصوفوزير التسليح والاتصالات العامة

أمحمد يزيد.....وزير الإعلام⁽¹⁾.

الملحق رقم: 06.

نص الحديث الصحفي الذي أدلى به السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية لمجلة " افريك / اكسيون" (Afrique/Action)

"يمكننا أن نتفق مع فرنسا"

نشر فيما يلي نص الحديث الصحفي الذي أدلي به السيد سعد دحلب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى الصحيفة التونسية " إفريقيا / العمل" (عدد 57 الصادر بتاريخ 6/1 نوفمبر 1961). إن هذا الحديث يعبر بكل وضوح عن رأي الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. فيما يتعلق بالمفاوضات الجزائرية الفرنسية التي تمخضت عنها "اتفاقيات افيان". كما يعبر عن وجهة نظرها أيضا فيما يتعلق ببعض القضايا الأخرى، مثل قضايا القارة الإفريقية، والاتحاد المغربي.

افريك/ اكسيون: بلغت الثورة الجزائرية عامها السابع، وتبدو على أنها على وشك استلام السلطة في الجزائر. فإلى أين وصلت على هذا الصعيد، و ماهي المسيرة التي اجتازتها، و ماهي الطرق التي سلكتها، وماذا أمامها للانجاز. ولكن قبل كل شيء لماذا هي ثورة، وليست مجرد تحرير وطني من اجل الاستقلال؟

سعد دحلب: يمكن بطبيعة الحال، أن نقول الكثير عن المسيرة التي قطعنها منذ سبع سنوات. ويكفى أن نتذكر بأننا انطلقنا من الصفر. فالكل يعلم أن الثورة قام بها مجموعة

⁽¹⁾ بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، ص 54.

صغيرة من الرجال، وبقوات محدودة جدا تتمثل في تجمع ثلة قليلة من المناضلين في بعض مناطق الجزائر، مثل الأراس، كما أن هنالك، جماعات أخرى، في مناطق أخرى من الوطن كبلاد القبائل على سبيل المثال، جميعها رديئة التسليح. لقد قاموا بإعلان الثورة ولقد حدث هذا في وقت كانت الجزائر، في نظر تسعة إعشار (10/9) العالم بلاد فرنسية. (1).

وكان الشعب الجزائري لا وجود له كشعب مستقل، في نظر الكثيرين. وكان أشقاؤنا في العالم العربي يجهلونا وجودنا. فقد كان شعبنا بمثابة نقطة استفهام كبرى. وكان الناس يتساءلون عما إذا كان الأمر يتعلق بتمرد عفوي تلقائي قد يدوم بضعة أيام أو أسابيع، أم أنها ثورة اعد لها سلفا.

ونستطيع أن نقول اليوم، أننا حققنا خلال هذه السنوات السبع شرطين أساسين بالنسبة لكفاحنا: لقد حققنا وحدة الشعب، هذا الشعب الذي كان في أحسن الأحوال منظما في ظل أحزاب وطنية، أحزاب مختلفة، ذات برامج واتجاهات وهياكل متبادلة. أما اليوم نستطيع القول أن الشعب الجزائري موحد ضمن جبهة التحرير الوطني. وإذا كان هنالك جزائريون غير منضوين تحت لوائها فإنهم مع ذلك يتبنون الخط السياسي لجبهة التحرير الوطني.

" مجانين "

أم الشرط الثاني فهو أداة الكفاح: جيش التحرير الوطني. ونستطيع أن نقول كذلك، أننا صنعنا جيشا، لا يضم مكافحين مهمتهم القتال و حسب، بل يضم مناضلين واعين بالدور المنوط بهم في بناء المجتمع..

ونستطيع أن نقول أيضا، انه بعد سبع سنوات من الكفاح هنالك شيء لا شك فيه: وهذا الشيء هو الاستقلال. لقد كانت فكرة الاستقلال هذه بالنسبة لشعب الجزائري مجرد تطلع ليس واضحا دائما بما فيه الكفاية. ويجب أن نصدع بالحقيقة، لقد كانت فكرة واضحة لدى

^{(1) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 256، 257.

القادة المناضلين، أما بالنسبة لشعب فقد كانت تطلعا مهما كانت بالنسبة لأصدقائنا نقطة استفهام: الذين كانوا يتساءلون عما إذا كنا على حق أم لا. فان فكرة الاستقلال لم تكن واردة البتة، وكان هنالك الكثيرون ممن كانوا يصفوننا بالهمجيين والمشاغبين ومثيري الفتن " والدليل على أن هؤ لاء الناس مجانين أنهم يطالبون باستقلال الجز ائر " واليوم يشعر الشعب الجزائري انه مستقل فعلا، ففي الريف نحن مستقلون، فجبهة التحرير الوطني لم يعد هنالك ما يربطها بفرنسا، ولم يبق أي نفوذ فرنسي على جبهة التحرير الوطني. ولم تعد فرنسا⁽¹⁾.

تنظر إلى الاستقلال على انه مجرد فكرة غير قابلة للتحقيق، بل أصبحت ترى فيه حلا ممكنا ومعقولا لصراع الفرنسي الجزائري. ونستطيع القول اليوم أن فكرة الاستقلال باتت حقيقة مكتسبة أو واقعا مقررا.

غير أن هذه السنوات لم تكن حافلة بالكفاح ضد الاستعمار وحسب، بل كانت هنالك ثورة حقيقية ساطعة: دور المرأة: إن المرأة الجزائرية تساهم اليوم في معركة الجزائر على كافة الأصعدة، فقد حملت السلاح... وهنالك مثال أخر يتمثل في الاهتمام الكبير من لدن القادة والمجاهدين على حد سوا بالإصلاحات الاجتماعية وفي طليعتها عملية توزيع الأراضى على الفلاحين.

وبالنسبة لنا نحن فان ذلك يترجم رغبتنا في عادة العدل إلى نصابه أي إلى الفلاحين كانوا يعملون في الأرض، والذين كانوا يعملون في الأرض، والذين يتحملون اليوم العبء الأكبر في الكفاح، وانه لا يوجد جزائري واحد لا يفكر بان الأرض يجب أن تعود إلى الفلاحين. بل أن الفرنسيين أنفسهم قد أدركوا هذا جيدا، أخيرا، فحتى " لاكوست" احد الأعوان البارزين لغلاة الاستعمار في الجزائر قد فكر ابتداء من سنة 1957 في القيام بإصلاح الزراعي.

⁽¹⁾- سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 257، 258.

وإنها لثورة كذلك بهذا المعني حيث أن الناس في أحضان جبهة التحرير الوطني حتى لو كانوا منحدرين من العائلات الجزائرية الأكثر غنى، لا يوجد ما يميزهم من أولئك الذين ينحدرون من العائلات الجزائرية الأكثر غنى، لا يوجد ما يميزهم من أولئك الذين ينحدرون من العائلات الجزائرية الأكثر حرمانا. إن كل ذلك يبرهن بان لدينا الثورة في طور الاكتمال، وسنشاهد بكل تأكيد إقامة اشتراكية جزائرية أصيلة.

المفاضلة، الواجب القيام بها: (1).

إفريقيا / العمل (أفريك/ اكسيون): لكل ثورة أدواتها فما هي الأدوات الحالية أو المستقبلية للثورة الجزائرية؟

سعد دحلب: لقد تجسدت الثورة في الواقع، غير أن هنالك شيئين اثنين، لا يجب علينا نحن المسئولين الجزائريين أن نخلط بينهما: إن الأمر يتعلق أولا وقبل كل شيء بتحرير الجزائر. فإذا تكلمنا على الفور عن الثورة الكاملة، بينما المسلحة لم تته بعد، فانه يخشي حينئذ، أن يتعارض مع مبدأ التحرير أولا.

كان نقول: أن هذه الثورة يجب أن تعود إلى مليكة البلاد وان تلك المصالح العامة يجب أن تؤمم، فإننا بذلك نكون كنم وضع المحراث أمام الثيران تقريبا. فما دامت الخيرات الجزائرية توجد بأيدي فرنسا ورعاياها، فانه يجب أو لا وقبل كل شيء حل مشكلة السيادة، فالمرحلة الأولى هي تحرير الجزائر. ثم تتقل إلى المرحلة الثانية. ونحن لا نستطيع تسهيل المرحلة الأولى، إذا ما نحن بلورنا أو دعمنا حول مساحة خاصة منذ الآن عداوة جميع الملاكين الفرنسيين، وربما حتى القلة القليلة من الرجعيين الجزائريين ضدنا الخ...

إن أولئك الذين يلون على الضمانات الخاصة بالأقلية الأوروبية يسعون ربما قبل كل شيء، إلى الحيلولة دون تحقيق أي تطور اجتماعي. ويجب أن نميز بين الضمانات المشروعة لهذه الأقلية وبين المصالح الحقيقية لشعبنا، وحماية سيادته وحقوقه.

^{(1) –} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 258، 259،

إفريقيا/ العمل (أفريك/ اكسيون): يبدو أن فرنسا تطالب بضمانات تتعارض والسيادة: مراقبة أنابيب البترول. حق العبور نحو إفريقيا.. إن هذين المطلبين وبعض المطالب الأخرى تتنافى كثيرا أو قليلا مع السيادة، فهل هذه المطالب تشكل عقبة حاسمة أمام التوصل إلى خاتمة ايجابية للمفاوضات؟

سعد دحلب: لقد قامت الثورة في الجزائر من اجل استرجاع المصالح غير معترف بها للأغلبية الجزائرية. ونحن لم نكلف بالدفاع عن المصالح الفرنسية، بل للدفاع عن المصالح الخاصة بنا، وعلى فرنسا إن تدافع عن مصالحها وهي تفعل ذلك بصفة جيدة فعلا⁽¹⁾. ... أما نحن فبصفتنا مسئولين أمام الجزائريين وأمام الأفارقة، فلا يمكننا أن نعزز الوجود الفرنسي في الجزائر وفي إفريقيا. فليس من اجل طلبنا من الجزائريين تقديم التضحيات الجسام. وبناء عليه فليس من المستبعد أن تنفق وان نتفاهم. أنني أدرك تمام الإدراك أن فرنسا حتى لو تعين أن نستبعد فرنسي الجزائر، والمصالح الاقتصادية الفرنسية في الجزائر جانبا لاستطيع بين عشية وضحاها أن تقوم بإجلاء 800.000 رجلا. فلا بد من مرحلة. واعتقد انه من غير المستبعد أن نتكلم من قواعد العسكرية، أنها مهمة المفاوضات، فإذا توصلنا إلى اتفاق، وهنالك صيغ عديدة لهذا الاتفاق. فان الجزائر ذات السيادة هي التي يجب عليها أن تمنح كافة الضمانات لمراقبة خطوط الأنابيب... الخ أما السيادة هي التي يجب عليها أن تمنح كافة الضمانات لمراقبة خطوط الأنابيب... الخ أما إذا قالت لنا فرنسا بفظاظة، لان ما يهمنا نحن، هو صلاتها هي بنا نحن.

حتى الكورسيين أنفسهم رفضوا التجارب النووية.

وإننا متشددون فيما يخص السيادة الجزائرية الداخلية والخارجية، ونحن من دعاة سياسة عدم الانحياز، وهو ما يستبعد اتفاقيات تتعارض مع هذه السياسة... ومن جهة أخرى، مادامت هنالك مرحلة انتقالية، فإنني لا اعتقد برحيل جميع القوات الفرنسية، خلال هذه المرحلة الانتقالية، كما لا اعتقد أن فرنسا التي لا تبعد عن بلادنا إلا بمسافة ساعة من الطيران، تغدو بين عشية وضحاها عاجزة عن حماية مصالحها ومصالح الأقلية الفرنسية وخلال هذه المرحلة الانتقالية يتعين على فرنسي الجزائر أن يتكيفوا مع سلطة جزائرية

.

^{(1) -} سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 259، 260.

محضة، كما يجب على الجزائريين أن يتكيفوا مع وجود فرنسيين ومصالح فرنسية في تعاون في الصحراء وفي الشمال بين الجزائري على حد سواء، وسيكون هنالك تعاون في مجالي الثقافة والنقل، وانه من اللازم أن يكون هذا التعاون مع فرنسا، إذ ليس بالإمكان بين عشية وضحاها قطع كل ما هو قائم فعلا بضربة مقص، وستشاهدون تنصيب شرطة جزائرية بصفة تدريجية وهي التي ستتولى مراقبة أنابيب البترول والغاز... الذي سيصب معظمة في فرنسا وأوروبا الغربية، ذلك أننا في إفريقيا لم نتطور بما فيه الكفاية بعد بحيث نستهلك كميات كبيرة من البترول والغاز.أما فيما يخص الانضباط والأمن فإننا قد تدربنا بما فيه (1).

الكفاية، وستوظف هذه المرحلة الانتقالية لإحلال النظام الجزائري الخالص محل النظام الفرنسي الاستعماري.

إننا ضد التجارب النووية في أي مكان من العالم، وحتى لو كنا متفقين مع فرنسا لإجراء تجارب نووية تتولد عنها انتهاج قنبلة نووية فرنسية/ جزائرية، فان كلا من المغرب وتونس وإفريقيا قاطبة ستكون ضدنا. أننا لا نريد تجارب نووية في بلادنا. الكورسيون أنفسهم رفضوا هذه التجارب عندهم.

" لم يعد هنالك مواطنون ممتازون"

أفريك/ اكسيون (إفريقيا العمل): لقد قاتم في تصريحكم الأخير بأنكم على صعيد التعاون مع فرنسا، وعلى صعيد المكانة التي يمكن أن يحتلها أوروبيو الجزائر، بأنكم مستعدون للذهاب بعيدا جدا؟

سعد دحلب: اعتقد انه بإمكاني القول أن كافة الجزائريين يدركون شيئا واحد:

وهو انه إذا لا حظنا أن فرنسا قد أدركت بان الاستقلال آت لا ريب فيه، فانه يجب علينا أن نلاحظ أيضا ونحن مرتاحون لذلك أن الجزائريين قد أدركوا أن فرنسيي الجزائر يجب أن يحصلوا على ضمانات تسنح لهم بالعيش بكل اطمئنان في الجزائر وان

-

⁽¹⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 260، 262.

على فرنسا واجب المحافظة على روابطها ومصالحها معنا. وعندما قانا أننا عازمون على السير قدماء فإننا في الواقع ندرك اهتمام فرنسا، وأننا نعرف انه لكي نستطيع بناء الجزائر، ولكي نستطيع أن نعلم فنحن في حاجة ماسة إلى الإسلام دائم. فلا بد أن يسود الأمن والنظام في الجزائر، ولابد من حل مشكلة الأقلية الفرنسية، ولعلنا الوحيدين من ابنا المستعمرات، الذين يرون إمكانية العيش مع مستعمريهم السابقين، وان ما نطالبهم به هو التخلي نهائيا على اعتبار أنفسهم مواطنين ممتازين، ونحن عازمون على منحهم جميع الحقوق التي تسمح لهم بالاستقرار في الجزائر، حتى ولو كانوا لا يرغبون في أن يصبحوا جزائريين. فالذهاب بعيدا بمعناه أن نقبل أن يكون لفرنسا مصالح بصفتها يتك. (1).

وهناك مجال لا يحتاج التعاون فيه إلى محادثات، انه مجال الثقافة، إننا نريد الاحتفاظ بالثقافة الفرنسية بل وتطويرها، وعلى الصعيد انتم مؤهلون أكثر من غيركم لمعرفة أن فرنسا في هذا المجال يمكنها أن تربح كل شيء، دون أن تخسر أي شيء. وستحتفظ رغم انفها، وانفها هي ببعض النفوذ الثقافي الذي سيكون لصالحها.

أما على الصعيد الاقتصادي فقد تركزت الأفكار حول الصحراء، ولكن مع ذلك سيكون هنالك تعاونا اقتصاديا في الجزائر الشمالية. فنحن لا نريد استبعاد الاروبيين، ويجب على فرنسا أن تدرك بأنه بالنسبة لنا، لا يكفي وضع أو تنصيب جزائريين في السلطة ورفع الراية الجزائرية، وذلك هو الاستقلال... إن الاقتصاد الجزائري بأكمله هو اقتصاد الاستعماري، ولابد من تحويله إلى اقتصاد وطني. وهذا لا يتعارض مع مصالح فرنسا، وينبغي أن يتم إخضاع مجموعة الاقتصاد إلى قوانين الدولة الجزائرية، ويجب أن تحل الدولة الجزائرية محل الدولة الاستعمارية، وليس ذلك ادني تعارض مع مصالح فرنسا، ولا مع مصالح الفرنسيين.

المنظمة العسكرية السرية ستشتت:

(1) سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 262، 263.

إن الذهاب بعيدا معناه التفكير بصدق بأننا في حاجة إلى استثمارات وفي حاجة إلى تقنيات وفي حاجة إلى تقنيات وفي حاجة إلى الإسلام، وإن نبين للعالم بإن كل ما نقوله اليوم ليس من قبيل الدعاية، بل هو قناعة. وإن طموحنا هو أن نبرهن بإن نظام حكم في ظل الاستقلال وهو أسمى من نظام استعماري. لقد عانينا من التمييز العنصري ومن الظلم والاضطهاد.. وإن طموحنا هو أن يكون هنالك مجال لكل هذا بعد اليوم وإذا كنا قد طلبنا بالتضحيات في البداية فلأجل أن تسود الديمقراطية في الجزائر. وإنه من غير المصور أن نتكلم عن الديمقراطية والسلام والعدالة، إذ كنا نعتزم اضطهاد أقلية لا تنحدر من أصل عربي. إننا نريد من الفرنسيين الذين ير غبون في الاحتفاظ بخصوصياتهم أن يكونوا أحرارا تماما ونحن و نريد إزالة كافة العوامل أو الأسباب التي أدت يوم إلى أن يكون بعضنا في مواجهة البعض الأخر إن مفجري القنابل البلاستكية، والجلادين والقتلة هم جميعا من رجال الفرقة الأجنبية، (1).

ومن المغامرين ونحن على يقين من انه إذا ما تم التوصل إلى اتفاق مع فرنسا فستشاهدون تشتيت المنظمة العسكرية السرية (OAS) فلاقيارد، واورتيز، وماسو، ليسوا من فرنسيي الجزائر في صفوف هذه المنظمة.

وانه ليس بمعارضة استقلال الجزائر سيحمي فرنسيو الجزائر ومستقبلهم، بل بقولهم أن يكونوا جزءا من الدولة الجزائرية ذات السيادة التي تهتم برفاهية الجميع، أي جميع أولئك الذين سيقبلون العيش على ارض الجزائر.

الزعماء الخمسة:

إفريقيا/ العمل (أفريك/ اكسيون): لقد أعربتم عن رغبتكم مرات عديدة في اشتراك أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الخمسة الموجودين رهن الاعتقال حاليا

⁽¹⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 263، 264.

بفرنسا في المفاوضات الجارية، فهل ترون وسيلة ما تتيح لهؤلاء الخمسة ابتداء من الآن المشاركة في هذه المفاوضات؟

سعد دحلب: في الحقيقة نحن أكثر تسامحا وأكثر رغبة في وقف إطلاق النار من الفرنسيين، وعندما قلنا انه يجب الاعتراف بان الصحراء جزائرية فقد كان هدفها من وراء تحقيق وقف إطلاق النار عبر التراب الجزائري كله. ذلك انه إذا لم يتم الاعتراف بان الصحراء جزائرية، وإذا فرضنا جدلا (وهذا في حكم المستحيل) انه يتعين علينا أن نقبل باتفاق لا يشمل إلا الجزائر الشمالية فقط، فان فرق مجاهدي جبهة التحرير الوطني في الصحراء سيواصلون المعركة لا محالة، وسنقوم نحن بتغذية هذه المعركة بواسطة إرسال الأسلحة والرجال من الشمال، وعندما نطالب ونقول بان الصحراء الجزائرية فان نلك هو أحسن وسيلة إلى وقف حقيقي لإطلاق النار.أما بالنسبة للزعماء الخمسة فقد قدمنا تناز لا عندما قلنا بأنه يمكن أن نشرع في المفاوضات دون مشاركة الزعماء الخمسة فيها، إذ ليس هذا من مصلحة مفاوضات حقيقية، فالزعماء الخمسة هم وزراء كاملو الحقوق في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وان لهؤلاء سلطة، وانه يجب أن تكون المجموعة للحدولا بد من (1).

السماح لنا بالاتصال بهم في أي وقت وحين، وإذا ما لاح اتفاق في الأفق فسوف لن يكون هنالك ما يبرز في نظرنا استمرار فرنسا في حبسهم، حيث أنهم بكل أمانة، لا يستطيعون أبدا أن يعبروا بحرية عن أرائهم إذا ما استمروا في الاعتقال. ونحن لدينا وسائلنا الخاصة للاتصال بهم. غير ا نماهم مطلوب الآن هو السماح لهؤلاء الوزراء الخمسة بالتعبير بكل حرية، حتى يكون الاتفاق فليس هنالك سبب يحول دون تحرير هؤلاء الخمسة، بمجرد ان تتحدد ملامح هذا الاتفاق، وتمكينهم من الانضمام إلى مائدة المفاوضات.

(1) سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 264، 265.

إفريقيا/ العمل (أفريك/ اكسيون): يبدو أنكم متفقون مع الجنرال ديغول على الأقل في اعتبار أن السلام أصبح ممكنا في اجل قريب، فتصريحكم الأخير وجواب جوكس يشيران إلى تقارب بينكما.

سعد دهلب: حسب جواب جوكس، إن فرنسا ترفض النفاوض على أساس الاستقلال، وتتمسك بالمفاوضات على أساس مبدأ تقرير المصير، إلا يمكن أن نقول أن هذه إجابة سلبية، ما دمنا نحن أنفسنا قد قبلنا إجرائيين: إذا كانت الحكومة الفرنسية تفضل مبدأ تقرير المصير فان ذلك لا يحرجنا، فنحن نعرف إن تقرير المصير يؤدي أيضا إلى الاستقلال، إذا ما تم الاعتراف بالوحدة الترابية فان الأمر يتعلق عندئذ، بالاعتراف بالواقع، ليس إلا، فإذا لم تنازعنا فرنسا على الوحدة الترابية فما بقي من مسالة ميسور، انه ميسور لان ما يهم فرنسا عندئذ هو المحافظة على مصالحها ومصالح رعاياها وهذه المصالح تتماشى وحرصنا على عدم على عدم وقف التطور الاقتصادي والاجتماعي للجزائر، بل على العكس من ذلك فنحن حرصون على تحسينه، ورفع مستوى معيشة الشعب. وان ما نخشاه هو مطالبتنا بالإبقاء على بعض الامتيازات، وان كان جوكس لم يقل لنا أبدا انه يريد الاحتفاظ بالامتيازات، وأنا اعترف بذلك، غير أن المطالبة بالضمانات على جميع الأصعدة قد يعطي الانطباع بان فرنسا تريد من خلال هذه المواربة الإبقاء على الاقتصاد المتعماري(1).

وهذا الموضوع بالذات الذي ينبغي أن ندرسه مع فرنسا، إذا ما تطلب الأمر إجراء مفاوضات في هذا الشأن بل هذا هو موضوع المفاوضات ذاتها. فالأمر يتعلق بالاتفاق على سيادة الجزائر وعلى مشكلة الاقتصاد الوطنى.

الحكم الفردي:

(1) - سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 265، 266.

الملاحق:الملاحق المناطق المناطق

إفريقيا/ العمل (أفريك/ اكسيون): يقال عادة انه في البلد المتخلف الذي يمر بمرحلة انتقالية يتعذر أن تسود الديمقر اطية، وان ما يلزم هذا البلد سلطة قوية، هذا إذا لم تكن ديمقر اطية تقليدية أو شكلية فأي نوع من الديمقر اطية ستسود في الجزائر حسب رأيكم؟

سعد دحلب: أو لا وقبل كل شيء، إننا قد تعلمنا في الجزائر شيئين اثنين: لقد نبذنا الحكم الفردي في الجزائر، نبذنها حتى قبل الثورة بزمن طويل، وهذا الرفض مافتئ بتبلور منذ سبع

سنوات، لقد قلت من باب أولى، لأننا تعلمنا أن لا نثق في الحكم الفردي، وأقول لكم بأننا تعلمنا كذلك ، ولا أقول هذا لكم فحسب بل أقوله لكافة أصدقائنا، إن لا نحكم على الحكم الفردي، بل ادع والى الامتناع عن إصدار أحكام بشان الحكم الفردي عند الآخرين، لقد تعلمنا احترام البلدان الأخرى لأقول بأننا نعتقد ، انه من الممكن جدا إقامة نظام مستقر وقيادة جماعية عندنا في الوقت نفسه. لقد قيل لنا انه في البلد المتخلف، ولكي تكون هنالك حكم مستقر يجب أن يكون هنالك "معلم" زعيم على أساس السلطة في البلاد، غير أن المعلم أو الزعيم يمكن أن يختفي فجأة. أما القيادة الجماعية، والحزب والبرنامج، المنظمة المنظمة فهي ضمان الاستمرارية ونستطيع أن نقول المنظمة فهي ضمان الاستمرارية ونستطيع أن نقول إنكم لاحظتم من خلال تتبعكم لتجربتنا القصيرة، كيف تعاقب على رأس حكومتنا أو ثورتنا العديد من القادة... ونحن نستطيع أن نغير القيادة بقيادة جديدة دون أن يتحدث أي مساس بالاستقرار الداخلي. ونحن نعتقد أن الاستقرار يمكن أن يتحقق مع القيادة الجماعية وفي ظل القيادة الجماعية، وحتى لو برزت شخصية فان الأهم هو أن يكون الجهاز (1).

والبرنامج والخط السياسي الأساسي من صنع جماعة، وإنما هنالك شيء واحد ينبغي التأكيد عليه هو أننا لا نعتقد أن بإمكان شخص واحد أن يفكر في كل شيء.

إفريقيا/ العمل (أفريك/ اكسيون): لقد قيل بان الكفاح من اجل تحرير الجزائر قد كلف غاليا جدا: مليون من الشهداء ومئات الآلاف من الجرحي... فلماذا كلف هذا الكفاح غاليا؟

⁽¹⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 266، 267.

سعد دحلب: لقد كلف هذا الكفاح غاليا، وسيكلف دائما أغلى، لان فرنسا ترفض الاعتراف بواقع بديهي ألا وهو الاستقلال المحتم، علاوة على أنها تريد الاحتفاظ بنفوذها في إفريقيا، وهي تدفع ثمن ذلك في الجزائر: أما نحن فقد عزمنا على تحرير أنفسنا. ونحن ندفع الثمن غاليا في سبيل ذلك وفي سبيل إفريقيا. و اليوم تطالبنا بالسماح لها بالإبقاء على صلاتها بإفريقيا، والسماح لها بإجراء التجارب النووية الفرنسية. لقد دفعنا الثمن غاليا بسبب تعنت فرنسا، غير أن تضحياتها لم تذهب سدى. لقد توصلنا اليوم إلى جعل فرنسا تتقبل أن استقلال الجزائر حقيقة عادية أو بديهية، وهو الاستقلال الذي اعتبر إلى عهد قريب أمر خارقا للعادة فمنذ سبع سنوات كان احد الوزراء الفرنسيين يقول " أن المفاوضات هي الحرب" واليوم يقولون أن المفاوضات معناها الاستقلال.

ومتى النهاية؟

إفريقيا/ العمل (أفريك/ اكسيون): لم تكن هنالك لغاية اليوم سياسة مغربية متماسكة وموحدة، ما هو تصوركم انتم في جبهة التحرير الوطني لصيرورة توحيد المغرب العربي؟ سعد دحلب: إذا كان لدينا تصور خاص لتوحيد المغرب العربي، فانه تصور غير نهائي ويجب أن يأخذ في الاعتبار التصورات المغربية المختلفة: مغربية، تونسية، فالفكرة عربقة.

لقد كنا نعتقد دائما بان كافة الشروط متوفرة لكي تتوحد إفريقيا الشمالية بكيفية أو بأخرى. هنالك بتأكيد أنظمة متباينة، ولكن القاسم المشترك بينهما هو الوضعية الجغرافية والتضاريس ، والسكان والتقاليد والثقافة. وان ما يجب أن نحاول إبرازه أكثر من غيره، إنما هو (1).

التكاملية الكامنة بين اقتصادياتنا وانطلاقا من ذلك علينا أن ندرس تحقيق وحدتنا. وانه من غير المتصور أن يفكر الجزائريون والتونسيون والمغاربة أن يصبحوا أقوياء وهم

⁽¹⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 267، 269.

الملاحق:الملاحق:

متفرقون، لان الاستعمار لم يتمكن من السيطرة علينا إلا بعد أن تشتت شملنا واعتقد أن التجربة قد بينت بأننا لا نستطيع أن نوحد بمقتضى المرسوم الصادر من النظام الحاكم. لقد شاهدنا ما حدث في مصر وسوريا مؤخرا، حيث أن الوحدة تحققت على مستوى القمة وحدها ولذا لم تعمر.

أما في المغرب العربي فهنالك شروط لم تتوفر بين مصر وسوريا. ولا اعتقد أن القضية هي قضية أجيال، بل هي قضية إعداد وتكوين رأى عام بواسطة منظماتنا السياسية، فانا ارتاب من القرارات الصادرة عن السلطة، إذا يكفى أن يقرر زعيم ما اتحاد، لكي يتحقق هذا الاتحاد من تلقاء نفسه، فالاتحاد هو قضية كافة المغاربة، فلو عرفنا، نحن القيادات السياسية كيف ننقل رغبة الوحدة من خلال المنظومة التربوية، إلى طلابنا وجماهيرنا، فان هذه الوحدة ستحقق في ظرف قصير، ويتساءل البعض هل كان التحرير المتتالى والغير متزامن للبلدان الثلاثة خيرا أم شرا. ولكن هؤلاء ينسون خاصة دور فرنسا في كل ذلك. من كان يظن في سنة 1954 إن الحكومة الفرنسية ستصفى وجودها الاستعماري من 14 دولة افريقية؟ وانه يكفى التذكير هنا بظاهرة تصفية الاستعمار في البلدان الإفريقية، كي ندرك أن المغاربة والتونسيين والجزائريين لم يكونوا هم وحدهم الذين قرروا تقرير مصيرهم، وساعة تحريرهم. لقد تم التعجيل بصيرورة تحرير تونس والمغرب لكي يتم تركيز الجهود على الجزائر غير أن التونسيين والمغاربة لم يكن باستطاعتهم الاعتراض على استقلالهم. لكي نستطيع القول: لو أن البلدان الثلاثة قد كافحوا مجتمعين لكان ذلك أفضل وهذا بديهي، غير انه، وبفطرة سليمة، لو أن فرنسا قررت منح تونس حريتها، فهل كان على التونسيين أن يقول لها: "قفى نحن لا نريد هذا الاستقلال". ونتناسى أن الفرنسيين، وهم أكثر مناقضة قد فكروا في هذا الأمر $^{(1)}$.

ومهما كان الأمر، فان بالإمكان تدارك الماضي، وان نقود اليوم الكفاح مجتمعيين من خلال التقارب فيما بيننا من اجل الإعداد لوحدة تدريجية وواقعية وإذا كانت لدينا أنظمة متباينة، فليس ذلك بالعقبة كأداء، مادام الهدف ليس وحدة اندماجية بل نظام اتحادي

(1) سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 269، 270.

(كونفدرالي).

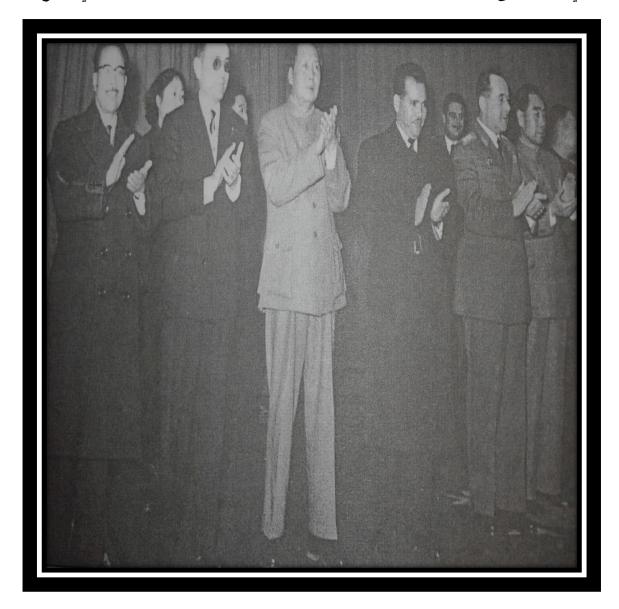
إفريقيا/ العمل (أفريك/ اكسيون): ها بإمكاننا أن نطلب منكم تتبؤا؟ هل ستكون نهاية الحرب سنة 1961.

سعد دحلب: إذا سلمنا بان الفرنسيين قد أدركوا أن الإبقاء على هيمنتهم على إفريقيا تحت هذا الشكل أو ذاك لم يعد واردا البتة، فإننا نستطيع أن نضع حدا للحرب في اقرب الآجال لأننا نأخذ في الاعتبار جميع المصالح. فنحن لا نطالب إلا بشيء واحد، وهو أن تكف فرنسا عن الاعتقاد بأنها تستطيع السيطرة على إفريقيا. لقد استعملت فرنسا كافة الوسائل للقضاء علينا فباءت كلها بفشل ذريع، ولم تبق إلا وسيلة واحدة، وهي المفاوضات الصريحة والصادقة والنزيهة والجدية ويجب على الجنرال ديغول أن يستعملها في نهاية المطاف (1).

(1) - سعد دحلب: المرجع السابق، ص 270.

الملاحق:الملاحق المناطق المناطق

الملحق رقم:07 في زيارة إلى الصين: من اليمين سعد دحلب، بن يوسف بن خدة، ماوتسي تونغ (1).

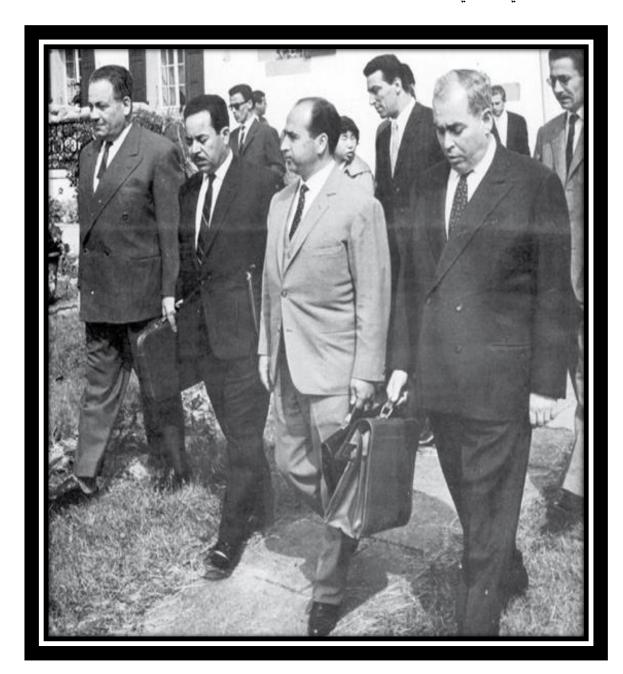


بن يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، د ص. -(1)

الملاحق:الملاحق الملاحق الملاحق

الملحق رقم: 08

ذهاب الوفد الجزائري إلى ايفيان: أحمد بومنجل، ساعد دحلب، كريم بلقاسم، أحمد فرنسيس، علي منجلي، الطيب بولحروف $^{(1)}$.

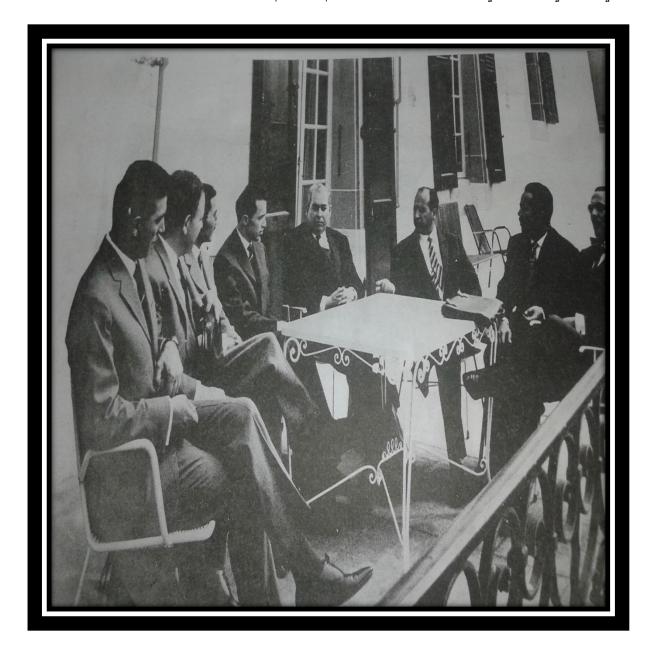


 $^{^{(1)}}$ سعد دحلب: المرجع السابق، ص $^{(1)}$

الملاحق:الملاحق:

الملحق رقم 09.

اجتماع الوفد الجزائري في "بوادافو" بسويسرا: الطيب بولحروف، أحمد بومنجل، علي منجلي، بن يحي، أحمد فرانسيس، كريم بلقاسم، سعد دحلب $^{(1)}$.



 $^{^{(1)}}$ سعد دحلب: المرجع السابق، ص 348.

الملحق رقم: 10

الأمر بوقف القتال بقلم سعد دحلب

مقالة في جريدة "الجزائر الأحداث" (19 مارس 1965)

إن الجيش الفرنسي لم يتصور أبدا يوما ضياع الجزائر جوهرة الإمبراطورية، هذا الجيش العظيم، والحديث، والمجيد، الغني برجاله وعتاده وماله. الغني بأعماله الحربية الباهرة والحارس اليقظ على الإمبراطورية الفرنسية.

إن الجيش الفرنسي كان مدة 132 سنة مستعد، دائما للقيام بالعدوان والحرب الاستعمارية والاضطهاد الجماعي وتشتيت بالسلاح كل مظاهرات الجماهير ومتابعة الوطنين والإعدام السريع والتعذيب وهدم ألاف من القرى وحرق الغابات وجمع الأهالي كلها في محتشدات وقتل الناس والحيوانات عن طريق التدخين في المغارات والسجن والإعدام بالمقصلة وحواجز من خطوط المتفجرات والأسلاك المكهربة على الحدود. ولقد لجا الجيش الفرنسي إلى هذه العمليات الدموية التي لا ترحم من اجل الاحتلال على الجزائر وإقامة النظام الاستعماري و ايقائه بالقوة

وفي يوم من الأيام توقف الجيش وقفة نهائية وهو في أوج قوته.

انه الأمر بوقف القتال.

كادت السماء تسقط عليه.

هل كان ذلك أمرا أم تعطلا مفاجئا؟. (1).

⁽¹⁾ سعد دحلب: المرجع السابق، ص(286)

الملاحق:الملاحق المناسبين ال

إن الجيش الفرنسي سيصيبه الشلل

هذا اليوم كان يوم 19 مارس 1962.

وعشية هذا اليوم تصافح المتفاوضون الجزائريون والفرنسيون لأول مرة "بايفيان" بعد الإمضاء على الاتفاقية.

وبقي الجنرال "كماس" وخده جامدا باهتا الوجه اصفر والنظرة حزينة كان الموت إصابته، وصافحته بقوة كدت انتزع يده من خلال ألمه بدا الم الجيش الفرنسي بأكمله، وهذا الأخير لم يقهر ولكن سقط ستار سقوطا دائما على المأساة التي كان سببا فيها، وان الوعي المباغت للانفه يثور فيولد الذهول والذعر.

إن هذه المصافحة بين أعداء الأمس كانت نفس الوقت نقطة نهاية وانطلاق، وقد اقبر العالم: فسار إلى الزوال كل من النار والدم والدموع والآلام والخوف والحيرة والجوع والجهل والمرض والفقر واستقلال الإنسان للإنسان والذل.

ويوم 19 مار 1962 انتهى العهد الاستعماري.

في الجزائر الفرح عم وانفجر وازداد عالم أخر. ولاح النور في الأفق، وقد ارتقى جيش التحرير الوطني مباشرة إلى مستوى أمير الجيوش وإحداثها، صار على قدم المساواة مع الجيش الفرنسي. انه انتصار العقل

وفي ذلك اليوم اعترفت فرنسا أن زمن القوة والرعب ولى واليوم فصاعدا المفاوضة لوحدها تقدر حل المشاكل.

يوم 19 مارس 1962 التحرير من الاستعمار دخل حيز التطبيق. في ذلك اليوم هدأت الأسلحة وكان النصر للعقيدة والإرادة

والديمقر اطية وان الشعب تهيأ للابتهاج بإعلان الاستقلال غير مبال بانتفاضات المنطقة (1)

المسلحة السرية للاروبيين (OAS) كما تهيأ لمتابعة مسيرته نحو الرقي.

يوم 19 مارس 1962م الكلمة لشعب.

كان هذا اليوم تتويجا لاتفاقيات " ايفيان"، ورغم الحرب القائمة بين الطرفين بضراوة في الجزائر تفاوض الجزائريون حول أسس التعاون وكان ذلك مثال ما يستفيد به في العالم.

يوم 19 مارس 1962 وقع تدشين سياسة السلم والمحبة والتعاون الدولي

وبهذا الصدد فان المغزى هذا الحدث تجاوز بكثير الحدود الجزائرية، واليوم صارت اتفاقيات "ايفيان" كمرجع لفجر الاستقلال.

من الممكن الحديث مطولا عن 19 مارس 1962 وستتناوله الأجيال القادمة.

غير انه بغض النظر عن الذكرى فان 19 مارس 1962 يبقى الدليل السياسي الساطع للشعب الجزائري تحت قيادة جبهة التحرير الوطني بعد 7 سنوات و 4 أشهر و 18 يوما من حرب الجزائر، وعلى مستوى كل قطر صدر أمر وقف القتال في نفس الدقيقة وكان مطبقا باحترام، وكان الانضباط درسا قيما ونظاما عجيبا مما يدل الوحدة والنضوج السياسي للشعب الجزائري الذي أدرك أهمية الإمضاء على الاتفاقيات وقد رأينا على أبوابنا رؤساء الدول الشقيقة المجاورة يشاركوننا الأفراح فيختلطون بالشعب في المظاهرات الشعبية.

يوم 19 مارس 1962 كان عبدا للديمقراطيين في العالم بأسره

انه نهاية العهد الاستعماري

⁽¹⁾⁻ سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 286، 287.

انه عهد الإنعتاق من الاستعمار

انه انتصار الديمقر اطية⁽¹⁾.

انه دخول الجزائر الرسمي في مجموع الدول الحرة المستقلة وتدشين سياسة السلم والمحبة والتعاون الدولي

ولهذا يجب علينا الاحتفال بيوم 19 مارس 1962 كيوم تاريخي من الأيام التاريخية العظيمة.

وتحية 19 مارس 1962 ستكون دوما وللأبد تحية لمن فرض هذا اليوم بدفع الثمن الغالي وتحية لشهدائنا الأمجاد⁽¹⁾.

" سعد دحلب"

(1) سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 287، 288.

(1) – سعد دحلب: المرجع السابق، ص ص 288، 289.



قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع

- احدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات دحلب، الجرائر، 2012.
- ادريس فاضلي: حزب جبهة التحرير الوطني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004.
- ازغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2009.
- برحايل بلقاسم بن حسين: الشهيد حسين برحايل نور الإسلام والاستقلال، دار الهدى، الجزائر، 2003.
- بلحسين مبروك: المراسلات بين الداخل والخارج1954-1956، تر: الصادق عمارى، دار القصبة، الجزائر، 2004.
 - بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.
- بلوفة جيلا لي عبد القادر: الحركة الاستقلالية خلال الحرب العالمية الثانية1939- 1939، دار الألمعية، الجزائر، 2011.
- بلوفة جيلالي عبد القادر: حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1939-1954 بعمالة وهران، دار الألمعية، الجزائر، 2011.
- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
- بن بلة احمد: مذكرات احمد بن بله، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الأدب، بيروت، (دت).
- بن جدید شاذلي: مذكرات الشاذلي بن جدید 1929–1979(ملامح حیاة)، دار القصبة، الجزائر، 2012.
- بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، الجزائر، 2012.

- بن خدة بن يوسف: اتفاقيات ايفيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.
- بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
- بن خدة بن يوسف: الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة، الجزائر، 2005.
 - بن خدة بن يوسف: شهادات ومواقف، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007.
- بن خليفة عبد الوهاب: تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلي الاستقلال، دز اير انفو، الجز ائر، 2013.
- بن زواو فتح الدين: إيديولوجية الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- بورغدة رمضان: الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958–1962) سنوات الحسم والخلاص، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.
- بو صفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائرية وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، ط2، منشورات المتحف الوطنى للمجاهد، الجزائر 2009.
- بوضربة عمر: تطور النشاط الدبلوماسي لثورة الجزائرية 1954-1960، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- بومالي أحسني: إستراتجية الثورة الجزائرية في رحلتها الأولي 1954-1956، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، دت.
- بية نجاة: المصالح والتقنية لجبهة وجيش التحرير الوطني1954-1962، منشورات الحبر، الجزائر، 2010.
- جيلسي جوان: الثورة الجزائرية، تر: عبد الرحمان صدقي أبو طالب، الدار المصرية، مصر، (دت).
- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.

- خليفي عبد القادر: محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830- 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
- دحلب سعد: المهمة منجزة من اجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- الدسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر، منشاة المعارف، الإسكندرية، 2011.
- الديب فتحى: عبد الناصر وثورة الجزائر، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.
- الذكرى السابعة والأربعون لاستشهاد البطل محمد العربي بن المهيدي 3 مارس1957-3 مارس2004، الشهيد محمد العربي بن لمهيدي رسالة خالدة، دار الهدى، الجزائر، 2004.
- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954–1962)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- زغدود علي: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية لنشر و الاتصال، الجزائر، 2004.
- زغدود علي: صفحات من الثورة التحريرية الجزائرية، النشر للمؤلف، الجزائر، 2007.
 - سليم نجاة محاسيس محمود: معجم المعارك التاريخية، دار زهران، عمان، 2011.
- الشاوي توفيق محمد: مذكرات نصف قرن من العمل الإسلامي 1945-1995، دار الشروق، القاهرة، 1998.
- شرقي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2009.
 - شرقى عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، دار القصبة، الجزائر، 2009.
- صاري جيلا لي: ثمانية أيام من معركة الجزائر (28 جانفي-4فيفري1957)، تر: خليل اوذاينية، موفم للنشر، الجزائر،2012.
- صغير مريم: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

- العايش بكار: حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار الشاطبي، الجزائر، 2013.
 - عباس فرحات: ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة، الجزائر، 2005.
- عباس محمد: ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية، غرناطة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- عباس محمد: رواد الوطنية شهادة 28 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2009.
- عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- عبد القادر حمید: عبان رمضان مرافعته من الحقیقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
 - عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
- عثماني مسعود: الثورة الجزائرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012.
 - عثماني مسعود: مصطفي بن بولعيد مواقف وأحداث، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- العسيلي بسام: جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط3، دار النفائس، بيروت، 1990.
- العقون عبد الرحمان ابن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة، ط3، منشورات السائحي، الجزائر،2010.
- العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلي جبهة التحرير الوطنى 1926-1954، دار الطليعة، الجزائر،2003.
- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، دار ريحانة لنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- غربي الغالي: فرنسا والثورة التحريرية 1956-1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009.
- فارس عبد الرحمان: الحقيقة المرة مذكرات سياسية 1945-1965، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- فافرود شارل أندري: الثورة الجزائرية، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.
- قاصري محمد السعيد: دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830–1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
- قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية، تر:أمحمد بن البار، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- قداش محفوظ، قنانش محمد: حزب الشعب الجزائري PPA 1937-1939، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
 - قداش محفوظ: وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الأمة, الجزائر، 2007.
 - قندل جمال: خط موريس وشال، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
- الكافي علي: مذكرات الرئيس علي الكافي من مناضل سياسي إلي قائد عسكري1946-1962، دار القصبة، الجزائر، 1999.
- لونغ اليفيي: الملف السري اتفاقيات ايفيان مهمة سويسرية لسلم في الجزائر، تر: اذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2012.
- لونيسي رابح: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار الكوكب للعلوم، الجزائر، 2013.
- مالك رضا: الجزائر في افيان تاريخ المفاوضات السرية 1956-1962، تر: فارس غصوب، دار الفارابي، لبنان، 2003.
 - المدني احمد توفيق: جغرافية القطر الجزائري، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
 - المدني احمد توفيق: مذكرات حياة كفاح، دار البصائر، الجزائر، 2009.
 - معمري خالفة: عبان رمضان، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.
- مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.
- مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
- مقلاتي عبد الله: موسوعة أعلام وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

- ملاح عمار: المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية19 مارس إلي سبتمبر 1962، دار الهدى، الجزائر، 2005.
- مناصرية يوسف: الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين1919-1939، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 2012.
- هارون علي: خيبة الانطلاق فتنة صيف الجزائر 1962، تر: الصادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013.
- الهشماوي مصطفى: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، (دت).
 - الأطروحات الرسائل الجامعية:
- بخوش الجودي: دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ معاصر، إشراف مسعودة يحياوي مرابط، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2006-2007.
- تيته ليلى: تطور الري العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية1954-1962, أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تاريخ حديث ومعاصر، إشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجرائر،2012-2013.
 - خثير عبد النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف حباسي شاوش، جامعة الجزائر، الجزائر، 1905-2006.
 - قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر 2008_2008.
 - لرباس نبيلة: دور المنطقة المستقلة في "معركة الجزائر"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في تاريخ الثورة، إشراف مسعودة يحياوي، جامعة الجزائر، الجزائر، 2005.

ثانيا: الدوريات والمجلات

1/ الدوريات:

جريدة المجاهد: اللسان حال لجبهة التحرير الوطنى:

- " مهام لجنة التنسيق والتنفيذ" المجاهد، العدد 11، (1/ نوفمبر/1957).
- " الذكري الأولي للإضراب الرهيب"، المجاهد، العدد 27، (1 فيفري 1958).
- ميلاد أول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الأقطار العربية"، المجاهد، طبعة خاصة، الجمعة (19 سبتمبر 1958).
 - " الجماهير الجزائرية تودع وفد التفاوض"، المجاهد، العدد 96، (22 ماي1961).
 - " من مولان إلى افيان"، المجاهد، عدد 96، (22 ماي 1961).
 - " لا تساهل في المبادئ"، المجاهد، عدد 97، (05 جو ان 1961).
- " المفاوضات يجب أن تنتصر على المناورات"، المجاهد، العدد 97، (05) جوان1961).
 - "ينبغى أن لا نتجاهل حقيقة المشكل"، العدد 97، (05 جوان1961).
 - " نصف الشهر السياسي"، المجاهد، العدد 116، (09 مارس 1962).

2/ المجلات:

- مجلة الذاكرة: مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة.
- "تبذة عن حياة بعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية"، مجلة الذاكرة، العدد الثالث، السنة الثانية، (1995).
- بومالي احسن: "إضراب 28 جانفي 1957"، مجلة الذاكرة، العدد الرابع، السنة الثالثة، (1996).

ثالثا: الملتقيات والمحاضرات

1/ الملتقيات:

- الإعلام ومهامه أثناء الثورة، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 1998.

2/ المحاضرات:

- بوعزيز يحي: "محتويات اتفاقيات افيان 19 مارس 1962"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 19 مار 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

- شيخي عبد المجيد: "اتفاقيات افيان أو ميثاق الاستعمار الجديد"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- رمضاني عبد الكريم: "المرحلة الانتقالية مارس 1962 سبتمبر 1962"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطنى للمجاهد، الجزائر، 1995.
- الواعي محمود: " مراحل الاتصالات والمحادثات والمفاوضات الرسمية والعلنية"، المرحلة الانتقالية لثورة الجزائرية من 19 مارس 1962 إلى سبتمبر 1962، منشورات المتحف الوطنى للمجاهد، الجزائر، 1995.

رابعا: المراجع الأجنبية

- Zouzou Abdelhamid, les références historiques de l'Etat algérien, Houma editions, Alger, 2002.
- Horne Alistoir, **HISTOIRE DELA GUERRE D'ALGERIE**, EDITIONS DAHLAB, ALGERIE, 2002.



فيرس الموضوعات

الصفحة	الموضوعات
01	مقدمة
08	الفصل الأول: حياة سعد دحلب ونضاله في الحركة
	الوطنية
08	أو لا: مولده ونشأته
08	1) مولد
08	2) نشأته
11	ثانیا: تعلیمه
14	ثالثًا: نضاله في حزب الشعب الجزائري
23	رابعا: نضاله في حركة انتصار الحريات الديمقر اطية
31	الفصل الثاني: سعد دحلب من عضو في لجنة التنسيق
	والتتفيذ إلى نشاطه الدبلوماسي 1956-1958م
31	أولا: جهوده في التحضير لمؤتمر الصومام 1956م
37	ثانيا: سعد دحلب عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى
43	ثالثًا: نشاط لجنة التنسيق والتنفيذ الأولى
45	1) معركة الجزائر 1957م
49	2) إضراب ثمانية أيام 28جانفي- 04 فيفري 1957م

56	رابعا: انتقال لجنة التنسيق والتنفيذ إلى الخارج وسحب العضوية
	من سعد دحلب
63	الفصل الثالث: سعد دحلب من العضوية في الحكومة
	المؤقتة إلى الاستقلال الوطني 1958-1962م
63	أو لا: سعد دحلب عضو في الحكومة الجزائرية المؤقتة
70	ثانيا: أهم الزيارات واللقاءات التي قام بها سعد دحلب
74	ثالثًا: دور سعد دحلب في المفاوضات الجزائرية الفرنسية
74	1) مفاوضات ايفيان الأولى 20 ماي 1961م
80	2) لقاء لغران 20 جويلية 1961م
83	3) لقاء دحلب جوكس 09 ديسمبر 1961م
86	4) لقاء لي روس 11–19 فيفر <i>ي</i> 1962م
88	5) مفاوضات ايفيان الثانية 07-18 مارس 1962م
94	ر ابعا: موقف سعد دحلب من أزمة صائفة 1962م
101	خاتمة
104	الملاحق قائمة المصادر والمراجع
132	قائمة المصادر والمراجع